وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد
كلية التربية للبنات – قسم التاريخ

# المكونات الثقافية في اليمن في عهد الدولة الصليحية ( 439هـ - 532هـ )

اطروحة دكتوراه تقدمت بها الطالبة

**هناء عبد الله عبيد محمد**

الى مجلس كلية التربية للبنات – جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في التاريخ الإسلامي

بإشراف الأستاذة الدكتورة

**خولة عيسى الفاضلي**

1434هـ 2013م

**قال تعالى**

**{ وقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ }**

**صدق الله العظيم**
**سورة التوبة : اية 105**

## إقرار المشرف

**اشـــهد أن اعداد هذه الأطروحة الموسـومة بـــــ ((المكونات الثقافية في اليمن في عهد الدولة الصليحية " 439هـ - 532هـ " )) التي تقدمت بها الطالبة هناء عبد الله عبيد محمد ، جرت تحت اشـرافي في كلية التربيـة للبنـات – جامعة بغداد ، وهي جزء من متطلبـات نيل شـــهادة الدكتوراه في ( التاريخ الاسلامي ) في قسم التاريخ**

**المشرف :**
**التوقيع:**

**أ.د. خولة عيسى الفاضلي**

**بناءاً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الأطروحة للمناقشة**

**التوقيع :**
**د.عبد الله حميد**
**رئيس قسم التاريخ**
**2013/4/**

# إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة بأننا اطلعنا على الاطروحة الموسومة بـ ((**المكونات الثقافية في اليمن في عهد الدولة الصليحية " 439هـــ-532هـــ "**)) المقدمة من الطالبة **((هناء عبد الله عبيد محمد ))** وناقشـــنا الطالبة في محتوياتها وفيما له علاقة بها ونعتقد بأنها جديرة بالقبول لنيل درجة دكتوراه آداب في التاريخ الاسلامي بدرجة.((        ))

التوقيع
الاسم :أ.د.محمد بشير العامري
رئيساً

التوقيع
الاسم :أ.د.محمد رضا الدجيلي
عضواً

التوقيع
الاسم :أ.م.د.سامي حمود الحاج جاسم
عضواً

التوقيع
الاسم :أ.م.د.عمار نصار خليفة
عضواً

التوقيع
الاسم :أ.م.د.خضر
عضواً

التوقيع
الاسم :أ.د.خولة عيسى الفاضلي
عضواً ومشرفاً

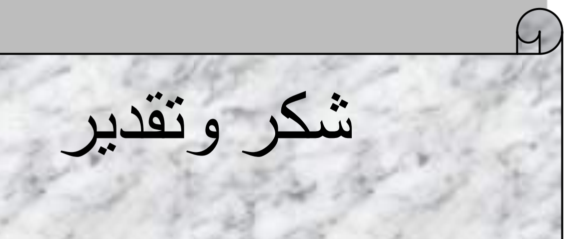
صدقت من مجلس كلية التربية للبنات / جامعة بغداد

أ.م.د.
عميد كلية التربية للبنات
/ /2012

# الإهداء

**الى**

**مكونات بلدي الحبيب ...**
**العراق**
**والدي وأخي " كامل " ...**
**رحمهما الله**
**نهر الحب والحنان وواحة الخير والأمان**
**والتي تحت قدميها الجنان ...**
**والدتي**
**من ابعدتهم مسافات الغربة عن عيني ...**
**اخوتي**
**ورود حياتي وبسمة ايامي ...**
**اخواتي وزوجات اخوتي**




**الحمدُ لله وكفى والصلاة والسلام على رسوله المصطفى وعلى آل بيته الطاهرين أنوار الهدى وعلى اصحابه خير من اجتبى .**

**بعد أن مّن الله علّي اتمام هذا البحث لايسعني الا ان أتوجه بشكري بذل وخضوع الى الله عز وجل على النعمة التي انعمها عليّ فإعطاني الصحة والقوة والعون ووفقني لكتابه البحث وأرجو أن يتقبل عملي هذا ويجعله خالصاً لوجهه الكريم ولابد لي أن انسب الفضل والشكر الى اهله.**

**فأتقدم بشكر لايسعه مدى وبوقفه تستحق مني كل الحب والامتنان لأستاذتي الفاضلة الدكتورة خولة عيسى الفاضلي والتي يعجز لسان حالي عن الشكر لها لوقفتها الطيبة تمتزج بها روح الوالدة الحنونة والاستاذة المعلمة وهذا ما عهده بها كل من يعرفها، فأسال الله ان يحفظها من كل شر لتبقى شمعة تنير بضوئها طريق طلاب العلم ولتبقى بصمات فكرها النيّر في كل بحث تاريخي في الحاضر والمستقبل .**

**كما يطيب لي ان اتقدم بالشكر الكبير الى الاستاذ الفاضل الدكتور ناجي حسن بما ابداهُ لي من توجيهات ومقترحات والذي لم يبخل عليّ بنصيحة او توجيه ادامهُ الله علماً من اعلام العلم الآجلاء.**

**واتوجه بالشكر الى من وقف الى جنبي وكان سبباً في اختياري لموضوع بحثي الفاضل الدكتور حيدر عبد الله الكربلائي فكانت له وقفة لاتنسى وفضل لايرد فكان لي آخاً صادقاً وزميلاً مخلصاً أسال الله ان يحفظه ويُسدد خطاه .**

**واقدم شكري الى الدكتور عبد الله حميد رئيس قسم التاريخ في كلية التربية للبنات جامعة بغداد .**

**كما أسجل شكري الى الاخ والزميل الدكتور زيدان لجهوده في مساعدتي بالترجمة واقدم شكري ايضاً للرئاسة قسم التاريخ في كلية التربية الجامعة المستنصرية والدكتور سامي حمود الحاج لوقفتهم الطيبة لي.**

**كما اقدم شكري وتقديري الى الدكتور محمد حسين العامري لمساعدته لي بالحصول على مصادر البحث فله مني كل الشكر والثناء داعية الله ان يوفقه ويسدد خطاه كما اتقدم بالشكر الجزيل الى اخي ابو مروة لطباعة الاطروحة واخراجها بهذا الشكل .**

**واقدم شكري الى الزميلات في مكتبة كلية التربية للبنات وكلية التربية الجامعة المستنصرية قسم التاريخ وكذلك العاملين في مكتبة جامعة القاهرة في مصر لتعاونهم الكبير في الحصول على المصادر المهمة ، والزميلات د.ايمان متعب د. خالدة حمود ،.**

والى كل من كانت له بصـــمة خير لي بدعاء ونصـــيحة أقول لهم جزاكم الله عني خير جزاء

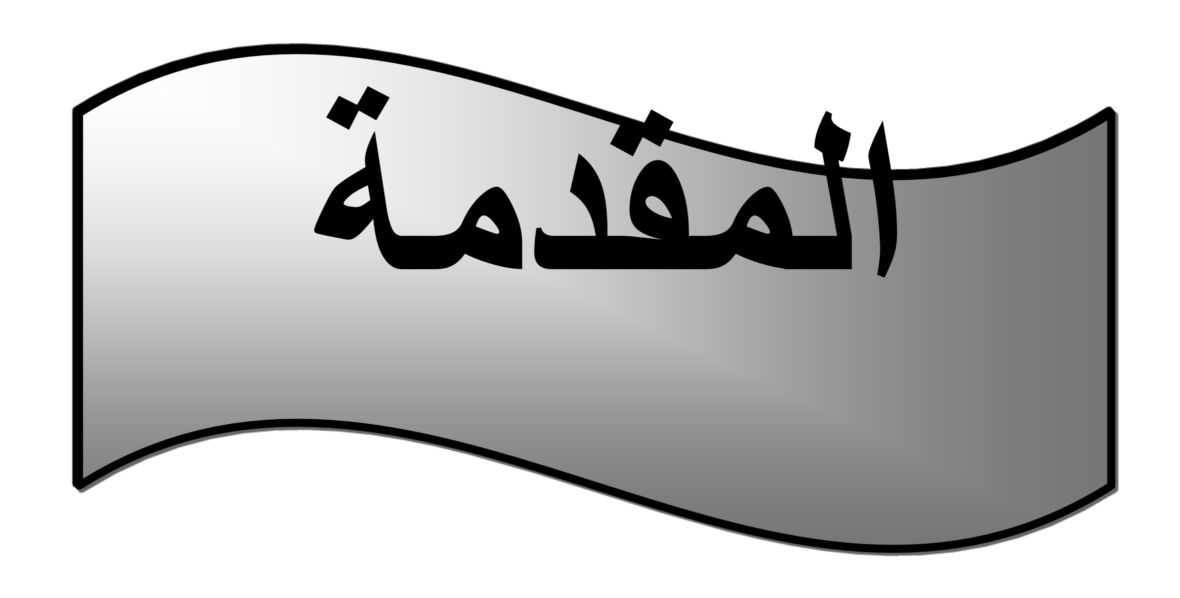
الباحثة

## المحتويات

# المختصرات والرموز

| | |
|---|---|
| ت | توفي |
| ج | الجزء |
| مج | مجلد |

| ط | طبعة |
| --- | --- |
| هـ | هجري |
| م | ميلادي |
| لا.م | لا مكان طبع |
| لا.ت | لايوجد تاريخ طبع |
| ص | صفحة |




**بسم الله به نبدأ وبه نستعين**

**الحمدُ لله الذي أعلى معالم العلم وأعلامه وأظهر شـــعائره وأحكامه ، وبعث رسلاً وانبياء صلوات الله عليهم أجمعين الى سبيل الحق هادين وخلفهم علماء الى سنن الحق داعين ، واشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له رفع الذين آمنوا والذين اوتوا العلم درجات وسلك بهم بفضله ورحمته طريق الجنات وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورســـوله ، حث على طلب العلم وبين فضـــائله ، وحَذَر من أوحال الجهل وأوضح غوائله ، صلى الله عليه وعلى آله الأطهار واصحابه الأبرار ماتعاقب الليل والنهار.**

**وبعد ...**

**تعدّ اليمن مهد الحضـارات القديمة ، ومنبع الهجرات البشـرية الكبيرة ، منذ فجر أول الزمان أقام اليمنيون حضارة راقيه تمثلت في مدينة مأرب عاصمة سبأ في الالف العاشـر قبل الميلاد والتي خلدها القرآن في قوله تعالى ((قَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ...))[1] و عرفت عند العرب قديماً باليمن السعيد وهو لفظ مشتق من اليمن وتعني الخير والبركة ،وقد ذكر السـيوطي[2] عن ابن عباس (رضـي الله عنهما) في تفسـير قوله تعالى ((وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالا...))[3]**

**أن أول من اجاب سـيدنا ابراهيم (υ) هم أهل اليمن ،فكان اهل اليمن يحجون بلا زاد ويقولون نحن المتوكلون فمدحهم الله بقوة اليقين[4] بقوله ((... وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ))[5] ، وقال عنهم المصطفى (صلى الله عليه واله وسلم) (( الايمان يمان والحكمة يمانية))[6].**

**ومنذ قيام دولة سـبأ بأدوارها المتعددة مروراً بسـيطرة الاحباش عليها وهم أصحاب الفيل ،وكذلك سيطرة الحكم الفارسـي في عصر باذان حتى دخول الاسلام إليها في السـنة السـادسـة للهجرة كانت النتيجة، أن دخول الاسـلام إليها جعل اليمنيون يتجمعون حول مفهوم الأمة وليس مفهوم القبيلة ، وهذا بعد فضـل الله ثم**

**نبيه (ε) يرجع الفضـل فيه الى معلمهم الأول وهو سـيدنا الامام علي (υ) عندما**

**بعثه رسول الله (ε) الى اليمن معلماً وفقيهاً .**

**ومن هنا يتضح أن أهل اليمن أهل فقه وعلم وهذا ماجعلهم يضعون البصمات الواضحة في تاريخ أمتنا العربية الاسلامية منذ بداياتها وصولاً الى حكم الصليحيون سنة (439هـ/ 1047م ) على يد مؤسسها أبي الحسن علي بن محمد الصليحي ، حيث اسـتطاعوا توحيد البلاد في عهدهم بعدما اصـابها الضـعف والفرقة نتيجة الانقسامات والنزاعات القبلية .**

---

(1) القرآن الكريم ، سورة سبأ ، اية 15.

(2) جلال الدين عبد الرحمن ( ت 911هـ / 1505م) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج11، ص332 ، ( دار الفكر - بيروت ، لا .ت) .

(3) سورة الحج ، اية 27 .

(4) الواحدي ، ابو الحسن علي بن احمد بن محمد ، ( 468هـ /1075م) ،اسباب النزول ، ج8 ، تحقيق : كمال بسيوني زغلول ، ط1 ،(دار الكتب العلمية – بيروت ، 1413هـ).

(5) سورة البقرة ، اية 197 .

(6) البخاري ، محمد بن اسماعيل ، ( 256هـ /870م) ، صحيح البخاري ، المغازي ، باب قدوم الاشـعريين وأهل اليمن ،تحقيق : مصـطفى ذيب البغا ،ط2، بيروت ، 1987، رقم الحديث 4388 ، ص173.

واســترجعت مكانتها التي فقدتها ردحاً من الزمن فكان لذلك ابلغ الاثر في تعزيز المكونات الثقافية القائمة على الافكار والعادات فضلاً عن سيادة القانون الذي يمثل قيمة التنظيم الاجتماعي للسلوك الانساني.

لاشك أن دراسة وبحث الجوانب الثقافية في تاريخنا الأسلامي لأي دولة من الامور المهمة لارتباطها بالجوانب الســياســية والاقتصــادية والاجتماعية لكونها تعكس لنا مدى رقي وتقدم هذه الدولة بين الدول ونلاحظ اهتمام الكثير من الباحثين في الوقت الحاضـر بدراســة هذه الجوانب وقد لقيت اليمن الاهتمام من الباحثين من اليمن نفسها او من بلدان عربية آخرى لدراسة تاريخها في كافة الجوانب .

ومن هنا جاء اختيارنا لدراســة المكونات الثقافية لليمن في عهد الدولة الصليحية ( سنة 439 - 532هـ/1047-1137م) لنوضح بشكل مركز مدى التطور الثقافي الذي عاشــته اليمن في هذه الحقبة لاسيما بعد توحيدها سياسـاً ولاول مرة في تاريخها على يد مؤسس هذه الدولة الملك والداعي علي بن محمد الصليحي فقد وجدت في اليمن عدة دويلات وعانت من وجود قبائل متصارعة سياسياً مع بعضها اضــافة الى وجود مذاهب متنوعة فيها مثل المذهب الشــافعي والزيدي فجاءت هذه الدولة فإضــافت مذهب جديد وهو المذهب الاســماعيلي فأوضــح البحث علماء كل مذهب وكيف كان هناك تعايش بينهم تحت ظل هذه الدولة وهي صاحبة هذا المذهب فكان لكل مذهب مركزه وعلماؤه وطلابه.

رغم ميلي الى الكتابة في الجوانب الثقافية في تاريخنا الاســلامي إلا أن هذا الموضوع لم يكن من اختياري الشخصي بل هو من اختيار الدكتور حيدر الكربلائي وبأستشارة من قبل استاذتي الفاضلة الدكتورة خولة عيسى لآنني في الحقيقة لم اكن أعرف شيئاً عن هذه الدولة وبالاصح لم اسمع عنها خلال كل مراحل دراستي فأعجبني الموضــوع وحفزني للخوض فيه .رغم أنه جديد عليّ بكل تفاصـيله وبعيد كل البعد عن دراسـتي وموضــوع بحثي في الماجسـتير ومما شـجعني ايضــاً هو ان دراســة المكونات الثقافية لليمن في عهد هذه الدولة بالذات لم يتطرق اليه أي بحث على مستوى الدراسـات الاكاديمية السـابقة سـواء في العراق او في البلدان العربية الأخرى بل في اليمن نفســها فكثير من الدراســات الســابقة كتب الباحثون فيها عن الحياة الفكرية او العلمية في اليمن بصورة عامة منها اطروحة الدكتور محمد رضا الـدجيلي بعنوان (( الحيــاة الفكريــة في اليمن في القرن الســادس الهجري )) واطروحة للدكتور عبد الرحمن احمد المختار بعنوان ( الحياة العلمية في اليمن في القرنين الخامس والســادس الهجريين)) فضــلاً عن دراســات في العراق أهتمت بالجانب السياسي لهذه الدولة منها رسالة ماجستير للباحثة فجر راضي بعنوان (( العلاقات السياسية والدينية بين مصر واليمن في عهد الدولة الصليحية )) ورسالة ماجستير للباحث محمد العامري بعنوان ((الصليحيون في اليمن دراسة سياسية)) .
فكل هذه الأمور هي التي حفزتني للكتابة عن هذا الموضوع واتمنى أن اكون البادئة في هذا المجال واترك الطريق مفتوح امام غيري من الباحثين لتكملة جوانب كثيرة

ومهمة لهذه الدولة مازالت بحاجة للبحث فمن خلال تجربتي المتواضعة وجدت ان هناك الكثير من الامور التي تحتاج للبحث وتكملة ما بدأنا به ولوكان لدينا الوقت لما بخلنا في توضيحه خاصة فيما يتعلق بعلاقة المذاهب بعضها ببعض وكيف عاملت هذه الدولة اصحاب المذاهب إذ رغم اننا سلطنا الضوء على هذه المسائل الا أننا ندرك انها ما تزال تحتاج الى البحث والتقصي وفيه مادة تستحق البحث فيها وابرازها الى النور.

واثناء مدة البحث واجهت بعض المصاعب وهذا أمر طبيعي حيث لايوجد بحث دون مصاعب وهذا ما يزيده جمالية فلا يوجد ابداع دون بذل الجهود وتذليل المصاعب للوصول اليه ولابد من ذكر اهم الصعاب التي واجهتني والتي عانيت منها أشد المعاناة وهي اثناء اختيار موضوع البحث فلقد استغرق وقت الموافقة عل اختياري لموضوع الاطروحة مدة سبعة أشهر عانيت من خلالها ماعانيت ولكن الله منّ عليّ بفضله وسخر لي من يساعدني فكانت المساعدة الأولى من استاذتي الغالية الدكتورة خولة عيسى ( حفظها الله ) .التي وافقت على الاشراف على الرغم أن الكثير من المواضيع التي عرضتها للجنة العلمية في القسم كانت بعيدة عن تخصصها لكنها مع ذلك وقفت الى جانبي حتى تم اقرار الموضوع.

ومنها أيضاً عدم تيسر حصولي على بعثة بحثية الى اليمن للحصول على المصادر والمخطوطات وذلك بسبب تردي الاوضاع الامنية في اليمن في تلك المدة رغم قيامي بمعاملة السفر والتي اخذت من وقتي شهرين كاملين وهذا يعني مرور تسعة اشهر من وقتي دون الاستفادة منها . مما اضطرني الى الذهاب الى القاهرة للحصول والاطلاع على المصادر فمكثت شهر واحد ولم استطع المكوث اكثر بسبب أوضاع مصر الامنية وارتباطي بالعمل بالجامعة كوني تدريسية في الجامعة المستنصرية .

ومن الصعوبات التي عانيت منها هو التناقض في سرد بعض الروايات مما تطلب الرجوع الى اكثر من مصدر للتثبت من صحة الرواية فضلاً عن قلة المعلومات والمصادر التي تتحدث عن هذه الدولة . كما أن بعض المعلومات التي حصلتُ عليها من مصادر ومراجع من اليمن ومنها ماكان اصحابها اصلاً من اليمن كانت معلومات في غاية الاهمية لكن المشكلة تكمن في انهم يستغرقون في سرد المعلومة الواحدة صفحة احياناً وفي اخرها يذكرون مصدر واحد فقط وعند رجوعنا الى هذا المصدر نجده يذكر اشياء بسيطة وليس كل مافي تلك الصفحة ومع هذه الصعوبات استطعنا وبفضل من الله ان نتخطاها.

اقتضت طبيعة البحث أن يقسم الى ثلاثة فصول فضلاً عن المقدمة والخاتمة والملاحق.

ولابد ان نذكر هنا ان طبيعة الموضوع اقتضت ان يكون هناك اختلاف في عدد المباحث التي تضمنها في الفصل وعدم تساويها في كل الاطروحة .

فقد اشتمل الفصل الأول والذي جاء تحت عنوان (( عصر الدولة الصليحية )) على ثلاثة مباحث الأول تناول الاوضاع السياسية في اليمن قبيل قيام الدولة الصليحية وجاء المبحث الثاني ليوضح ظهور الصليحين على المسرح السياسي وتأثرهم بالمذهب الاسماعيلي وتناول عدة امور منها نشأة الملك علي الصليحي واعتناقه المذهب الاسماعيلي وكيف كانت جهوده في توحيد اليمن تحت لوائه اما المبحث الثالث فلقد تناول كيفية انتشار الاسماعيلية في اليمن وسلطنا الضوء فيه على الجذور التاريخية الاولى للاسماعيلية في اليمن فضلاً عن الى جهود الصليحين في نشر المذهب الاسماعيلي.

اما الفصل الثاني (( نظام التعليم ومراكزه في اليمن في العهد الصليحي)) فجاء مقسماً الى ثلاثة مباحث جاء المبحث الاول ليوضح نظام التعليم وما مر به من مراحل ومجالس وطرق التعليم اما المبحث الثاني فقد ركز على مراكز التعليم والتي كانت متنوعة في الكتاتيب والمساجد ومنازل العلماء والمدارس والمكتبات العامة والخاصة اضافة الى الهجرات والمدن العلمية والرحلات . اما المبحث الثالث فقد خصص لمعرفة الرحلات العلمية سواء كانت داخلية ام خارجية.

اما الفصل الثالث ، وهو الأخير والمعنون (( ميادين العلم والمعرفة في اليمن في العهد الصليحي )) فجاء مقسماً الى عدة مباحث الاول تناول الدراسات الدينية والثاني الدراسات اللغوية والادبية والثالث الدراسات التاريخية والرابع الدراسات العلمية والعقلية.

وكان من الطبيعي للوصول الى معلومات هذه الفصول من الرجوع الى مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة كانت لها الفضل والأثر الكبيريين لتوضيح الكثير من الأمور والوقوف على الحقائق التاريخية المهمة الخاصة بمادة بحثنا ولقد اعتمدنا من اجل ذلك على مصادر متنوعة لم تكن فقط تتكلم عن تاريخ اليمن بالذات وانما اعتمدنا على كتب دينية وادبية وجغرافية وسوف نوضح اهم هذه المصادر والمراجع على سبيل الايضاح لا للحصر منها .

كتب اختصت بتاريخ اليمن من اهمها كتاب ( تاريخ اليمن ) للمؤلف عمارة اليمني ( ت569هـ /1173م) وهو من اهم الكتب التي استفدنا منها حقيقة في توضيح تاريخ الدولة الصليحية والكثير من المعلومات التاريخية الثمينة والكتاب الاخر ( قرة العيون في اخبار اليمن الميمون )) لمؤلفه ابن الديبع ( ت944هـ 1537م) جاءت مادته غنية حيث تناول التاريخ السياسي لليمن منذ بداية العهد الاسلامي الى سنة 923هـ كما اعطى شرح مميز في تاريخ الدولة الصليحية وعن الدعوة الفاطمية في اليمن.

ومن الكتب الأخرى التي لم نستغن عنها كتاب ( طبقات فقهاء اليمن ) لأبن سمرة الجعدي ( ت 586هـ) واعتمدنا عليه كثيراً عند الحديث عن تراجم العلماء والفقهاء.

كما جاء كتاب ( السلوك في طبقات الملوك للجندي) بنفس الاهمية ليوضح لنا تراجم العديد من علماء اليمن الاجلاء أما كتاب ( رسالة افتتاح الدعوة ) للقاضي النعمان ( ت363هـ /973م) فلقد وضح الكثير من اسرار الدعوة الاسماعيلية في اليمن .

ومن المصادر المهمة السجلات المستنصرية او مايعرف باسم سجلات وتوقيعات وكتب لمولانا الامام المستنصر بالله امير المؤمنين صلوات الله عليه الى دعاة اليمن وغيرهم قدس الله ارواح جميع المؤمنين وتنسب هذه السجلات الى الخليفة المستنصر بالله الفاطمي ( ت 487هـ/1094م) وهي من تقديم وتحقيق عبد المنعم ماجد وتعد من اهم الوثائق التي توضح تاريخ الدولة الصليحية وعلاقة الخلافة الفاطمية بالصليحين باليمن.وتبين موقف الخليفة المستنصر من الاحداث الجارية في اليمن .

ومن المصادر التي اعتمدنا عليها في توضيح احوال الدولة الصليحية كتاب ( كشف اسرار الباطنية واخبار القرامطة ) لمؤلفه الحمادي اليماني ( ت :في اواسط القرن الخامس الهجري ) رغم انه متعصب جداً ضد الصليحين الا انه مع ذلك يعد كتابه من المصادر المهمة للدوله الصليحية .

ومن المصادر الجغرافية المهمة التي استفدنا منها في توضيح اسماء بعض المدن وتحديد مواقعها هو كتاب ( معجم البلدان ) لياقوت الحموي (ت626هـ /1228م) فضلاً عن كتاب ( صفة جزيرة العرب ) للهمداني الذي يحمل عنوان والذي يحتوي معلومات مفصلة عن بلاد اليمن وتعريف الكثير من مناطقها .

اما المراجع الحديثة فمن اهمها كتاب (الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن ) للدكتور حسن بن فيض الله الهمداني وهو الذي اعتمد مؤلفه في سرد مادته على مجموعة من المصادر الرصينة واوضح فيه تاريخ الدولة الصليحية وعلاقتها مع الفاطميين بمصر.

ومن المراجع الآخرى كتاب ( تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي في اليمن السعيدة ) للدكتور حسن ابراهيم حسن وفيه يذكر جوانب تاريخ الدولتين الفاطمية والصليحية.

اما كتاب ( تاريخ اليمن الاسلامي) للدكتور محمد عبده السروري فقد استفدنا منه كثيراً كونه جعل فيه باباً كاملاً وهو الباب الاول تحدث فيه كله عن الدولة الصليحية منذ قيامها سياستها وحتى نهايتها .

اما كتاب ( معجم البلدان والقبائل اليمنية ) لمؤلفه ابراهيم احمد المقحفي حيث يعد من اهم المراجع التي اعتمدنا عليها ابتداءاً من الفصل الاول وحتى الفصل الاخير حيث وضح لنا معاني ومواقع المدن اليمنية واسماء القبائل والشخصيات .

اما الرسائل والاطاريح الجامعية فتعد مرجعاً هاماً استفدنا منه كثيراً حيث ساعدتنا هذه المراجع في الحصول على الكثير من المعلومات والرجوع الى

المصـــادر التي اعتمدها باحثيها ومنها رســالة ماجســتير بعنوان (المذهبان الســني والشـــيعي واثرهما على الحياة الاجتماعية في اليمن ) للباحث حســـن احمد عبد الرزاق الســـمين ومن الاطاريح المهمة اطروحة الدكتوراه الموســـومة عنوان ((مظاهر الحضارة في الدول المستقلة باليمن من ( 439هـــ -626هـــ / 1047م-1228م) )) للدكتور محمد عبده السـروري والذي اوضــح من خلالها تاريخ الدولة الصليحيةفضلاً عن جوانب الحضارة التي ذكرها الباحث.

اما اطروحة الدكتوراه (( الحياة الفكرية في اليمن في القرن الســـادس الهجري)) للدكتور محمد رضـــا الدجيلي فقد تضـــمنت معلومات قيمة عن علماء اليمن ومراكزهم العلمية وعلومهم التي اشتهروا بها، ناهيك عن اطروحة الدكتوراه (( الحياة العلمية في القرنين الخامس والســـادس الهجريين)) للدكتور عبد الرجمن احمد المختار .

وبعد احمد الله الذي وهبني الصـــحة والقوة لانجاز هذا العمل ولا ادعي بانجازه الكمال فالكمال لله وحده وكما يقول العماد الاصـــبهاني : (( اني رأيت أن لايكتب احد كتاباًُ في يومه الا قال في غدة لو غيرت هذا لكان احسن ، ولو زيد هذا لكان يســـتحســـن ، ولو قدم هذا لكان افضـــل ،وولو ترك هذا لكان اجمل))حقاً فلو عرض كتاب ســـمين مرة لوجد فيه خطأ .. كيف لا ، فقد أبى الله ان يكون كتاباً صحيحاً غير كتابه))[1].

(1) محمد بن محمد ( ت 597هـ / 1200م) اتحاف السادة ، ج1 ،(لا.م – لا.ت) ، ص3.




# عصر الدولة الصليحية

## المبحث الأول :

* الأوضاع السياسية في اليمن قبيل قيام الدولة الصليحية

## المبحث الثاني:

* ظهور الصليحيين على المسرح السياسي وتأثرهم بالمذهب الاسماعيلي
* نشأة علي الصليحي واعتناقه المذهب الاسماعيلي

1. ولادته ونشأته.
2. اعتناقه المذهب الأسماعيلي.
3. القاب علي الصليحي .
4. مقتله.

## المبحث الثالث

انتشار الإسماعيلية في اليمن

أولاً : الجذور التاريخية الاولى للاسماعيلية باليمن

ثانياً : جهود الصليحيين في نشر الفكر الاسماعيلي

## المبحث الأول

### الأوضاع السياسية في اليمن قبيل قيام الدولة الصليحية

كانت بلاد اليمن في مطلع القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي تفتقد للوحدة السياسية التي تجمع شمل البلاد تحت لواء واحد فلقد كانت السلطة

**موزعة بين الأمراء والزعماء المتنافسين والمتنافرين[1].الذين لم يرتبطوا بحاضرة الخلافة العباسية ببغداد إلاّ برباطٍ واهٍ هو إقامة الخطبة وضرب السكة باسم الخليفة[2].**

**ويمكن توضيح ووصف حالة التفكك والخراب لبلاد اليمن قبيل ظهور الصليحيين من خلال ما ذكره صاحب انباء الزمن بقوله:((....عم الخراب صنعاء وغيرها من بلاد اليمن لكثرة الخلاف والنزاع وعدم اجتماع المملكة الواحدة..وأظلم اليمن وكثر خرابهُ وفَسُدت أحوالهُ....وكانت صنعاء وإعمالها[3] كالخرقة الحمراء بين الاجداء[4]، لها في كل سنة او شهر سلطان غالب عليها حتى ضعف اهلها وانتقلوا الى كل ناحية وتوالى عليها الخراب وقلت العمارة في هذه المدة حتى أصبح عدد دورها ألف دار بعد أن كانت مئة ألف دار في عهد الرشيد....إلا أنّ صنعاء تراجعت بعض التراجع في زمن الصلحيين لما اجتمع لهم ملوك اليمن))[5]. فكانت بلاد اليمن مقسمة الى وحدات سياسية متعددة تحكمها زعامات قبلية مختلفة فكان لرجال هذه القبائل السيطرة على المخاليف[6]و الحصون والأعمال، ونرى حكم وسيطرة هذه الزعامات القبلية لليمن من خلال التقسيم الآتي:-**

---

(1) د. إبراهيم، محمد كريم، عدن دراسة في أحوالها السياسية والاقتصادية(626-476هـ) (منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، 1985)، ص94؛ الهمداني، حسين بن فيض الله، الجهني، حسن سليمان، االصليحييون والحركة الفاطمية في اليمن (سنة 268هـ الى سنة626هـ)، (اصدارات ، وزارة الثقافة والسياحة ، صنعاء، 2004)، ص63 .

(2) الهمداني والجهني ، الصليحيون، ص63.

(3) الاعمال: كلمة اطلقت على ملحقات المناطق مثل اعمال تهامة واعمال الحصون وأعمال حراز وغيرها، المقدسي،شمس الدين ابو عبد الله(ت375هـ/985م)،أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، (مطبعة بريل _ليدن ، 1909م)،ص69-70 0

(4) الاجداء: مفردها جدي، وهو ذكر الماعز، ويبدو ان الاجداء تثيرها الخرقة الحمراء، كما تثير الثيران فتنقض عليها وتمزقها. ابن منظور،أبو الفضل جمال الدين بن مكرم(ت711هـ/1311م)،لسان العرب ،ج1،(دار صادر _بيروت، 1300 )،ص572 0

(5) ابن الحسين ،يحيى بن الحسين بن الامام القاسم (ت1100هـ/ 1688م)، تحقيق : محمد عبد الله ماضي ، (برلين ، 1936 )، ص27-28 ؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص63-64.

(6) مخاليف: ومفردها مخلاف وهي تسمية قديمة أطلقت في اليمن دون غيرها من البلدان الإسلامية وتأتي عادة مقرونة باسم منطقة او شخص مثل مخلاف الجند ،مخلاف جعفر وهكذا وهو من التقسيمات الإدارية، ويشمل بلدان عديده من حيث السعة ويطلق هذا المصطلح في بلاد اليمن بالنسبة للمدن الكبيرة وقيل ان الناس لما سكنوا أرض اليمن وكثروا فيها لم يسعهم المقام فكانوا اذا صاروا في ناحية وأختارها بعضهم تخلف بها عن سائر القبائل واسماها بإسم تلك القبيلة المتخلف فيها فسموها مخاليف لتخلف بعضهم عن بعض، المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص70 ؛ الزبيدي ، محمد مرتضى (ت 1205هـ/1793م ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ج6 ، تحقيق: عبد الستار احمد فراج ، (الكويت 1965 )، ص97 ؛ السروري، محمد عبده، مظاهر الحضارة في الدول المستقلة باليمن(من 439هـ الى 626هـ/1047م الى1228م)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة (القاهرة، 1990)، ص17؛ شيحة ، مصطفى عبد الله ، شواهد قبور إسلامية ، ج1 ، (مكتبة مدبولي _ القاهرة ، 1988 م) ،ص19 ، هامش رقم (3) ؛ عبده ، عبد الله كامل موسى ، دراسة معمارية مقارنة للعمائر الدينية في عصر الدولة الصليحية في

1. **بنو معن وهم من قبيلة ذي أصبح من حمير حكموا عدن[1] ولحج[2] وابين[3] وحضرموت[4] والشحر[5]، وكانوا يحكمون عدن منذ أوائل العصر العباسي الأول وينسبون إلى معن بن زائدة الشيباني[6]**
2. **بنو عبد الواحد: وهم من مشايخ إب منازلهم في منطقة الشوافي [7] شمال غرب مدينة إب[8]0**
3. **بنو الكرندي: وهم من حِمير وعلى رأسهم احمد بن عبدالله الكرندي حكموا مخلاف المعافر ومخلاف الجند بحصونهما مثل السّمَدَان[9] والسّوَا[10]**

---

اليمن والفاطمية في مصر، رسالة ، ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، 1990م ، ص51 ، هامش رقم( 7) 0

(1) عدن: مدينة تجارية مشهورة تقع في جنوب البحر الأحمر والمحيط الهندي وهي مرسى لكثير من سفن التجارة الواصلة اليها من الحجاز والحبشة والعراق ومصر والهند والصين.البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الخالق ( ت739هـ/1343م) ، مجلد الثاني ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ( دار الجبل – بيروت ،لا .ت )، ص923 .

(2) لحج: مخلاف باليمن ينسب الى لحج بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. ياقوت الحموي،شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله (626 هـ، 1229 م ) ، معجم البلدان، ج5، ط1،(دار صادر-بيروت، 1996 م)، ص14.

(3) أبين: وهو مخلاف باليمن منه عدن يقال انه سمى بأبين بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبا، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص86، البغدادي، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، ص22 .

(4) حضرموت: تقع شرقي عدن بالقرب من البحر في المنطقة التي تعرف بالاحقاف. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2،ص28؛ المقحفي، إبراهيم أحمد،معجم البلدان والقبائل اليمنية ، (صنعاء، 2002 م)، ص69، ص122.

(5) الشّحر: بلدة صغيرة بين عدن وعمان ، وقيل بين عدن ظفار وهي واحدة من اشهر موانئ حضرموت اشتهرت بوجود العنبر في سواحلها لذلك فانه نسب إليها .أبو الفدا ، عماد الدين إسماعيل(ت732هـ/1336م)،تقويم البلدان ،(دار صادر- بيروت،1830م)،ص84 ؛ ينظر : ابن الديبع ،ابي الضيا عبد الرحمن بن علي ، (ت 944هـ/ 1548م) ، ج2،حققه وعلق عليه ، محمد بن علي الأكوع ( المطبعة السلفية – القاهرة، 1374هـ)، ص334.

(6) العبدلي ، أحمد بن فضل (ت 1362هـ)،هدية الزمن في ملوك لحج وعدن ،ط2 ، (دار العودة – بيروت ،1980 )، ص54 0

(7) الشوافي ،مخلاف من ذي الكلاع قرب العدين . المقحفي،معجم البلدان ، ج2 ،ص809 0

(8) المقحفي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص100.

(9) السمدان: وهو من حصون اليمن العظيمة؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص246 ؛ وهو منحوت في الصخر وليس له الا باب واحد ومنه يصعد على مدرج منحوت حتى يدخل الى ساحته .المقحفي ، معجم المدن ، ج1 ، ص331.

(10) السّوا: حصن في جبل صَبر من اعمال تِعِّز. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص270.

**والدّملؤة[1]، وصَبر[2]، وذُخَر[3] ثم توسعوا نحو مخلاف جعفر[4] فسيطروا على مخلاف عنّه [5] ، بمدنها مثل المذيخرة[6] وذي جبلة[7]**

**وحصونـها مثل التعكر[8].**

### 4. بنو وائل بن عيسى:

(1) الدّملوة: بضم أوله وسكون ثانية، وضم اللام وفتح الواو: حصن عظيم باليمن كان يسكنه ال زريع المتغلبون على تلك النواحي ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج2، ص471.

(2) صَبْرِ: جبل في بلاد المعافر مطل على قلعة تعز، ياقوت ، معجم البلدان، ج3، ص392.

(3) ذُخر، بلد باليمن ينسب إليه جبل معروف ببلاد المعافر يعرف اليوم باسم جبل حبيش.البغدادي،مراصد الاطلاع ص2.

(4) مخلاف جعفر ، وهو ينسب الى جعفر مولى محمد بن عبدالله بن زياد مؤسس الدولة الزيادية في اليمن في بداية القرن الثالث الهجري،ومنهم الأمير جعفر بن إبراهيم المناخي الذي قتله علي بن الفضل في المذيخرة بعد حكمه للمنطقة أكثر من خمسين عاماً ومن اهم مدن هذا المخلاف جبلة وإب والعدين والمذيخرة وذي سفال والسحول . الهمداني ، أبو محمد الحسن بن احمد(ت350هـ/961م)،صفة جزيرة العرب ، تحقيق: محمد الاكوع، (دار الشؤون الثقافية _بغداد، 1989م )،ص199.

(5) مخلاف عنّه: وادي مشهور من بلاد العدين غربي إب ويصب في وادي زبيد. المقحفي، معجم البلدان، ص470.

(8) المذيخرة: وهي من أعمال صنعاء اختطها جعفر المناخي فهي قلعة حصينة قرب عدن على رأس جبل صَبِر ومنها نهر يسقي عدة قرى باليمن وهي ذات انهار . ورياض واسعة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج5، ص90-91 0

(9) ذي جبلة ، وهي مدينة بين نهرين جاريين في الصيف والشتاء وسميت جبلة نسبة الى رجل يهودي إسمه جبلة يبيع الفخار في الموضع الذي بنيت فيه دار العز مقر إقامة المكرم والسيدة الحرة أروى ، و أول من اختطها عبد الله بن محمد الصليحي . عمارة اليمني، بن ابي الحسن الحكمي(ت569ه / 1173م) ، تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها ، تحقيق: محمد بن علي الاكوع ، (مطبعة السعادة ، القاهرة) ، 1976م ، ص62

(1) عمارة ، تاريخ اليمن ، ص86-87 ، الوصابي ، عبد الرحمن بن محمد ( ت 782هـ / 1380م) ، تاريخ وصاب المسمى الاعتبار في التواريخ والاثار ، تحقيق : عبد الله الحبشي ، ط1 ،( بيروت ، 1979 )، ص29 . والتعكر: جبل عالي يقع في مخلاف جعفر يطل على ذي جبلة ومدينة إب من الجنوب وعلى مدينة ذي السفال والجند من الشمال . الحجري، محمد بن أحمد ،( ت1379هـ)، مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، ج3، تحقيق: القاضي إسماعيل بن علي الاكوع ، ط1 ،( لا.م،1984م ) ، ص55 .

**وهم من الكلاع من حمير حكموا المناطق الواقعة غرب وشمال مدينة ذي جبلة مثل مخلاف وحاظة[1] بحصونها مثل يريس[2] ودهران[3] ويفوز[4]**

**وعزان[5] والخضراء[6]ومدينتهم شاطح[7] ثم حل محلهم بنو التبعي في الشمال وبنو الكرندي في الجنوب[8].**

5. **بنو التبعي: وعلى رأسهم أبو عبدالله الحسين التبعي وهم من حمير حكموا المناطق الشمالية لمدينة ذي جبلة مثل حصن خُدد والشوافي اولاً، ثم توسعوا في الحكم نحو المناطق الشمالية والشرقية لمدينة إب[9] فسيطروا على حصن حب(بعدان)[10] وعزان والشعر[11] والسحول[12].**

---

(1) وحاظة: بضم الواو وقد يقال أحاظة بالألف وهو اسم رئيس قبيلة اسمهُ احاظة بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن غوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن عمير بن سبأ ينسب اليهم مخلاف باليمن ، ويقال وحاظة قرية في جبل حبيش في بلاد السحول شمال إب ؛الجعدي ، عمر بن علي بن سمرة ، (ت 586هـ / 1190م )، طبقات فقهاء اليمن ، تحقيق : أيمن فؤاد سيد ، ( مطبعة السنة المحمدية _ القاهرة ،لا0 ت) ، ص307 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج5 ، ص 360.

(2) يرّيس: احد حصون مخلاف وحاظه .المقحفي، معجم البلدان، ص715.

(3) دهران: فتح اوله وسكون ثانيه، واخره نون: من قرى اليمن؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج2، ص491-492.

(4) يفوز: من حصون حمير المقحفي،معجم البلدان ، ص715.

(5) عزان: من حصون ريمة باليمن مطل على مدينة إب من الزاوية الشرقية الشمالية ، المقحفي، معجم البلدان ،ص442.

(6) الخضراء: حصن باليمن في جبل وصاب من أعمال زبيد ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص238.

(7) شاطح : ومن حصونه دهران ويفوز والشعر والخضراء ، عمارة تاريخ اليمن ، ص13، الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص63 ، هامش رقم 3 0

(4) عمارة ، تاريخ اليمن ، ص90-91 ؛ ابن الديبع ، قرة العيون باخبار اليمن الميمون، ج2 ، ص335-336.

(9) إب: مكسور الهمزة، وكذا يقوله أهل اليمن ولا يعرفون الفتح وهي من قرى ذي جبلة باليمن ، ياقوت، معجم البلدان ، ج1، ص64 .

(10) بعدان: مخلاف باليمن يقال لها البعدانية من مخلاف السحول، ياقوت الحموي،معجم البلدان ، ج1، ص452.

(11) شَعَر،بفتح الشين وكسر العين المهملة ثم راء مهملة وهو مخلاف مشهور فهو يتصل ببعدان شرقا، والثياب الشعرية منسوبه إليه ، الحجري، مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، ج3، ، ص454.

(12) ابن الديبع ، قرة العيون ، ج3 ، ص335-337 وسحول: قرية من قرى اليمن يحمل منها ثياب قطن بيضاء تدعى السحولية، ياقوت ،الحموي،معجم البلدان ، ج3، ص195.

6. **بنو أصبح: حكموا المناطق الواقعة شرق وشمال مدينة(إب) مثل حصن حب(بعدان) وعزان وبيت عز والشَّعر واثور والنقيل والسحول، ثم صارت تلك المناطق تحت حكم بني التبعي[1].**

7. **قبائل همدان: حكم قوم منهم حصن اشيح( آنس) ومُقرى ومخاليفها[2].**

(1) عمارة ، تاريخ اليمن ، ص87-89 ؛ ابن المجاور ، جمال الدين ابو الفتوح يوسف بن يعقوب ( ت 630هـ / 1232م) ، صفة بلاد اليمن ومكة والحجاز المسمى تاريخ المستبصر ، ط2 ، بيروت ، 1986 ، ص72-73.

(2) عمارة ، تاريخ اليمن ، ص94 ؛ ابن الديبع ، قرة العيون ، ج2 ، ص240 ومقرى مخلاف من أعمال آنس ، الحجري ، مجموع البلدان اليمنية ، ص29 ، ص272.

**8. الأئمة الزيدية[1]: حكموا صنعاء وما حولها، وحكموا صعدة[2] وما حولها**

**9. بني نجاح[3]: حكموا تهامة[4].**

**10. قوم من حراز[5]: حكموا حصن مسار[6].**

**11. بنو شاور: حكموا مغارب اليمن الأعلى أو مغارب صنعاء [7]. ولا بد من الإشارة إلى أن هذا التفكك السياسي وحالة التدهور والانحلال الذي**

---

(1) الزيدية: هم أتباع زيد بن علي بن الحسين بن ابي طالب (ﷺ) ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة عليها السلام ولم يجوزوا ثبوت الإمامه في غيرهم إلا أنهم جوزوا أن يكون كل فاطمي عالم إماماً سواء كان من أولاد الحسن أو الحسين (عليهم السلام) وكان مذهبه جواز إمامة المفضول مع قيام الأفضل 0 للمزيد ينظر:الإسفراييني ، ابو المظفر(ت 471هـ /1153م) ، التبصير في الدين ، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، القاهرة ،1955م ص32 ، هامش رقم 1 ؛ الشهرستاني ، ابي الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر،(ت548هـ/1282م ) ، الملل والنحل، ج1،تحقيق : أمير علي مهنا ، علي حسن فاعور ، ط9 ، (دار المعرفة_بيروت، 2008م) ،ص179 -183 ؛ إبن خلكان ، ابن عباس شمس الدين احمد، (ت681هـ/1282م)، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج5 ، تحقيق: إحسان عباس ، (دار الثقافة – بيروت، لا.ت)، ص122 ؛ الصفدي، صلاح الدين خليل(ت764هـ/1362م) ، الوافي بالوفيات ، ج 5 ، تحقيق : احمد الآرنؤوط ، تركي مصطفى ، ( دار احياء التراث العربي – لبنان ، 2000)، ص21 ؛ الكتبي ، محمد بن شاكر بن احمد (ت764هـ/1362م ) ،فوات الوفيات ، ج1 ، تحقيق: علي محمد بن عوض الله وعادل احمد عبد الموجود ، ط1 ، (دار الكتب العلمية- بيروت، لا0ت) ، ص422 ؛ أبو زهرة : تاريخ المذاهب الإسلامية ،ج1 ،( القاهرة ،لا 0 ت )، ص47-49 ؛ صبحي ، أحمد محمود ، الزيدية ، ج1 ،( الإسكندرية ، 1980 م)، ص50 ،ص55 0

(2) صعده: مخلاف باليمن بينه وبين صنعاء ستون فرسخا وهي مدينة عامرة يقصدها التجار من كل بلد وهي خصبة كثيرة الخير، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص406.

(3) كان نجاح عبداً حبشياً ينتمي الى قوم من الحبشة يقال لهم الجزل وهو مؤسس الدولة النجاحية وأطلق على دولتة ودولة أبنائه اسم ملوك الحبشة باليمن، عمارة، تاريخ اليمن، ص209؛ محمود، حسن سليمان، تاريخ اليمن السياسي في العصر الإسلامي، ط1 ،(منشورات المجمع العلمي العراقي _بغداد،1969م)، ص166.

(4) تهامة: يقال تهم الحر إذا اشتد، سميت بذلك لشدة حرها وركود ريحها، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص468-469.

(5) حراز: مخلاف بالغرب من صنعاء، كان وما يزال مركز للإسماعيلية ،ابن الديبع،أبا الضياء عبد الرحمن بن علي(ت944هـ/1537م) ، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون ، ج2، تحقيق: محمد بن علي الأكوع ، (المطبعة السلفية _ القاهرة ، لا0 ت) ، ص242.

(6) عمارة ، تاريخ اليمن ، ص94 ؛ السروري ، تاريخ اليمن الاسلامي ، دار الكتب اليمنية ،( صنعاء ، 2008 )، ص22 وحصن مسار: حصن شامخ الى الغرب من مناخة الواقعة غرب صنعاء مسافة 120 كيلومتر، المقحفي، معجم البلدان، ص381.

(3) ابن الديبع ، قرة العيون ، ج2 ، ص244 واليمن الأعلى: مركزه صنعاء ويضم ذي رعين وعنس والحداء وبلده خولان والعالية ومراد، ابن الديبع، قرة العيون، ج2، ص32، هامش رقم2.

**عاشته اليمن قد أثر على الوضع المذهبي أيضا فضلاً عن طبيعة اليمن الجبلية وبعدها عن مركز الخلافة العباسية كانت اليمن محطة جذب للفرق الإسلامية فانتشرت وتنوعت المذاهب الإسلامية فيها مثل المذهب الشافعي والاسماعيلي والزيدي[1].**

**وفي ظل هذا الاضطراب السياسي والتنوع المذهبي كان الجو ممهدا لظهور شخصية هيأت لها الظروف مكانة تاريخية في أن تظهر وهي شخصية الداعي علي بن محمد الصليحي[2]، الذي أعلن قيام دولة جديدة كان لها دور بارز في تاريخ اليمن السياسي وهي الدولة الصليحية وذلك في الربع الثاني من القرن الخامس الهجري،الحادي عشر الميلادي(439هـ-532هـ/1047-1136) استطاعت هذه الدولة و لأول مرة في تاريخ اليمن من توحيدها تحت لوائها.**

# المبحث الثاني

## ظهور الصليحيين على المسرح السياسي وتأثرهم بالمذهب الاسماعيلي

**قامت الدولة الصليحية في عام(439هـ/1047م) على يد الداعي علي بن محمد بن علي بن يوسف بن عبد الجبار بن الحجاج الصليحي الذي يعد أول ملوكها وينسب إلى قبيلة الاصلوح[3] أما لقب الصليحي نسبة الى موضع يقال له صلاحة بالاخراج[4].**

### نشأت علي الصليحي واعتناقه المذهب الاسماعيلي[5]

---

(4) سيأتي الحديث عنها بشكل مفصل في المبحث الخاص بالعلوم الدينية في الفصل الثالث ،ص .

(2) مؤسس الدولة الصليحية والذي استطاع أن يوحد بلاد اليمن لأول مرة في تاريخها وسوف نتكلم عنه في الصفحات القادمة من البحث.

(1) تعد حياً من الاحجور الحاشدية الهمدانية من بني عبيد بن اوام بن اسلم بن عليان بن زيد بن عريب بن جشم الأوسط بن حاشد بن جشم الأكبر بن حيران بن نوف بن همذان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود . ابن حزم أبو محمد علي بن احمد ( ت456هـ / 1063م) ، جمهرة انساب العرب ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ( دار المعارف – مصر، لا.ت) ، ص414 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج3 ، ص415.

(4) الاخراج مخلاف باليمن، ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج1، ص121.ينظر : السمعاني ، ابو سعيد عبد الكريم ( ت563هـ/1170م) ، الانساب ، ج3 ، ط1 ، (لا.م ، 1988م) ، ص211 ؛ ابن الدبيع ، قرة العيون ، ج2 ، ص242، هامش 1 .

(3) تعددت المسميات للفرقة المعتنقة لهذا المذهب اشهرها الاسماعيلية والباطنية والمباركية والسبعية والقرامطة فأما تسميتها بالأسماعيلية فهي نسبة للأمام اسماعيل بن جعفر الصادق (عليهما السلام) واما الباطنية فنسبةً الى قولهم بالظاهر والباطن وقيل سموا بذلك لقولهم بالأمام الباطن المستور . اما المباركية نتيجة الى رئيس لهم يدعى المبارك ، أما تسمية السبعية لأن اسماعيل يُعد الامام السابع حسب ترتيبهم أو لأنهم يعتبرون الامام محمد بن اسماعيل بن جعفر

**ولد علي بن محمد الصليحي في قرية تسمى قتر من أعمال حراز وحظي بنشأة طيبة في بيئة عربية حرّة، لها تقاليدها في الأخلاق الفاضلة وعلوم الإسلام وفنون العربية وانحدر من أسرة شافعية المذهب فكان أبوهُ قاضياً شافعياً مطاعاً في حراز فنشأ أبنهُ علي على طريقته في بداية الأمر[1] وكان الداعي سليمان بن عبدالله**

---

الصادق ( ) سابع النطقاء بالرسائل وهم ( آدم ، نوح ، ابراهيم ، موسى ، عيسى ـ ومحمد ) ( عليهم السلام ) وتسموا بالقرامطة نسبة الى حمدان القرمطي او ما يلقب (بقرمطويه ) أو قرمط والذي تبنى الفكر الاسماعيلي الاّ أنه عندما قوي وسيطر على بعض المناطق انحرف وانفصل عنهم . وللمزيد ينظر ؛ النوبختي ، ابو محمد الحسن بن= =موسى(ت310هـ/920م) ، فرق الشيعة ، علّق عليه محمد صادق بحر العلوم ،( النجف ، د.ت) ، ص79 ، المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين ( ت346 هـ/956م ) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : سعيد اللحام ، ج4 ، ص262-262 ، هامش رقم (47) ؛ الاصفهاني ، تاريخ دولة آل سلجوق ، اختصار الشيخ بن علي بن محمد النواري ، (القاهرة ، 1900م)، ص59 ؛ القاضي النعمان، ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور ( ت363هـ /973م) ، اساس التأويل ، تحقيق عارف تامر ، بيروت ، 1960 ، ص7 ،شرح الاخبار في معرفة الائمة الاطهار، ط2 ،(بيروت ، 2006 )، مجلد 3 ، ج14 ، ص309 ومابعدها ؛ البغدادي ،عبد القاهر بن طاهر(ت429هـ/1037م) ، الفرق بين الفرق ،(القاهرة ، 191 )، ص70 ومابعدها ؛ الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج ، ص ؛ الطوسي ، نصير الدين (ت672هـ/1279م)، قواعد العقائد ، تحقيق : علي الرباني الكلبايكالي ، ( طهران ، 1416هـ) ، ص115؛ اسماعيل ، محمود ، فرق الشيعة بين التفكير السياسي والنفي الديني ، ط1 ، (القاهرة ، 1995 )،ص49 ، تامر ، عارف ، تاريخ الاسماعيلية الدعوة والعقيدة ، ج1 ،( قبرص ، 1991 )، 149 ؛ العامري ، محمد حسين ابراهيم ، الصليحيون في بلاد اليمن (439هـ - 532هـ) دراسة سياسية ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، مكتبة التربية ، 2011 ، ص46 ، هامش رقم 1 ؛ علم الدين ، سليمان سليم ، القرامطة نشأءتهم – عقائدهم – حروبهم ، ط1 ، بيروت ، 2003 م ، ص122 ومابعدها ؛ عليان ، محمد عبد الفتاح ، قرامطة العراق في القرنين الثالث والرابع الهجريين ، ط1 ، ( الهيئة المصرية – القاهرة ، 1970 )، ص11 ومابعدها ؛ كباشي ، غنية ياسر ، المكونات الثقافية في الدولة الفاطمية ( 296 – 567هـ / 909-1171م) ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد ، 2007 م ، ص49 ومابعدها ؛ الكربلائي ، حيدر محمد ، الداعي الاسماعيلي المؤيد في الدين الشيرازي ودوره السياسي والفكري والعقائدي في الدولة الفاطمية ( 470-390هـ / 999-1077م) اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، 2011 ، ص41-42.

(1) الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص65.

**الزواحي[1] يلوذ به ويركب إليه كثيراً لرياستهِ وسؤددهِ وصلاحهِ وعلمهِ[2] فرأى يوماً علياً فلاحت له فيه النجابة، وكان يومئذ لم يبلغ الحُلم وكان إذا وصل إلى أبيه يخلو اليه ويحدثه ويطلعه على ما عنده حتى استماله وغرس في قلبه من علومه وادبه ومحبة مذهبه[3] وكان عند الزواحي حلية[صفة] الصليحيين في كتاب الصور(الجفر)[4] وهو من الذخائر القديمة فأوقفه منه على ما يكون من حاله وشرف ماله وأطلعه عليه سرا من أبيه القاضي محمد وأهلهُ جميعاً[5]، وكانت هذة السرية لإعتناقه المذهب الإسماعيلي لسببين رئيسيين الاول خشيته من ابيه وقومه لأن أبيه كان قاضياً لمدينة حراز على المذهب الشافعي وكان يتمتع بمكانة جليلة عند قومه، والسبب الثاني هو ان الدعوة الإسماعيلية في هذه الحقبة لاتزال في طور السرية والتستر في اليمن0**

**بعد أن أطمئن الزواحي لضلوع علي الصليحي وتبحره بعلوم المذهب قرر ان يسند اليه مهمة رئاسة الدعوة من بعده لاسيما وان الزواحي قد شعر بقرب اجله فكان لابد له قبل اتخاذ هذا القرار أن يأخذ موافقة الخليفة المستنصر بالله الفاطمي**

---

(1) سليمان بن عبدالله الزواحي وينسب الى زواحة وهي قرية من أعمال حراز ، وهو من قبيلة حمير ، تولى رئاسة الدعوة الإسماعيلية في عهدي الحاكم (386-411هـ) الى المستنصر بالله ( 427-487هـــ) ؛ العرشي ، حسين بن احمد (القرن الرابع الهجري) ، بلوغ المرام في شرح مســك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وإمام ، مصـــر ، 1939م ، ص24 ؛ الحمادي، محمد بن مالك بن الفضائل اليماني (توفى في أواسط القرن الخامس الهجري)، كشف أسرار الباطنية وأسرار القرامطة ، تصحيح عزت العطار، القاهرة، 1939 م ، ص39-42؛ الداعي ادريس،عماد الدين بن الحسن القرشي(ت472هـــ/1079 ) ، عيون الاخبار وفنون الاثار ، ج7 ، تحقيق : ايمن فؤاد ، ط1 ، القاهرة ، 1991 ، ص201 ؛ نزهة الافكار، وروضة الاخبار في ذكر من قام باليمن من الملوك الكبار والدعاة الاخيار ، النسخة خطية مصـــورة في مكتبة الدكتور حيدر محمد الكربلائي ، ورقة 32 -33 ؛ حسن ، ابراهيم حسن ، اليمن البلاد السعيدة ، ( دار المعارف – مصر ، 1958 )، ص71 ؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص60.

(2) ابا مخرمة ، أبو محمد عبد الله الطيب ( 947هـ/1540م) ، تاريخ ثغر عدن ، ج1 ، (مطبعة بريل _ ليدن )، 1936م ، ص159-160 ؛غالب، مصطفى، أعلام الاسماعيلية، (دار اليقظة العربية _بيروت ، 1964 م)، ص402.

(3) ابن الديبع ، قره العيون ، ج2 ، ص243 ؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص68.

(4) ويسمى الجفر الاسود وهو من أبرز كتب الإسماعيلية الباطنية وهو يتضمن كل مالهُ علاقة بالقضاء والقدر وما كان ويكون الى يوم القيامة كذلك يتضمن ماسيقع لأهل البيت على العموم وبعض الاشخاص على بعض الخصوص الفاسي، تقي الدين محمد بن احمد (ت 832هـ /1428م) العقد الثمين في تاريخ البلد الامين ، ج6 ، تحقيق : فؤاد سيد ، محمد الطودي ، القاهرة 1967، ص241 ؛ حاجي خليفة ،مصطفى بن عبد الله (ت1067هـ /1657م) كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، ج1 ،( بيروت – لا.ت) ص395.

(5) ابن الديبع ، قرة العيون ، ج2 ، ص243.

**بمصر على ذلك [1]كما اوصى علي الصليحي بأهل مذهبه، فأمرهم بالسمع والطاعة كما اوصى له بجميع كتبه وسلّم اليه مالاً كثيراً كان قد جمعه من أهل مذهبه[2].**

**فعكف علي الصليحي على التمعن في دراسة المذهب الاسماعيلي حتى تضلّع في معارفه وأصبح فيه مستبصراً في علم التأويل[3]**

**ادى ذكاء علي الصليحي به الى ان ينهج نهجاً جديداً وان يسلك طريقة تخالف طريقة من سبقه من الدعاة فالبرغم من اتخاذه المظاهر الدينية وسيلة لجمع**

---

(1) الداعي، إدريس، عيون الأخبار، ج7، ص2، د. محمود، تاريخ اليمن السياسي، ص173، الهمداني والجهني ،الصليحيون، ص68. المستنصر بالله: هو أبو تميم معد بن الظاهر لإعزاز دين الله ابي الحسن علي بن الحاكم بأمر الله بن علي المنصور وأمه رصد ،بويع بالخلافة سنة( 427هـ/ 1036م) ، وهو ثامن خليفة فاطمي (ت487هـ/1094م) وعمره 86 عاما استمر حكمهُ ستين سنة، ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد(ت808هـ / 1405م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، ج4 ،(دار العودة بيروت ، 1981م) ، ص62؛ المقريزي، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي (ت 845 هـ 1441 م ) ، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ج2،تحقيق: محمد عبد القادر احمد عطا ،ط1 ، (دار الكتب العلمية - بيروت ، 2001 م)، ص45-47.

(2) الحمادي ، كشف ، ص123 ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج4 ، ص214 ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج2 ، ص69 ؛ ابن الديبع ، قره العيون ، ج2 ، ص241.

(3) عمارة، تاريخ اليمن، ص97؛ ابا مخرمه، ثغر عدن، ص192 ؛ابن الديبع، قرة العيون، ج2، ص243، ، السروري،محمد عبده ، تاريخ اليمن الاسلامي ،ص28 ، التأويل لغة : هو أول الكلام ، فسره وقدره ، ابن منظور، لسان العرب ، ج 1،ص ؛ الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب،(ت 817هـ/1414م) ، القاموس المحيط ، ،ج 3 ، (بيروت ، لا.ت)،ص350. يعد هذا العلم من اهم العلوم التي تميز بها الاسماعيليون ومن اجله لقبوا بالباطنية وذلك لاعتقادهم بأن لكل ظاهر باطن واعجازه ظاهراً وباطناً فكلاهما يلازم الآخر . وللمزيد عن علم التأويل عند الاسماعيلية ينظر ، القاضي النعمان ، اساس التأويل ، ص7 ؛ اختلاف اصول المذاهب ،تحقيق : مصطفى غالب ، ط1 ، بيروت ، 1973 ، ص155 ومابعدها ؛ الداعي المؤيد ، ابو نصر هبة الله بن ابي عمران الشيرازي ( ت 470هـ /1077م ) ، المجالس المؤيدية – المائة الاولى ، ج1 ، تحقيق :د. مصطفى غالب ، ( دار الاندلس – بيروت ، 1974)، ص 41 ، 51 ، 75 ، 80 ، 84 ، 86 ؛ الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج1 ، ص228 ؛ الداعي جعفر بن منصور اليمن بن حوشب ، الفترات والقرانات ، بيروت ، لا . ت ، ص 66-67 ؛ الداعي ابن الوليد،محمد علي الفاطمي ( ت 612هـ/1214م) ، الذخيرة في الحقيقة ، تحقيق : محمد حسن الاعظمي ، ط1 (دار الثقافة – بيروت،1971 )، ص139 ؛ عبد الباقي ، محمد فؤاد ، المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ، طهران ، 1378هـ ، ص124؛ الكربلائي ، الداعي الاسماعيلي ، ص353-367 0

**الأنصار كما كان يفعل علي بن الفضل[1] وابن حوشب[2] حين اتخذا الزهد وسيلة لجذب الانصار إلاّ ان الصليحي أتخذ موسم الحج وسيلة لنفس الهدف فظل يعمل دليلا للحج على طريق السراة[3] والطائف نحو خمسة عشر سنة[4] لا يحج بالناس احد غيره[5] ويرى الحمادي ان علي الصليحي انتهج هذا الاسلوب بهدف الاتصال**

(1) علي بن الفضل الجدني الخنفري الجيشاني من عرب يقال لهم الاجدون كان احد أعيان الشيعة في جيشان(قرية باليمن)، كان أول أمره يعتنق مذهب الاثناعشرية ثم تحول الى الإسماعيلية ، التقى عام 267هـ بمدينة الكوفة بالإمام الحسين بن أحمد بعد ان جاء لزيارة قبر سيدنا الحسين (U) فعرض عليهِ الإمام بعد أن إطمأن اليه بث الدعوه الإسماعيلية باليمن فأرسله الإمام مع الداعية ابن حوشب لهذا الغرض حيث كان ابن الفضل على خبره ودراية بطبيعة اليمن توفي سنة 303هـ /951م القاضي النعمان، رسالة افتتاح الدعوة ، تحقيق: وداد القاضي ، ط1 ( دار الثقافة – بيروت ، 1970) ، ص38-39 ؛ الفاسي ، بلوغ المرام ، ص22-23؛ الحمادي، كشف اسرار الباطنية، ص21وص63 ؛ إبن الأثير، ابو الحسن علي ابن ابي الكرم (ت630هـ/ 1232م)، الكامل في التاريخ ، ج6، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري،ط1 ،( بيروت ،1997م) ، ص126؛ ابن خلدون، العبر ، ج2، ص30؛ الجرافي ، عبد الله بن عبد الكريم ، المقتطف من تاريخ اليمن ، ط2 ،( بيروت ، 1984 )، ص71 ؛ شرف الدين،أحمد حسين تاريخ اليمن الثقافي، ج4،(مطبعة الكيلاني الصغير)1967م، ص81 و ص85؛ الويسي، حسن بن علي ، اليمن الكبرى، (النهضة العربية_ القاهرة )، 1962م ، ص262 0

(2) ابن حوشب :هو ابو القاسم الحسن بن فرج بن حوشب بن زادان من اهل الكوفة من ولد عقيل بن ابي طالب(U) قدم لليمن سنة268هـ وبقي فيها حتى توفي سنة 303هـ،سمي منصور اليمن لانتصاراته التي حققها فيها وهو صاحب الدعوة الاسماعيلية فيها، نشأ في اسرة اشتهرت في العلم وخاصة الفقه والحديث كان يدين بالمذهب الأثنا عشرية ثم تحول الى الإسماعيلية على يد الإمام الحسين بن احمد الذي ارسله مع ابن الفضل الى اليمن ليترأس فيها الدعوه الإسماعيلية،ذكره المؤرخون على عدة صور بل ونلاحظ أن منهم من يذكره بأشكال متعددة ولكننا نميل الى قبول ما اورده القاضي النعمان بخصوص اسمه لانه اقرب المؤرخين الذين كتبوا عنه من حيث مدة الزمنية للمزيد ينظر: القاضي نعمان ، افتتاح الدعوة، ص32-ص38 ؛ الحمادي، كشف، ص39-42؛ إبن الأثير، الكامل ، ج6 ، ص126 ؛ابن خلدون ، العبر ج3،ص760 ،ج4،ص30؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا ، ج1،ص136 ؛ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، ج2 ، (القاهرة ، لا . ت )، ص160 ؛ ؛حسن ،حسن ابراهيم ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ط3 ، النهضة المصربة ، 1964 ، ص401 ؛ سرور ، محمد جمال الدين ، النفوذ الفاطمي في= =جزيرة العرب ، القاهرة ، 1964 ، ص60 ؛ القصير ، سيف الدين، ابن حوشب والحركة الفاطمية في اليمن ، (دار الينابيع دمشق لا0ت) ، ص31-ص34 ؛ الهمداني والجهني، الصليحيون، ص29.

(3) السراة: جبال او الأرض الحاجزة بين تهامة واليمن ولها سعة وهي باليمن اخص ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3 ، ص204 0

(4) عمارة، تاريخ اليمن، ص84-85؛ ابن خلدون،العبر ،ج4 ، ص30؛ ابن الديبع، قرة العيون، ج1، ص243؛ الحنبلي، ابو الفلاح عبد الحي بن العماد(ت1089هـ/1678م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ج3، (دار احياء التراث العربي _بيروت ، لا 0ت) ،ص ؛ شرف الدين، احمد حسين ، اليمن عبر التاريخ، ط2 ، (مطبعة السنة المحمدية _ القاهرة، 1964م) ص190.

(5) عمارة، تاريخ اليمن، ص100-101؛ ابن عبد المجيد، تاج الدين عبد الباقي (ت743هـ/1342م ) ، تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن ،تحقيق: مصطفى

**بمن يسهل التاثير عليهم من عامة الحجاج وتلك طبيعة طلاب السلطة والرئاسة فهم يراعون جانب العامة وهم السواد الأعظم في كل مجتمع ويتقربون إليهم ولما كان اغلب أهل اليمن يدينون بالمذهب الشافعي، اظهر الصليحي اظهر تمسكه بهذا**

**المذهب فكان يدعو الناس الى عبادة الله وطاعة رسوله (ع) ، فاذا انقادوا له اظهر لهم حقيقة مذهبه[1] ويعد موسم الحج في سنة (438هـ/ 1046م) فاتحة عهد جديد في نجاح الصليحي حيث بايعه ستون رجلاً ممن كانوا وجهاء في عشائرهم وفي منعة من قومهم[2] فساهم ذلك في نقل الدعوة الاسماعيلية من دور الستر الى دور الظهور العلني[3] فبدأ الصليحي(عام439هـ/1047م) دور الجهر بالدعوة من جبل مسار بحراز بعد ان بايعهُ كبار رجالها في العام السابق على المنعة والحماية[4] فأتفق معهم على اعلان الثورة واظهار الدعوة[5] وواعدهم على يوم معلوم واخذ يكاتب انصاره في مختلف بلاد اليمن ليصلوا اليه في نفس الموعد الذي حددهُ مع رجال الدعوة في مكة[6] .**

**استطاع الصليحي ان يستولى على جبل "مسار" ولم يكن نهار ذلك اليوم الذي ملكه فيه قد انتصف الا وقد احاط به عشرون الف سياف فحصروه وشتموه وقالوا له:((ان نزلت الينا وإلا قتلناك، ومن معك)) فقال : " انما فعلت هذا خوفا ان يملكه غيركم فان تركتمونا نحرسه لكم والا نزلت" فانصرفوا عنه وتفرقوا ولم يمض شهر الا وقد بناه وحصنه[7] وبعد استيلائه على جبل مسار كتب علي بن محمد الصليحي كتاباً وأمر بإعلانه موضحا فيه الأسباب التي دعته للسيطرة على جبل**

---

حجازي، ط2،(دار الحكمة _صنعاء ، 1985م) ، ص75؛ السروري، تاريخ اليمن الإسلامي، ص29.

(4) الحمادي، كشف اسرار الباطنية، ص22؛ السمين،حسن احمد عبد الرزاق ، المذهبان السني والشيعي في اليمن في القرنين الرابع والخامس الهجريين واثرهما على الحياة السياسية والاجتماعية ، رسالة ماجستير ، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة ، قسم التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية ، 1996م، ص142

(2) عمارة، تاريخ اليمن، ص101-102.

(3) ابن الديبع، قرة العيون،ج1 ،ص243؛ المطاع، احمد، تاريخ اليمن الاسلامي من سنة 204الى سنة( 1006 هـ) ، تحقيق: عبد الله الحبشي، ط1،( بيروت، 1986)، ص226.

(4)السروري، تاريخ اليمن الاسلامي، ص30.

(5) الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الامين ، ج1، ص243؛ ابن الديبع، قرة العيون، ج1،ص243-244 ؛ السمين،المذهبان ص143.

(6)الحمادي، كشف، ص23، السمين، المذهبان ،ص143.وقد استجابت الكثير من القبائل له ووصلت اليه في الموعد المحدد ومنها قبائل سنحان ويام وجشم ونهد وجنب وهيرة ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ص70 ؛ السروري ، تاريخ اليمن الاسلامي ، ص34 ؛ المطاع ، تاريخ اليمن الاسلامي ، ص228.

(7) الفاسي، العقد الثمين، ج1، ص242 ؛ ابن الديبع،قرة العيون ج2، ص244 .

**المسار وإعلانه الجهر بالدعوة واعلان الثورة وبين زهده في الدنيا وسياسته التي سوف يتبعها مستقبلاً والقائمة على العدل والرحمة والعطف بالرعية وعلى تمسكه بتعاليم القرآن الكريم ونبذ الضلالة بكل اشكالها كما أكد على علاقة الدعوة الوثيقة**

**بالرسول (ε) وعترته الطاهرة ابتداءاً من الامام علي ( U) ووصولاً الى الامام أبي تميم (الامام المستنصر بالله)[1] .**

**وعلى أثر التطور الحاصل للدعوة الاسماعيلية شعرت الزعامات اليمنية المختلفة بخطورة ظهور الصليحي فبدأت تتجمع في تكتلات متعددة لمقاومته ومن اشهر واهم الزعامات القبلية التي جابهت هذه الدعوة هم :-**

1. **بنو معن في عدن.**
2. **بنو الكرندي في المعافر**
3. **بنو التبعي في السحول.**
4. **بنو النجاح في تهامة.**
5. **بنو شاور في مغارب اليمن الاعلى[2].**
6. **الزيدية في صعده.**
7. **آل الضحاك الهمداني في صنعاء[3].**

**الأمر الذي تطلب ان يبذل علي الصليحي جهداً كبيراً في الاستمرار بأظهار دعوته فواجه هذه الزعامات والقوى حتى تمكن من تكوين دولته فكانت مواجهته لهم على النحو الاتي.**

1. **صراعهُ مع زعامات قبائل اليمن الاعلى.**
2. **صراعهُ مع الزيدية.**
3. **صراعهُ مع زعامات قبائل اليمن الاسفل[4].**
4. **صراعهُ مع بني نجاح.**

## - الوســائل التي اعتمدها الصــليحي في مواجهة التحديات لدعوته وبناء دولته

(1) سوف نذكر نص هذه الخطبة في ملحق خاص بها نهاية الاطروحة ، نظراً لاهميتها البالغة في التأثير بالمجتمع آنذاك .ينظر ملحق رقم (3) .

(2) اليمن الاعلى :- ويضم ذي رعين وعنس والحداء وبلدة حولان والعالية ومراد وكان مركزه في صنعاء ، ابن الديبع ، قرة العيون ، ج2 ، ص32 ، هامش رقم 2.

(3) السروري، تاريخ اليمن الاسلامي، ص23.

(4) اليمن الأسفل: ويضم كلاً من الجند والمعافر الى تهامة وعدن وبلد بني مجيد وبلدة الشعر وزبيد واب وغيرها 0ابن الديبع، قرة العيون، ج2، ص32، هامش2.

**بعد ان شعرت قبائل اليمن الاعلى بالخطر السياسي والمذهبي الذي يمثله علي الصليحي تجمعت الى رئيسهم جعفر بن عباس الشاوري الذي صار يحثهم على القتال ضد علي الصليحي وهو أمر محتوم بسبب اختلافه عن الصليحي حيث كان على المذهب الشافعي فضلاً عن شعوره بفقدان مركزه السياسي في حالة تمكن الصليحي من تحقيق مشروعه فسار الشاوري لمواجهة الصليحي ومعه جعفر بن الامام القاسم بن علي العياني الزيدي احد زعماء اليمن المشهورين في وقته في ثلاثين الفا فأوقع الصليحي بجعفر بن العباس الشاوري وقتل جمعاً من اصحابه[1]. وبهذا النصر ارتفعت الروح المعنوية للصليحي وانصاره، وخضع لهُ اهل حراز ودخلوا في طاعته الا ابا النور بن جهور فقد اعتصم بحصن ((لهاب))[2] وصمم على الاستمرار بالمقاومة واستعان بنجاح لكن علاقة نجاح مع علي الصليحي في هذه الحقبة كانت حسنة اذ كان يلاطفهُ ويداريه فهذه الاستعانة حالت دون نجاح ابن جهور في اكتساب مساعدة نجاح له ، الأمر الذي انعكس على ابن جهور بتماديه في امره فحاصر الصليحي دون جدوى حتى اضطر الى تسليم نفسه فانزله الصليحي في ضيافته واكرمه وأحسن إليه[3] وهذه المعاملة الجيدة التي اتبعها الصليحي مع ابن جهور تدل على مدى رجاحة سياسة الصليحي مع اعدائه فحاول بهذه الطريقة كسب ود اتباع جهور ودرأ مخاطر الفتنه والخلاف التي تظهر في حالة قتله فضلاً عن ان الصليحي اراد ان يوضح لهم مدى تسامحه ومعاملته الحسنة حتى مع أعدائه.**

**استمر الصليحي بطريقه للاستيلاء على الأماكن المنيعة فسار سنة (443هـ/1051م) الى حصن " يناع "[4] واستولى عليه فثارت لذلك الزعامات القبلية في اليمن الاعلى والتفت حول جعفر بن القاسم العياني وسيّروا جيشاً بقيادة ابنه عبدالله واتجهوا صوب"مسار" فلما علم الصليحي بخروجهم ارسل اليهم جيشا والتقت الجموع في منطقة تسمى "المحارم"[5] تمكن الصليحي من هزيمتهم وأسّر قائد الجيش عبدالله بن جعفر وقتل الكثير من أصحابه فلما بلغ خبر الهزيمة جعفر بن القاسم وحلفاءه ساروا بقواتهم الى الصليحي والتقوا معه في منطقة "صيد البرار"[6] فهزمهم ايضاً واسر جعفر بن القاسم[7].**

---

(1) ابن الديبع، قرة العيون، ج2، ص244، السروري، تاريخ اليمن الاسلامي، ص15.

(2) ابن جهور هو صاحب حصن لهاب ولهاب هو أحد حصون جبل حراز المنيعة ويشمل مجموعة قرى منها بين سناح وبادية الحنا وحجان، المقحفي، معجم البلدان،ج1، ص1379.

(3) الهمداني والجهني، الصليحيون، ص79-80.

(4) يناع:هو حصن منيع بالحيمة الداخلية الواقعة الى الغرب الجنوبي من صنعاء بمسافة 37كم ، المقحفي ، معجم البلدان ، ص136 ، ص477 0

(5) المحارم: قرية في جبل متوح من مديرية سعفان في بلاد حراز، المقحفي، معجم البلدان، ج2، ص1416.

(6) صيد البرار: قرية تقع غربي صنعاء، المقحفي، معجم المدن، ج1، ص928.

(7) ظل اسيراً في مسار فترة من الزمن ثم سرحه ومَنّ عليه بعد ان حمّلهُ العهود واكد عليه العقود بان لا ينصب له حربا فوفى بعهوده وغيب نفسه بأن صار الى الحجاز ومكث بها عاش لائذا بحظوة الملك علي الصليحي في سعادة الى ان مات بصنعاء سنة خمسين واربعمائه وقبر بمقابر

**بعد هذه الانتصارات حاول الصليحي ان يتبع اسلوب جديد من اجل المحافظة على نفوذه في هذه المناطق من جهة وليتمكن مستقبلا من القضاء عليها الواحدة تلو الاخرى فحاول ان يهادن ابا حاشد بن يحيى بن الضحاك الا ان محاولته فشلت اخذ الصليحي يراقب تحركات هذه القوى فلما وصلوا "وادي صوف"[1] نزل عليهم بجيش كاسح وهزمهم[2] فقتل ابن ابي حاشد والف رجل من اصحابه وبهذه الوقعة صار يضرب المثل فيقال " قَتَلة صوف" وكانت هذه الوقعة في شهر ربيع الاول(444هـ/1052م)[3] وبهذه يكون الصليحي قد استطاع التغلب على رؤساء القبائل في اليمن الاعلى من همدان وحمير وخولان وبني الحارث وغيرهم ويعود انتصار الصليحي في هذه المعركة المهمة الى عدة اسباب منها مواقع القتال حيث أن هذه القوى الكبيرة اتجهت نحوه وقاتلته في مناطق ضيقة وغير محصنة فلم تتمركز في مواقعها الحصينة ونوه الى ذلك احد اشراف الحماديين من همدان الذي نصحهم بعدم مفارقة مواقعهم بقوله:" لا آراكم ان تفارقوا مواضعكم وان هبط اليكم القوم اخذتهم الخيل في هذا القاع، وان وقفوا كنتم اصبر فأبوا الا التقدم"[4] .**

**ومن الاسباب الاخرى ايضا هو اسلوب القتال الذي قام به على الصليحي اذ انه هجم عليهم مباغته في وادي صوف الضيق مما اربكهم وجعلهم غير قادرين على الدفاع عن انفسهم هذا فضلا عن ان القوى التي كانت مع الصليحي متماسكة عسكرياً ودينياً لاعتقادها بمذهب الاسماعيلية بينما كانت قوات حمير وهمدان وخولان غير متماسكة لان هذه القبائل ظلت في صراع مستمر مع بعضها البعض حول السيطرة على صنعاء منذ فترة ما قبل مجيء علي الصليحي[5].**

**وهكذا كانت معركة "صوف" بالنسبة لعلي الصليحي فاتحة لعهد جديد سهّلت له السيطرة على صنعاء فاصبحت مفتوحة امامهِ فتوجه اليها ودخلها دون مقاومة.**

**لما استولى الصليحي على صنعاء اضطرب وضع الامام الزيدي أبي الفتح الديلمي[6] واتصل بنجاح وطلبَ منهُ أخراج الصليحي عن صنعاء وتملكها. فادت**

---

الصليحي، عمارة تاريخ، ص92-93؛ ابن الديبع، قرة العيون،ج2، ص244، هامش رقم (1) ؛ السمين، المذهبان، ص146 ، ص146؛ المطاع، تاريخ اليمن الاسلامي، ص230.

(1) وادي صوف: قرية في منطقة بني وسوار في سريرية بني مطر غربي صنعاء، المقفحي، معجم البلدان، ج1، ص924-925.

(2) السروري، تاريخ اليمن الاسلامي، ص38.

(3) ابن الديبع، قُرة العيون، ج2، ص245.

(4) المطاع، تاريخ اليمن الاسلامي ، ص228-229.

(5) السروري، تاريخ اليمن الإسلامي، ص39-40.

(6) ابو الفتح الناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى محمد بن عبدالله بن احمد الحسين الطابي المعروف بالديلمي ، الزيدي في اليمن ولد وتعلم في بلاد الديلم كانت دعوته بها سنة430هـ ودخل اليمن سنة 437هـ في أيامهِ قام الصليحي بالثورة والدعوة للفاطمين فنشب بين الطرفين صراع، انتهى بمقتل الامام الزيدي في نجد الحاج ( 447هـ) ، ينظر ترجمته، الزركلي،خير الدين ، الأعلام،( قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء العرب والمستعربين والمستشرقين ،

**المكاتبات بينهما الى إفساد العلاقة بين الصليحي وصاحب تهامة[نجاح] كما ادت الى وقوع الحرب بين الصليحي والأمام انتهت بقتل الامام ونحو سبعين رجلاً من اتباعه بنجد الحاج[1] وُمَّثل به فَحُمِل رأسه الى صنعاء، ودفنت جثته في افيق ببلاد عنس[2].**

**لما قتل الأمام أبو الفتح الديلمي (ت444هـ /1052م) اتصل رؤوساء بعض بطون همدان بالشريف القاسم بن جعفر بن الامام المنصور القاسم العياني واستنهضوه هو واتباعه وخرجوا لمواجهة الصليحي وكان ذلك سنة(448هـ/1056م) وتقابل الطرفان بالقرب من حصن الهرّابة[3] فردهم الصليحي وحاصرهم سبعين ليلة ونصب عليهم المنجنيق فأضطر الشريف الى ان يسلم نفسه فأكرمه وخلع عليه ذلك لان الصليحي وجد في اهل الهرّابة قوة وصلابة فرغب ان يكسب ودّهم بشخص الشريف[4] وقد قال في اهل هرّابة " لو ملكت رجالاً كرجال هرابة لأخذتُ بهم العراق والروم"[5].**

**اما معركة الزرائب سنة(450هـ/1058م) فكانت من المعارك القوية بين الصليحي وأبن طرف واتباعهِ ملوك الحبشة(النجاحيون) فلما سمع الصليحي بتجمعهم في بلاد بني طرف اتجه اليهم والتقى معهم في منطقة الزرائب حيث دارت بها معركة انتهت بنجاح الصليحي[6].**

**وبعد أن وطد الصليحي حكمهُ في اليمن الأعلى اتجه نحو اليمن الاسفل للسيطرة عليه وبخاصة منطقة تهامة ويرجع اهتمام الصليحي بتهامة لعدة اسباب منها ما هو سياسي وديني واقتصادي فالسياسي يكمن في انها مطلة على البحر الاحمر وهذا يسهل له الاتصال بمركز الدعوة الاسماعيلية في القاهرة فضلاً عن وجود وجود النجاحيين فيها ومحاولة التخلص منهم، اما الديني فان امتداد نفوذ الصليحي الى البحر الاحمر سوف يسهل للخلافة الفاطمية في القاهرة الاتصال بانصارها في كل من شبه الجزيرة العربية وشبه القارة الهندية عن طريق الصليحيين القائمين بمهمة الاشراف على الدعوة الاسماعيلية في تلك البلاد ،اما السبب الاقتصادي فان تهامة تعتبر منطقة حيوية فكان من يسيطر عليها يجبي الضرائب**

---

ج8،ط5 ، (دار العلم للملايين _بيروت، 2006م )، ص309-310؛ كحالة،عمر رضا ، معجم المؤلفين، ج13، ( مطبعة الترقي _ دمشق، 1957م ،1961 م) ، ص69.

(1) نجد الحاج: من بلاد ردَاع وهي شرق مدينة ذمار تُسمى اليوم قاع الديلمي نسبةً الى الامام ابي الفتح الديلمي، المقحفي، معجم البلدان، ج2، ص1719.

(2) الهمداني والجهني ، الصليحيون، ص82.

(3) حصن الهَرابة:: يقع في منطقة وادعة حاشد من بلاد حمير على جبل يسمى جبل بني حديلة، المقحفي، معجم البلدان، ج2، ص1883-1814.

(4) الهمداني والجهني ،الصليحيون، ص82-83.

(5) الهمداني والجهني ، الصليحيون، ص82-83. نقلاً عن اللطائف السنية ورقة 16 ب.

(6) السروري، تاريخ اليمن الاسلامي، ص50-51؛ الهمداني والجهني، الصليحيون، ص83-84.

**المفروضة على المراكب التجارية التي تمر عبر باب المندب حتى أن الصليحي اشترط على من يتولى اعمالها بعد فتحها ان يدفع له مائة الف دينار[1].**

**اراد الصليحي قبل ان يستولى على تهامة مركز النجاحين التخلص من خصومه في اليمن الاسفل ففي سنة(450هـ/1058م) استولى على جبل صبر وبلاد بني الكرندي ملوك المعافر، وحصن الدَّملوَة، كما استولى على بلاد الحسين التبّعي صاحب حصن بعدان والسحول والشوافي ودخل الجند ثم اتجه الى عدن واستولى عليها وكان يملكها بنو معن وكان الصليحي عندما دخل الجند يتوقع انه سوف يستولى على عدن في وقت قريب وتم له ذلك فيروى((ان الصليحي خطب يوما على منبر الجند وقال في مثل هذا اليوم نخطب على منبر عدن ان شاءالله تعالى ولم يكن ملكها حينئذ فقال احد الحاضرين مستهزاً (سبوح قدوس) فأمر الصليحي بحفظ الرجل، فلما كان الجمعة الثانية خطب على منبر عدن فقال الرجل:(سبوحان قدوسان) وتعالى في القول ودخل في مذهبهم [2].**

**اما صراعهُ مع بني نجاح فبالرغم من أن نجاح كان ممثلاً للخلافة العباسية في اليمن والذي يفترض ان يكون مدافعاً عن وجودها ، غير أننا نراه يترك الصليحي يتوسع دون ان يمنعه ويذكر السروري[3] جملة من الاسباب التي ادت الى ان يتخذ نجاح هذا الموقف وهي:**

1. **انحصار سلطة نجاح في تهامة فقط وعدم توفر الامكانيات المالية التي تمكنه من تكوين جيش يفرض سلطته على اليمن كله.**
2. **سيطرة زعماء المناطق الجبلية على مناطقهم واستقلالهم بها ماليا عن نجاح وان ظلوا معلنين له الولاء الاسمي ويبذلون له الطاعة.**
3. **عدم قيام الخلافة العباسية آنذاك بمد المعونة له للقيام بالحفاظ على سيطرة تامة .**

**وبالمقابل كان الصليحي يتطلع لنجاح ظاهراً ويعمل الحيلة لقتله[4] حيث كان يستخدم معه اسلوب المهادنة والعلاقة الطيبة برغم من انه كانَ أخطر منافسيهِ وكان اسلوبه هذا ليأمن جانب نجاح حتى يقضي على منافسيه الاخرين ثم يتفرغ للقضاء عليه فَنرى ما ان تمكن الصليحي من القضاء على زعامات اليمن كلها عمل على القضاء**

---

(1) عمارة ،تاريخ اليمن، ص100 ؛ الوصابي، تاريخ وصاب، ص32؛ السمين، المذهبان، ص148-149.
(2) ابن الديبع ، قرة العيون ، ج2، ص246.
(3) تاريخ اليمن الاسلامي، ص47-48.
(4) ابن الديبع، قرة العيون، ج2، ص246.

**عليه بقتله بالسم عن طريق جارية أهداها اليه لتحقيق هذا الغرض فمات مسموماً في الكدراء[1] سنة(452هـ/1060م)[2].**

**وفي سنة(453هـ/1061م ) كتب الصليحي الى الخليفة المستنصر الفاطمي بكتاب يخبره بنجاح الدعوة ويستأذنه في اعلان قيام الدولة الصليحية في اليمن فَوجه إليه هدية جليلة منها سبعون سيفا قوائمها من عقيق وبعث مع الهدية رجلين من قومه هما احمد بن محمد والد السيدة أسماء وأحمد بن المظفر والد السلطان سبأ بن احمد فقبل الخليفة المستنصر هديتُه وامر له برايات وكتب عليها الالقاب وعقد له الالوية[3] كما استاذنه في المسير الى تهامة فإذن له[4] فسار سنة (454هـ/1062م) الى تهامة فسيطر على زبيد عاصمة بني نجاح ثم سيطر على التهائم كلها فهزم اولاد نجاح[5] وطردهم فاستقر في جزيرة دهلك[6] ((وسار في الناس بالعفو والصفح ورفع السيف وبسط العدل ولاذت به العرب الذين كان العبيد استطالوا عليهم ايام نجاح))[7] .**

## ثانياً : استيلاء الصليحي على مكة

**كانت الخلافة الفاطمية في مصر(358هـ-567هـ/969م-1171م) حريصة على ان تكون مكة خاضعة لتفوذها وكانت ظروف مكة مهيأة ليحقق الصليحي هدفهُ بالسيطرة عليها حيث كانت تعاني(سنة 454هـ/1062م)،من صراع بين آل ابي الطيب الحسنين[8] وأبي هاشم محمد بن جعفر بن الحسن الحسني[9] بعد وفاة امير**

---

(1) الكدراء: مدينة في اعلى وادي سهام تحت بُرع في الغرب الجنوبي منهُ على بعد مرحلتين من زبيد اختطها حسين بن سلامة نحو سنة (400هـ/1900م) وقد خُربت الآن ، الجعدي، طبقات ، ص322 0

(2) ابن الديبع، قرة العيون، ج2، ص246؛ أبا مخرمة؛ تاريخ ثغر عدن، ص161 ؛ السروري، تاريخ اليمن الأسلامي، ص51-52 ؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون، ص84.

(3) ابن الديبع، قرة العيون ، ج2 ، ص246 0

(4)المقريزي، اتعاظ الحنفا ، ج2 ، ص69 0

(6) اولاد نجاح كانوا خمسة هم سعيد الاحول وجياش ومعارك والذخيرة ومنصور، ابن المجاور، صفة بلاد اليمن، ص72؛ فيما يخالف ابن خلدون (ت808هـ/1407م) هذا الرأي بقوله أن اولاد نجاح ثلاثة وهم سعيد وجياش ومعارك الذي قتل نفسه غيظاً عند دخول الصليحي عليهم ، العبر ، ج4، ص216.

(6) دهلك:هي جزيرة في بحر اليمن ومرسى بين بلاد اليمن والحبشة، ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج2، ص492.

(7) الهمداني والجهني ، الصليحيون، ص86.

(3) بنو الطيب الحسنين وكانوا يملكون المخلاف السليماني منذ سنة ( 393هـ / 1101م ) ، السمين ، المذهبان ، ص151 .

(9) ابي هاشم الحسني:هم ابو هاشم محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن ابي هاشم محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) ولي مكة من سنة (455هـ/1063م) الى سنة( 484 هـ / 1091 م)، واليه تنسب

**مكة شكر بن ابي الفتوح الحسني(453هـ/1061)[1] وكان من نتيجة هذا الصراع تغلب ابو هاشم على ال ابي الطيب فأستقل بأمارة مكة وخطب للخليفة المستنصر الفاطمي الا انه قطع الخطبة للمستنصر بعد حين وخطب للخليفة العباسي القائم بامر الله[2] فنتيجة لسياسة ابو هاشم تجاه الفاطميين اذن الخليفة المستنصر لعلي الصليحي التوجه الى مكة ليعيدها لحاضرة الدولة الفاطمية فدخلها سنة(455هـ/1063 ) وملكها واحسن السيرة فيها ورفع الجور والظلم عن اهلها[3] ومنع المفدسين فإمن الناس، واحبوه حبا كبيراً غادر الصليحي مكة تاركاً ابا هاشم اميراً عليها بعد ان ضمن ولائه للخليفة المستنصر الفاطمي ورجع الى اليمن التي شهدت بعد غيابه عنها عدد من الثورات التي اثارتها القبائل في مناطق الجبال والتي أزال سلطة ملوكها علي الصليحي فقام بالقضاء على ثورة قبائل((مذحج) وعنس[4] .**

**وبذلك طوى الصليحي بلاد اليمن طياً وفتح الحصون والتهائم بعد معارك طاحنة[5] فلم تمض(سنة 455هـ/1063م) الا وكان ملك الصليحي يمتد من مكة الى حضرموت**

---

اسرة الهواشم وكان صهراً لشكر بن ابي الفتوح على ابنته ، ابن عنبه، جمال الدين احمد بن علي(ت 828هـ/1424م)، عمدة الطالب في انساب ابي طالب ،تحقيق: محمد حسن الطالقاني ،ط3 ( المطبعة الحيدرية - النجف الاشرف ، 1961 م) ، ص136 ؛ الفاسي ، العقد الثمين ، ج1 ، ص171، 172 .

(1) هو تاج المعالي شكر بن ابي الفتوح الحسن بن جعفر بن محمد بن الحسن محمد بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (U) تولى إمارة مكة بعد وفاة والده وفي عام (430هـ/1039م) بسط نفوذه على المدينة واقام الدعوة للمستنصر الفاطمي حكم ثلاث وعشرين سنة توفي سنة ( 453هـ/1061م)، للمزيد ينظر، ابن خلدون، العبر، ج4، ص102-103؛ الفاسي،شفاء الغرام في اخبار البلد الحرام،= =ج2،(القاهرة، 1956)، ص195 ؛ السباعي ، احمد ، تاريخ مكة ، ج1، ط5 ،المملكة العربية السعودية ، 1984) ،ص200 .

(2) القلقشندي،ابو العباس احمد ( ت821هـ / 1418م) صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ج2 ،( القاهرة ، 1922 )، ص270 والقائم بأمر الله هو الخليفة العباسي الذي تولى الخلافة سنة ( 422هـ - 467هـ) ويكون بذلك قد عاصر السلطتين البويهية والسلجوقية ، ابن دحيه ، عمر بن الحسن بن علي ( ت 633هـ/1235م) ، النبراس في تاريخ بني العباس ،تحقيق : عباس العزاوي ، ( مطبعة المعارف – بغداد ، 1946) ،ص116.

(3) ابن الاثير، الكامل، ج1، ص30؛ ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة، ج5، ص72، الفاسي، العقد الثمين، ج1، ص187؛ السمين، المذهبان ، ص151-152.

(4) مذحج : وهم اولاد مالك بن أدد بن عُريب بن زبيد بن كهلان ومنها قبائل عنس والخدا ومراد والحكم بن سعد العشيرة وزبيدة ، الهمداني ، الاكليل ، ج10 ، ص2 ؛ ياقوت الحمودي ، معجم البلدان ، ج7 ، ص233 ، وعنس ، تعرف اليوم بعنس السلامة ويطلق على بعض المناطق القريبة من ذمار ، المقحفي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص1133.

(5) الداعي ادريس، نزهة، ورقة 116؛ عمارة ، تاريخ اليمن ، ص101-109؛ الوصابي، تاريخ، وصاب، ص32؛ آبا مخرمة ، تاريخ ثغر عدن ، ج2، 160؛ ابراهيم ، عدن دراسة في احوالها السياسية والاقتصادية، ص94.

**سهلاً وجبلاً بأستثناء صعدة التي كانت عصيه عليه لحين قتل القائم فيها مما سهل استيلائه عليها وبذلك تمكن من تملكها[1].**

**وهكذا أستطاع علي الصليحي توحيد بلاد اليمن لأول مرة في تاريخها وفي ذلك يقول العرشي[2] واصفاً هذا الامر:(( ولم يقع لاحد فيمن ملك اليمن ما وقع لعلي بن محمد الصليحي فانه استولى على اليمن سهلهُ وجبلهُ وشماله وجنوبهِ وغربهِ وشرقهِ في مدة يسيرة وقَهر ملوكه)).**

**وبعد ان اكمل الصليحي انتصاراته وتأسيس دولته سنة(455هـ/1063م) استقر في صنعاء وجعلها عاصمة لدولته واخذ معه ملوك اليمن الذين ازال ملكهم واسكنهم معه واختط بصنعاء عدة قصور[3] ،ويبدو ان الصليحي كان قصده من جلب هؤلاء الملوك معه ليكونوا امام عينيه ويضمن عدم التفافهم عليه، ولكي يحقق المزيد من الاستقرار لدولته ولّى الصليحي اعمال الحصون والمدن لقوم يثق بهم فجعل له ولاة اغلبهم من اقاربه واصحاب مذهبه الذين وقفوا الى جانبه فولى اخاه عبدالله بن محمد حصن(التعكر) واعماله[4] والذي اختط مدينة ذي جبلة بإمر من اخيهِ علي الصليحي[5]. واستعمل ابنه المكرم احمد بن علي على الجند وأعمالها[6] اما تهامة فولاها لصهره أسعد بن شهاب[7] بعد أن أعطته أخته اسماء بنت شهاب[8] مائة الف ديناراً لان الصليحي كان قد حلف ان لايولي تهامة إلاّ من يعطيه هذا المال ثم ندم على يمينه حين أراد أن يوليها لأسعد فلما حملتها اليها قال:((مولاتنا أنّى لكِ هذا؟ قالت من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب، فتبسم وعلم انها من ماله وخزائنه فقبضهُ وقال:هذه بضاعتنا ردت ألينا فقالت أسماء نمير أهلنا ونحفظ آخانا [9] كما ولى الصليحي قريبهُ عبدالله بن علي الصليحي حصن خدد ببلاد حبيش وولىّ عبدالله بن موسى بن عيسى بن هارون**

---

(1) ابن الديبع، قرة العيون، ج2، ص241-247.
(2) بلوغ المرام ، ص26 ؛ ينظر : المقحفي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص1133.
(3) ابن الديبع، قرة العيون، ج2، ص247.
(4) ابن المجاور ، جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب ( ت630هـ / 1232م) ، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسمى تاريخ المستبصر ،( ليدن ، 1951 )، ص169 ؛ الوصابي ، تاريخ وصاب ، ص40 ؛ السمين ، المذهبان ، ص154..
(5) الهمداني والجهني ، الصليحون، ص88.
(6) الداعي ادريس، عيون الاخبار، ج3، ص60؛ محمود،تاريخ اليمن السياسي، ص182.
(7) اسعد بن شهاب، هو الأمير الأفخم اسعد بن احمد الذي يلقب شهاب ابن الامير علي بن يوسف بن عبد الجبار بن الحجاج الصليحي فهو إبن عم الملك علي الصليحي كان من كملة الرجال وافذذهم،محمود، الشمائل محباً للخير كثير الفضل، طلق الوجه، سمح اليدين عاهد الله ألاّ يظلم احد من خلقه كانت وفاته سنة 456هـ ، ابن الديبع، قره العيون، ج2، ص247-248.
(8) تلقب بالحرة الصليحية من اشهر نساء اليمن كان يخطب لها مع زوجها على منابر اليمن توفيت عام (467هـ) ؛الزركلي، الاعلام، ج1، ص305-306؛ غالب، اعلام الاسماعيلة، ص123.
(9) ابن الديبع، قرة العيون، ج2، ص247-248؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون، ص87.

**مخلاف البياض بحجة[1] وولى احمد بن المظفر الصليحي مدينة صعده وولى حصن مسار علي بن مالك بن شهاب وولى اسماعيل بن ابي يعفر الصليحي يحصب[2] وعنس ورعين[3].**

## القاب علي الصليحي

**إعتادت الخلافة الفاطمية منح الالقاب لكبار رجال دولتها وهي ان دلت على شيء فهي تدل على مدح وتبجيل لهم ولإدوارهم ومواقفهم تجاه الخلافة ومن هذه الشخصيات التي حظيت بهذا التكريم علي الصليحي فقد منحه الخليفة المستنصر الفاطمي ألقاباً فخمة تدرج في منحها له بحسب الانتصارات التي حققها فبعد انتصاره منذ عام(444هـ/1053م) لقب بالمظفر في الدين، نظام المؤمنين ومنذ عام(445هـ/1054م) حتى عام(448هـ/1057م) منحت له الالقاب التالية:(سيف الامام ،علي بن محمد الصليحي) وبعد ذلك اضيف اليه لقب " تاج الدولة " وما بعد سنة(455هـ/1063م ) وهي السنة التي اكمل سيطرته على اليمن كلها لقب بعده القاب فظهر سنة(457هـ/1065م) منها:(( الأمير ،الأجل، الأوحد، أمير ألامراء،عمدة الخلافة، شرف المعالي، تاج الدولة))[4].**

## ولاية العهد:

**أراد الملك علي الصليحي أن يجعل ولده الأمير محمد ولي عهده ينوب عنه في امر دولته في حياته ويتولى الحكم بعد وفاته فكتب الى الخليفة المستنصر بالله الفاطمي(سنة 456هـ/1064م) يخبره بذلك فوافق الخليفة داعيا للامير بالتوفيق ولّقبه بالامير الاعز شمس المعالي مُضيفاً هذا اللقب الى القابه وهي( منتخب الدولة وصفوتها، ذو المجدين)[5] واذن له الامام بأن يذكر هذا اللقب على منابر البلاد اليمنية قام الصليحي بتوليه ابنه الأعز مدينة زبيد بدلاً عن خالهِ اسعد بن شهاب وبعد خمسة اشهر من حكمهِ جاء لزيارته في زبيد والديهِ الملك الصليحي والملكة السيدة الحرة اسماء بنت شهاب واخيه الموفق واقاموا في ضيافتهِ ثم عادوا الى صنعاء فودعهم الأعز وفي الطريق اصابته الحمى فأمره والده بالرجوع الى زبيد فرجع وزاد مرضه**

---

(1) السروري ، تاريخ اليمن الاسلامي ، ص60 ، نقلاً عن مسلم اللحجي ، تاريخ مسلم اللحجي ، ص195.

(2) يحصب مخلاف باليمن بينهُ وبين ذمار ثمانية فراسخ . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج5 ، ص431 ؛ والفرسخ ثلاثة اميال . العمري ، ابن فضل الله ، مسالك الأمصار ، ج1، (دار الكتب المصرية – مصر ، 1924)، ص23.

(3) رعين: مخلاف من مخاليف اليمن بجوار يريم في لواء اب، المقحفي، معجم البلدان، ج2، ص696 . ينظر : السروري ، تاريخ اليمن الاسلامي ، ص60.

(4) السروري، تاريخ اليمن الاسلامي، ص61-62.

(5) الداعي ادريس، عيون، ج7، ص59؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون، ص94.

**فتوفى في الثاني والعشرين من محرم سنة(458هـ/1066م ) وعمره سبع وعشرون سنة[1] وعندما علم المستنصر بالله بوفاة الأعز ارسل سجلاً للصليحي فيه عزاء الامام وتعيين المكرم ولياً للعهد بعد اخيه.**

## وفاة الملك علي الصليحي.

**خرج الصليحي متجها للحجاز سنة(459هـ/1067م) وكان سبب خروجه هو اعادة السيادة الفاطمية اليها بعد ان قام أمير مكة بقطع الخطبة للفاطميين وطرد الحامية الصليحية فيها[2] وأستأذن الصليحي الخليفة المستنصر للسير الى الحجاز فوافق الخليفة وارسل اليه سجلاً بتاريخ ربيع الاول(459هـ/1067م) ينصحه بمعالجة الامور ويؤلف القلوب ويتجنب الحروب ما وجد اليه سبيلا[3] فتوجه الصليحي وبرفقته زوجته اسماء بنت شهاب وأبنه ألاصغر منصور الملقب بالموفق واخويه عبدالله وابراهيم[4] وجماعة من بني الصليحي[5].**

**كما صحب معهُ ملوك اليمن الذين ازال ملكهم وعددهم خمسون ملكاً وذلك لكي يضمن أستقرار الاحوال بعد خروجه ولا يترك من يخشى ان يثور على ابنهِ المكرم بعده[6] كذلك كان معه الفي فارس فيهما من آل الصليحي مائة وستون حتى اذا وصل المهجم[7] نزل بضيعة يقال لها ام الدهيم وبئر ام معبد[8] وخيمت عساكره والملوك الذين معه من حوله فعندما سمع سعيد الأحول[9] عِزم الصليحي للحج خرج معارضا لهُ في خمسة آلاف رجل انتقاهم من الحبشة ولما وصل الصليحي مدينة**

---

(1) الهمداني والجهني ، الصليحيون، ص96.

(2) العصامي،عبد الملك بن حسين بن عبد الملك ( ت1049هـ / 1111م) سمط النجوم،العوالي في انباء الاوائل والتوالي، ج2،( المطبعة السلفية) لا .ت ص198؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص197؛ السمين،المذهبان ، ص155.

(3) الداعي إدريس، عيون الأخبار، ج7 ، ص 65-68 .

(4) ابن خلدون، العبر، ج4، ص215، ابا مخرمة ، تاريخ ثغر عدن، ص161؛ العامري،الصليحيون، ص101.

(5) الهمداني والجهني ، الصليحيون، ص100.

(6)السمين ، المذهبان ، ص156 ، نقلاً عن ابن أبي الرجال ، مطلع البدور ، ج3 ، ص197.

(7) المهجم:بلدة في تهامة بوادي سردد ما بين جبل ملحان ، الجعدي ، طبقات ، ص324 0

(8) ام دهيم و ام معبد ويقعان بظاهر المهجم ، عمارة ، تاريخ ، ص115 ؛ ابن الديبع ، الفضل المزيد على بغية المستفيد في اخبار مدينة زبيد ، تحقيق : يوسف شلحد ، ( دار العودة – بيروت ،1983 )، ص57 .

(9) هو سعيد بن نجاح الحبشي ثاني امراء دولة بني نجاح في زبيد لقب بالاحول وتعني الحاذق او الداهية عند أهل اليمن قتله المكرم بن علي الصليحي في الشعر سنة( 461هـ/ 1068م) عمارة، تاريخ اليمن، ص224؛ الزركلي، الاعلام، ج3، ص102.

**المهجم خرج عليه سعيد الاحول وتمكن من قتله واسر زوجته السيدة اسماء بنت شهاب وذلك سنة(459هـ/1067م) وعاد الاحول الى زبيد حاملاً معه رأس الملك علي الصليحي واخيه معلقة على رؤوس الحراب[1] وهكذا كانت النهاية المحُزنة والمُؤلمة لحياة مؤسس الدولة الصليحية ومُوحد بلاد اليمن بعد ان بذل جهودا عظيمة في سبيل أقامة دولة تدين بالمذهب الاسماعيلي[2].**

## الملك المكرم احمد بن علي الصليحي(459هـ-477هـ/)

**كان الملك احمد بن علي الصليحي ولياً لعهد ابيه بعد وفاة اخيه الاكبر محمد الاعز سنة(456هـ/1064) مَنُحه الخليفة المستنصر بالله لقب (المكرم) وعندما عزم والده على الحج( عام 459هـ/1067) أنابهُ في حكم البلاد وكان قبل ذلك قد استعمله على الجند وما جاورها من البلاد[3] وأوصاه بالعدل وحسن السيرة والسياسة وتقوى الله في الجهر والسريرة والعمل باعمال الشريعة وإقامة دعائمها والائتمار باوامراها والانتهاء عن محارمها[4].**

**ولما جاء الخبر للمكرم بمقتل ابيه الملك في المهجم وأسر والدته السيدة الحرة الصليحية اسماء بنت شهاب[5] حزن حزنا شديداً وادرك مدى المسؤولية الملقاة على عاتقة والمتمثلة في ادارة البلاد والمحافظة على نفوذ الدولة التي تركها له ابوه فضلاً عن انه اصبح من واجبه الثأر لأبيه وتخليص امه من الاسر[6] ، فلما علم الخليفة المستنصر بالله الفاطمي سنة ( 460هـ / 1068م) أرسل سجلاً للمكرم وضح فيه أسفهِ على وفاة والده الملك ومجدداً له ولاية العهد وذلك بتوليته رئاسة اليمن ورئاسة الدعوة الاسماعيلية فيها وقد جاء فيه((...ان مسّك في والدك واخيك قرح فقد مس امير المؤمنين بهما قرح مثله ولئن كنت عدمت منهما أماً وأخاً كريماً فلقد عدم امير المؤمنين من كل منهما لدولته ولياً حميماً....فانا لله وانا اليه راجعون....وان يحسن توفيقك للقيامِ في مكانة ابيك وتسد مسَده ويحفظ فيك مجَده وأنتَ أيها الأمير ألاّجل المُكرم.... سلَمك الله واعانك ونصرك فولي عهده وخليفته في حياتِهِ ومن بعدهِ وينبغي ان تشمر عن ساق الجد في ما يحفظ نظام الامور.....)[7].**

---

(1) الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص88؛ القلقشندي،ابو العباس احمد ( ت821هـ/1418م) ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ج1،( القاهرة ، 1922م)، ص270-271، شرف الدين،احمد حسين ، اليمن عبر التاريخ،ط2، ( مطبعة السنة المحمدية – لا.م، 1964م) ص197-198.

(2) العامري، الصليحيون في اليمن، ص102.

(3) الهمداني والجهني ، الصليحيون، ص113.

(4) الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج7 ، ص88 ، عمارة ، تاريخ اليمن ، ص323.

(5) الهمداني والجهني ، الصليحيون، ص113.

(6) السروري، تاريخ اليمن الاسلامي، ص74. نقلاً عن مجهول ، سيرة الامير المكرم ، ص23-24.

(1) الخليفة المستنصر بالله، سجلات وتوقيعات وكتب لمولانا الامام المستنصر بالله امير المؤمنين صلوات الله عليه الى دعاة اليمن وغيرهم قدس الله ارواح جميع المؤمنين ، تقديم وتحقيق : عبد

**كان لشخصية المُكّرم القوية الأثر الكبير في مواجهة التحديات التي وقفت امامه فانهُ كان أديباً، خطيبا[1]، فصيحا[2]، شديد القوة عظيم الخلقه[3] شجاعا مقداما في الحرب[4]، مشهوراً بالثبات والاقدام[5].**

**واجه المكرم وضع صعب جدا بعد مقتل والده فما ان شاع خبر وفاة الملك علي الصليحي حتى أعلنت اغلب القبائل اليمينة خروجها عن الطاعة وإعلانها الأستقلال كخروج اهل حضور[6] وحراز ويحصب ورعين وعنس وبلاد حمير ومغارب اليمن الاعلى[7] وبني نجاح في تهامة وبني الكرندي في مخلاف الجند والمعافر وبني معن في عدن ولحج وابين والائمة الزيدية في شمال صنعاء وامتد العصيان حتى وصل الى صنعاء نفسها [8].**

**ويمكن تعليل تبدل موقف هذه القبائل الى جملة من الاسباب منها:ان هذه القبائل لم يالفوا الخضوع لسلطة مركزية والتي كانت متمثلة بعلي الصليحي الذي جمعهم تحت سلطانه بحيث تمكن من كبح جماح ملوكهم واقصاء من وقف ضده عن امارتهم وتعيينه لولاه موثوقين من لدنه[9] فأرادت هذه القبائل الخروج من هذا الوضع والعودة الى استقلالها الخاص وعدم الخضوع لحكم وسيطرة مركزية متمثلة بالدولة الصليحية[10].**

**ومن الأسباب أيضاً ان خضوع اهل اليمن للدولة الصليحية لم يكن عن رغبتهم بل جاء بالقوة فلم تكن لهؤلاء الرغبة في الولاء للصليحين وأطاعتهم فرأوا في موت**

---

المنعم ماجد ، ( دار الفكر العربي – مصر 1954 )، سجل رقم(40) ، ص137-140. ينظر : ملحق رقم (4) .

(1) ابن الديبع،قرة العيون ، ج2، ص259 .

(2) الخليفة المستنصر بالله ، السجلات المستنصرية ، سجل رقم 40 ، ص137-140.

(3) عمارة، تاريخ، ص120-121.

(4) ابن الديبع، ج2، ص259.

(6) عمارة، تاريخ ، ص56؛ بامخرمة، ثغر عدن، ص29.

(6) اهل حضور.نسبة الى الحضور بن عدي بن مالك اخ ذي رعين بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن مالك بن زيد بن سركين بن حمير بن سبأ ، ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص434 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3 ، ص159

(8) السروري، تاريخ اليمن الاسلامي، ص74 . نقلاً عن مجهول ، سيرة الأمير المكرم ، ص30-36.

(8) للمزيد ينظر : آبا مخرمة ، تاريخ ثغر عدن ، ص42 ؛ الحداد ، محمد يحيى ، تاريخ اليمن السياسي ، ط4 ،( بيروت ، 1986 )، ص238 ؛ السروري ، تاريخ اليمن الاسلامي ة، ص74-75.

(9) الهمداني والجهني، الصليحيون، ص114.

(10) السروري، تاريخ اليمن الاسلامي، ص70.

الصليحي فرصة لهم للعودة الى ما كانوا عليه قبل تَملّكه دويلات وامارت وولايات مستقلة[1].

فضلاً عن ان بني نجاح بدأوا بتحريض القبائل ضد الصليحي فقد عمل سعيد الاحول باطلاق الرهائن الذين كانوا مع الصليحي مثل وائل بن عيسى الوحاظي وعلي بن معن وابن الكرندي وكان هؤلاء قد عادوا الى بلادهم فاستقلوا بها [2].

بدأ المكرم مواجهة هذه الظروف والتحديات الصعبة وحالة الاضطراب التي عمت بلاد اليمن فكانت اشبه بحالة التردي التي كانت تعيشها البلاد قبل توحيدها على يد الصليحي ومما زاد هذا الموقف حرجاً ان معظم القوات الصليحية التي كانت قد خرجت مع والده الى الحجاز استطاع الاحول ان يقضي على قسم منها اما من بقى فقد واجهتهُ القبائل اليمينة وهم في طريق عودتهم[3] لذا قرر المكرم قتال الخارجين عن الطاعة. فاخذ يجمع اصحابه على الولاء وملاقاة الصعاب فيذكر لنا صاحب عيون الاخبار قائلاً [4]((....وكان المكرم يثبت اصحابه على الدين ويذُكّرهم بما وعد الله به عباده الصابرينَ وبما ابتلى به مواليهِ الطاهرين ويتلو ما انزل الله في كتابه المبين كقوله تعالى ((الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ))[5] "صدق الله العظيم"

كانت الثورات ضد الصليحيين في كل مكان فخرجت معظم البلاد عن طاعتهم ولم يبق خاضعا لهم سوى حصن التعكر.وما يؤكد ذلك ماذكره لنا عمارة اليمني ( ت569هـ/1173م) .واصفاً هذا الوضع الذي تمر به الدولة الصليحية بقوله:((وقع المكرم في حيرة...وخرج امر الصليحين من كافة بلاد اليمن، ولم يبق لهم الا التعكر وكان العبيد قد حاصروهُ، كما حاصروا مالك بن شهاب في حصن مسار وتآمرت القبائل عليه....، وامتدت العدوى الى صنعاء نفسها حيث كان المكرم يقيم مع جماعة من أتباعهِ لايزيدُ عددهم على الستمائة من الحجازيين))[6]. ثم واصل حروبه مع الخارجين عليه في المواقع الأخرى ، ولقد قدمت لنا النصوص التاريخية تفصيلات كثيرة افصحت عن دقائق الاحداث في تلك الحروب المتوالية والتي كان من نتائجها استرجاعه لكل المناطق التي انسلخت عن ادارة الصليحين [7].

---

(1) الهمداني والجهني ، الصليحيون، ص114.
(2) عمارة ،تاريخ اليمن، ص127؛ السروري، تاريخ اليمن الاسلامي، ص70.
(3) الداعي ادريس ، نزهة الافكار ، ج1 ، ورقة 18.
(4) الداعي إدريس ج7 ، ص93.
(5) سورة العنكبوت، الايات 1-3
(6) تاريخ، ص324؛ الهمداني والجهني، الصليحيون، ص113-114.
(1) فقد استطاع المكرم ان يتغلب على اهل حضور غرب صنعاء ويرجعهم لطاعته ، كما استطاع هزيمة حمزة بن أبي هاشم بن عبد الرحمن الحسني الذي أدعّى الامامة وانتصر عليه في معركة

**وبعد أن أستطاع الُمكّرم أن يحققَ الأنتصارات الكثيرة ويقضي على التمردات التي حصلت بعد ذلك عزم المكرم الذهاب الى زبيد للثأر لابيه وتخليص أمهُ من أسر النجاحيين لاسيما وأنها في هذا الوقت كانت السيدة الحرة اسماء قد ارسلت وهي في سجنها بزبيد بكتاب الى ولدها المكرم ارسلته بيد رجل [1] فاعطته رغيفا به رسالة الى المكرم فلما كسر الرجل الرغيف وجد الكتاب فاوصلهُ الى المكرم وفيه ادعاء الملكة انها حملت من سعيد الاحول[2] فتقول فيه (اني صرت حُبلى من العبد الأحول فان ادركتني قبل أن أضع ،والا فهو العار الذي لايزول)[3] وفي الحقيقة لم يكن الامر كذلك لان الاحول لم يراها قط وانما ارادت استثارة حفائظ العرب جميعا وبعد وصول الكتاب للمكرم جمع الناس وقرا عليهم الكتاب[4] فضجو بالبكاء واخذتهم الحمية للسير الى زبيد بدأ المكرم بالاستعداد للمسير فخرج بثلاثة الاف فارس ما عدا الراجلين(المشاة)[5] وكان المكرم يذّكرهم بأنهم سيقدمون على الموت فمن اراد الرجوع فليرجع[6] فخطب فيهم خطبة جاء فيها((اننا لم ننزل لعرض من الدنيا نصيبه ولامال نخزنه ولا لشيء نذهب به من متاع الدنيا سوى ادراكنا ثأرنا من هؤلاء العبيد، واستنقاذ حريمنا لا بقصد اضرار باحد من الناس ولا لتغير شيء مما يملكون،**

---

الملوى سنة ( 459هـ / 1066م) كذلك حقق انتصار على قبيلة بكيل اليمنية التي كانت تسكن بلاد خولان مابين صنعاء وصعدة . وحقق انتصار كبير في موقعه ( ذي اشرق ) سنة ( 460هـ / 1067م) على بني نجاح في حصن التعكر وللتفاصيل عن هذه الانتصارات ينظر : عمارة ، تاريخ اليمن ، ص324 ؛ الداعي ادريس ، عيون الأخبار ، ج7 ، ص76 ، ص93-95 ؛ حسن ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ج4 ، ص204 ؛ جبران نعمان محمود وآخرون ، تاريخ الجزيرة العربية في العصور الاسلامية الوسطى ، ط1،( الاردن ، 1999)،ص90 ، حمزة ، عفت وصال ، نساء حكمت اليمن ، دار ابن حزم ، ( لا.م، لا.ت) ، ص143 ؛ السروري ، تاريخ اليمن الاسلامي ، ص76 ؛ العامري ، الصليحيون ، ص110-113 ؛ غالب ، اعلام الاسماعيلية ، ص121 ؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص115-120 ؛ الواسعي ، عبد الواسع بن يحيى اليماني ، تاريخ اليمن ،( القاهرة ،1947)، ص179.

(1) عمارة ، تاريخ اليمن، ص56؛ الحمزي، عماد الدين إدريس(ت714 هـ/1314م)، كنز الاخيار في معرفة السير والاخبار، (القاهرة، لا.ت)، ص79؛ ابن خلدون، العبر، ج4، ص215؛ ابن الديبع ، قرة العيون ،ج2، ص256-257، السروري، تاريخ اليمن الاسلامي، ص83 ؛الهمداني والجهني ، الصليحيون، ص120؛ لقمان، حمزة علي، معارك حاسمة في تاريخ اليمن، ط1،مركز الدراسات اليمنية،(صنعاء، 1938)، ص59-70؛ العامري، الصليحيون في بلاد اليمن،ص114.

(2) عمارة اليمني، تاريخ اليمن، ص56.

(3) ابن الديبع، قُرة العيون، ج2، ص257.

(4) العرشي، بلوغ المرام، ص25؛ عمارة اليمني، تاريخ اليمن، ص56؛ الجندي، السلوك، ج2، ص488؛ ابن عبد المجيد، بهجة الزمن ،ص780؛ ابن الديبع،قرة العيون، ج2، ص256-257؛ ، الواسعي، تاريخ اليمن ، ص179 ؛ المطاع ،تاريخ اليمن، ص247؛ السروري، تاريخ اليمن الاسلامي، ص83.

(5) ابن الديبع ، قرة العيون ، ص257؛ جبران ، تاريخ الجزيرة العربية ، ص90 ؛ المطاع، تاريخ اليمن، ص249.

(6) ابن الديبع، قرة العيون، ج2، ص257؛ آبا مخرمة، ثغر عدن، ص40؛ الحداد، ، تاريخ اليمن السياسي ، ص240.

**ولا تعد على زروعهم ومواشيهم ونحن في طريقنا...وقد رجوت ان تكون سيرتكم جميلة، ولكم حسن الأ حدوثه، وحميد العاقبة....ولا تتعدوا على احد في طريقكم الا من وتركم ونال منكم))[1] نلاحظ من خلال خطبته انه اراد ان يعبر عن علو وسمو اخلاقه وانه جاء فقط من اجل الثأر وانقاذ والدته لامن اجل الاموال فحذر جنوده من الاعتداء على اموال العامة من الناس حتى تكون لهم السمعة والأثر الجيد. وعندما وصل الى مشارف زبيد خطب المكرم خطبة اخرى قال فيها:((أيها المؤمنون ان عزائمكم لو تجسمت حديدا لكان قد ارهفته ولست اليوم أزيدكم غير ما سمعتوه مني بالامس وفيما قبله ،وفيما قلته كفاية وقد كنت اعرض عليكم الرجوع وفي المسافة إمكان فأما اليوم فقد صار الخيار الى عدوكم، لانكم توغلتم عليه خلسه وانما هو الموت او العار بفرار لايجدي)).**

**ثم انشد قول المتنبي**

**واورد نفسي والمهند في يدي**

**موارد لايصدرن من لايجادل[2]**

**سار المكرم حتى وصل مع جيشه قرية التريبة[3] فدخل مسجدها وصلى الصبح ثم ركبوا خيولهم فخرج الاحول بجيشه وكان عدده ثمانية عشر الف[4] وقيل عشرون الف رجلاً واصطدم الجيشان وانكسر جيش الاحول وقتلوا قتلاً ذريعاً وهرب سعيد الاحول ومن معه الى دهلك[5] واستمر القتال الى صلاة الظهر دخل جيش المكرم زبيد فكان المكرم اول فارس وقف تحت طاقة اسماء بنت شهاب فقال لها المكرم وليست تعرفه:(( ادام الله عزك يا مولاتنا فقالت :مرحبا باوجه العرب، ثم سألت من أنت؟ فقال لها انا احمد بن علي بن محمد. قالت: وان احمد بن علي في العرب كثير،فرفع المغفر عن راسه فعرفته وقالت مرحبا بمولانا المكرم فاصابته حينئذ ريح ارتعش لها واختلجت بشرة وجهه وعاش بقية عمره على هذه الحال. وقالت حين اسفر عن وجهه من كان مجيئه كمجيئك فما اخطا وما ابطأ[6] اقام المكرم في زبيد اياماً ثم سار الى صنعاء ومعه والدته وقبل ان يغادر زبيد امر بانزال الراسين رأس والده وعمه عبدالله ونقل الجثتين الى صنعاء وامر ببناء مشهد جامع لهما[7]. وّولى**

---

(1) الداعي ادريس ،عيون الاخبار، ج7، ص97 ؛ السروري، تاريخ اليمن الاسلامي، ص85 ؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص124.

(2) الواحدي ، ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي النيسابوري الشافعي (ت 468هـ / 1076م) شرح ديوان المتنبي ، ج1،( لا.م، لا.ت) ،ص263 ؛عمارة، تاريخ اليمن، ص57-58.

(3) التريبة: بلدة عامره في الشرق من زبيد تبعد عنها حوالي عشرة كيلو مترات المقحفي ، معجم البلدن ، ص90.

(4) غالب، اعلام الاسماعيلية، ص122؛ الهمداني والجهني، الصليحيون، ض123.

(5) عمارة ،تاريخ اليمن، ص58؛ ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص57؛ ابن الديبع، قُرة العيون، ج2، ص258.

(6) عمارة، تاريخ اليمن، ص58-59؛ ابن الديبع، قُرة العيون، ج2، ص259.

(7) عمارة، تاريخ اليمن، ص59، إبن الديبع، قُرة العيون، ج2، ص260، الهمداني والجهني ، الصليحيون، ص127.

**خالهُ اسعد بن شهاب زبيد والاعمال التهامية[1] . اما عن مصير سعيد الاحول فقد وصلت أخبار للمُكّرم في يوم السابع من رمضان سنة ( 461هـ /1069م) بأنه قد تحرك الى المخلاف او الى عدن فأرسل المكرم قائده عامر بن سليمان الزواحي الى جهة نقيل صيد واتجه هو ومن معه الى جبل الشّعر حيث كان الاحول وجيشه قد تعلوا بالجبل فملك الرعب قلوب الحبشة وأيقنوا الهلاكَ فَحمل المُكّرم عليهم حملة من يختار الموت على الحياة الفانية[2] واستطاع رجل بني بكيل من أدراك الأحول وقتله عند قرية مابة[3] وأتى برأسهِ الى المكرم اما بلال بن نجاح واخوه مالك فقتلا على يد عامر الزواحي اما جياش بن نجاح فقد هرب الى الهند وقام المكرم بعد ذلك بالقاء خطبة جاء فيها:(( اللهم وتغمد بغفرانكَ ورحمتكَ ورضوانكَ عبد امير المؤمنين وداعيه الأجّل الأوحد، وأجزه أفضل ما جزيت داعياً عمن دعاه، اللهّم وأوزعنا شكر ما انعمت به علينا من توحدك لنا بإدراك ثأره من الظالمين والادلة به من اعدائه الفاسقين حتى صاروا باسيافنا حصيداً خامدين، فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين))[4].**

**كما تمخض عن هذه الحروب ادراكه لاهمية منطقة عدن لذلك اعطى السلطة فيها الى الاسرة الهمدانية ، فولى عليها العباس ومسعود ابي المكرم اليامي الهمداني وذلك لجهادهما مع والده علي الصليحي من اجل اقامة الدعوة الاسماعيلية ثم وقوفهما الى جانبه حين خرج الى زبيد لانقاذ امه والثأر لأبيه[5]، فضلاً عن أن هذه الاسرة الهمدانية كانت قد ارتبطت مع الصليحي برابطتي القربى والنسب ورابطة الولاء الديني للفاطميين وبذلك ابتدأ في عدن عهد جديد[6] هو عهد بني المكرم الجشمي اليامي الهمداني او ما يسمون بالزريعيين[7] .**

**أستقر المُكّرم بعد ذلك في صنعاء الى ان توفيت امه بنت شهاب(سنة 467هـ/1074م) وانتقل الى ذي جبله[8] بعد ان استخلف على صنعاء عمران بن**

---

(1) ابن الديبع، قُرة العيون، ج2، ص260-261.

(2) الداعي ادريس ، عيون الاخبار، ج7، ص112.

(3) مابة: قرية تقع في اب على راس جبل خلف ارباب، المقحفي، معجم البلدان، ج2، ص1387.

(4) الداعي ادريس ، عيون الاخبار، ج7، ص112؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون، ص131-132.

(5) ابن المجاور، صفة جزيرة العرب ، ص121، الجرافي، المقتطف، ص81 ؛ السروري، تاريخ اليمن الاسلامي، ص197.

(6) الجعدي ، طبقات ، ص183 ؛ ابراهيم ، عدن دراسة في احوالها السياسية والاقتصادية ، ص95 ؛ المحامي ، محمود كامل ، اليمن شماله وجنوبه تاريخه وعلاقاته الدولية ،( بيروت ، 1968 )، ص168 .

(7) الزريعيين:ينسبون الى زريع بن العباس بن المكرم الهمداني ومذهبهم الاسماعيلي جعلهم الملك علي الصليحي ولاة على عدن ولحج وأبين والشحر وحضر موت وعندما ضعفت= =الدولة الصليحية استقلوا في جنوب اليمن وجعلوا عدن عاصمة لهم، عمارة، تاريخ اليمن، ص81-93.

(8) الداعي ادريس، عيون الاخبار، ج7، ص97-98،

**الفضل الهمداني[1] وابا السعود بن اسعد بن شهاب وكان هذا الانتقال بمشورة من زوجته الملكة اروى بنت احمد[2] فقالت لزوجها:" يا مولانا استحضر أهل صنعاء ومخاليفها الى هذا الميدان فلما حضروا قالت اشرف يا مولانا عليهم" فلم يقع بصَرهُ إلاّ على لمعان السيوف وبريق الأسنة والبيض فلما نزل معها الى ذي جبلة امرت الرعايا ان يحضروا فقالت " يا مولانا اشرف عليهم" فأشرفَ فلم يُبصر الا من يقود كبشا او يحمل براً او سمناً او عسلاً فقالت له:(( العيش بين هؤلاء أصلح[3] وأفضل لأن ذلكَ أقرُ للمملكة وثبوت قواعدها وأسهل جانبا في مصادر الأمور ومواردها وهي متوسطة بين اليمن الأعلى والأسفل وبها يخصب العيش ويطيب المحل))[4] فكانت ذي جبلة المكان المناسب سياسيا ومذهبيا لتكون قاعدة للدولة والدعوة خاصة وان اغلب ساكنيها هم على مذهب الاسماعيلية[5] فاصبحت مقرا للدعوة الاسماعليية ودار ملك للصليحيين[6] وبعد أن نقلَ المُكّرم مقَر دولتهِ الى ذي جبلة أعتزل الحكم لاشتداد مرضه الذي اصابه بعد انقاذه امه وهو مرض الفالج(الشلل) فأسند ادارة امور الدولة الى زوجته السيدة أروى بنت احمد بعد ان عجز عن القيام بها فترك ذي جبله وأقام في حصن التعكر الى ان توفي سنة (477هـ/1084)[7] وهكذا انتهت حياة المُكّرم بعدَ أن بلغت الدولة الصليحية أقصى اتساعها ولم تكسب أرضاً ولانفوذاً اكثر مما كسبته في عهده[8] مما جعله يتبوأ مكانة عالية عند الخليفة الفاطمي المستنصر فغدا المسيطر على امر الدولة والدعوة الاسماعيلية في اليمن وخارجها فأصبحت عمان والاحساء والبحرين والهند والسند تحت النفوذ الروحي للدولة الصليحية[9].**

## السيدة الحرة الملكة أروى بنت احمد الصليحية (477هـ-532هـ/ 1084م-1149م)

**وتعد من أعظم الشخصيات التي حكمت بلاد اليمن فلقد أثبتت جدارة عالية في تسيير الامور الدينية والسياسية وشهد عصرها درجة من الرفعة والسمو والازدهار لاسيما انها نشأت وتربت على يد السيدة اسماء بنت شهاب زوجة الملك علي**

(1) يلتقي نسبه مع الصليحيين عند جشم الأوسط فهو عمران بن علي بن ابن زيد بن العمر بن الفضل بن عبد الله بن سعيد بن الغوث بن الغز بن مذكر بن يام بن ابي دافع بن مالك بن جشم الاكبر بن حيران بن نوف بن همدان . محمود ، تاريخ اليمن السياسي ، ص232.
(2) عمارة ،تاريخ، ص63؛ ابن الديبع،قرة العيون ، ج2 ، ص262-263.
(3) عمارة ،تاريخ اليمن، 123 ؛ ابن الديبع، قُرة العيون، ج2، ص263.
(4) الداعي ادريس، عيون، ج7، ص122.
(5) السمين، المذهبان، ص160.
(6) الوصابي ، تاريخ وصاب، ص40؛ السمين ، المذهبان ، ص161.
(7) الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص141 .
(8) الهمداني والجهني الصليحيون، ص139.
(9) الهمداني والجهني ، الصليحيون، ص232.

**الصليحي الذي نالت اهتمامه بها منذ طفولتها بعد وفاة ابوها احمد الصليحي[1] وكانت أمها الردّاح بنت الفارع بن موسى الصليحي قد تزوجت بعد موت زوجها بعامر بن عبدالله الزواحي فأنجبت له سليمان بن عامر فهو اخو الحرة أروى لامها[2].**

**نشأت الملكة أروى تنشئة طيبة وكان الملك علي الصليحي يهتم بها كثيراً ويوصي السيدة أسماء بها فكان يقول لها:" اكرميها فهي والله كافلة ذرارينا وحافظة هذا الامر على من بقي منا وكان يجلّها ويكرّمها بما لايكرم به بناته"[3].**

**تميزت الملكة اروى بجمالها فكانت:"بيضاء مشّربة بحمرة مديدة القامة، معتدلة الجسم، كاملة المحاسن جهورية الصوت.."[4].وصفت ببلقيس الصغرى لرجاحة عقلها وحسن تدبيرها للمُلك وتُفضّل بالمعرفة على كثير من الملوك[5] ساعدها في ذلك ما حظيت به من اهتمام من قبل السيدة أسماء فقد تعلمت في دارها المعارف الدينية وغيرها حتى اصبحت قارئة كاتبه حافظة للاشعار والاخبار عارفة بالانساب والتواريخ وايام العرب،[6] متبحرة في علم التنزيل[7] والتأويل والحديث الثابت عن الرسول (ع) والائمة ( عليهم السلام)[8]... لها تعلقيات وهوامش على الكتب مما يدل على غزارة علمها[9]، فكان الدعاة يتعلمون منها وراء الستر وياخذون عنها ويرجعون اليها .**

**بدات السيدة نشاطها السياسي في عهد زوجها المُكّرم احمد حين أسند اليها ادارة الدولة بعد اصابته بمرض الشلل الذي اعقب انقاذه لامه كما مر بنا سابقاً وكانت تتمتع بمكانة مهمة عند الخليفة المستنصر الفاطمي فكان يخاطبها كما يخاطب زوجها باعتبارها مشاركة له في امور الحكم وكان يساعدها الامراء والقواد في أدارة شؤون**

---

(1) هو احمد بن جعفر بن موسى بن محمد الصليحي بعثه الملك علي الصليحي مع وفد يمني الى الخليفة المستنصر بالله لكي يستأذنه في اظهار الدعوة في اليمن بعد استيلائه على حصن مسار ،مات في عدن بسقوط البيت الذي يسكنه. للمزيد ينظر، عمارة، تاريخ، ص219؛ الجرافي المقتطف ، من تاريخ اليمن، ص80.

(2) عمارة، تاريخ اليمن، ص61 ؛ أبا مخرمة ، تاريخ ثغر عدن ، ص ؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون، ص143.

(3) ابن عبد المجيد، بهجة، ص79 ؛ الوصابي، تاريخ وصاب ، ص38 ابن الديبع، قرة العيون،ج2، ص261؛ الحداد ، التاريخ العام ، ص225 ؛ .

(4) عمارة ،تاريخ اليمن ، ص61 ؛ غالب ، اعلام الاسماعيلية ، ص144.

(5) ابن الديبع،قُرة العيون ، ج2،ص96، ص261، شرف الدين، اليمن عبر التاريخ، ص202.

(6) عمارة، تاريخ اليمن، ص61.

(7) الداعي ادريس، عيون الاخبار، ج7، ص208، السروري ، تاريخ اليمن الاسلامي ، ص137؛ غالب، اعلام الاسماعيلية، ص144.

(8) السروري، تاريخ اليمن الاسلامي ، ص137؛ غالب ، أعلام ألاسماعيلية ، ص144 ؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص143.

(9) الداعي ادريس، عيون الاخبار ، ج7، ص208؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون، ص143.

**الدولة، أما أمور الدعوة فكان يساعدها في ذلك القاضي لمك بن مالك الحمادي[1] ومن مظاهر هذه المكانة التي حظيت بها الملكة اروى عند المستنصر بالله هي الالقاب الكثيرة التي ساقها اليها عبر سجلاته منها:الحرة، الملكة، السيدة، السديدة، المخلصة المكينة، ذخيرة الدين، عمدة المؤمنين، كهف المستجيبين، ولية أمير المؤمنين، كافلة اوليائه الميامين[2].**

**لم تكن علاقة الملكة أروى مقتصرة فقط على الخليفة وانما كانت أيضاً مع اهل بيته مما كان له الأثر الايجابي على كل ما تطلبه الملكة وهذا يدل على بعد نظرها ونجاح تخطيطها من أجل بقاء الدعوة والدولة في بيتها[3]، وما ان توفي زوجها حتى بدات المشكلات تواجه السيدة أروى وذلك لان المُكّرم احمد قد أوصى بأمر الدعوة الى الداعي ابي حمير سبأ بن احمد المظفر الصليحي بينما هي أرادت ان تكون أمور الدعوة من نصيب ولدها فكاتبت الخليفة المستنصر بالله تطلب ان يكون ابنها الطفل عبد المستنصر علي بن المكرم خليفة لأبيه وعندما توفي المُكّرم كتمت الأمر الى ان جاءها سجل الخليفة المستنصر بالله باقامة ولدها المكرم الاصغر عبد المستنصر علي، كما امر ان تكون كافة المراسلات باسم علي بن المكرم وعلى الجميع الطاعة له فجاء بهذا السجل:((..وقد رأى أمير المؤمنين ان يصطنعك ويلحقك برتبة أبيك وينُصِبك منَصبهُ ويرقى بك درجته...وأمرهُ ان يقلدك النظر فيما كان ابوك تقلده من الدعوة الهادية والاحكام في سائر اليمن وسائر الأعمال المضافة اليه براً وبحراً وسهلاً ووعراً ونازحاً ودانياً وقريباً ونائياً...وان يصل أوامر المؤمنين الى كافة اولياء المؤمنين رجال الدعوة الميامين كثرّهم الله وأعزهم بعضدك والأئتمار لأوامرك والأزدجار بزواجرك، وأن يجزيك عن جميع نظمه من تلك البلاد والمعاقل والحصون والاعمال، الدانية والقاصية على الرسم المعهود من طاعة أمير المؤمنين فيك، وان يجمع كلمتهم على الاتفاق في نصرتك، والجهاد قدامك، والتبرؤ من المارقين الذين يبدون الشأن لك، وان يسالموا من سالمت، ويعادوا من عاديت، ويحاربوا من حاربت...ومن خرج منهم عن هذا التمثيل من كافة الأولياء المؤمنين والناس اجمعين،برئت منه ذمة الدعوة وحقت عليه كلمة البعد من الرحمة))[4].**

**نلاحظ ان قيام الخليفة المستنصر بالله الفاطمي بتفضيل تولى علي بن المُكّرم رغم كونه صغير السن بدلاً من السلطان سبأ رغم وصية المكرم له، ترجع الى سياسة الخليفة المستنصر بالله وبُعد نظرهِ لانه كان يعلم ان الملكة أروى يمكن الأعتماد عليها**

---

(1) لمك بن مالك وهو من الدعاة الذين كان لهم دور كبير في نشر الدعوة الاسماعيلية عاصر كلاً من الملك علي الصليحي والملك المُكّرم والملكة أروى وسوف نوضح دوره بشكل مفصل في المبحث الثالث من هذا الفصل .

(2) الخليفة المستنصر بالله ، السجلات المستنصرية، ، ص167-169 ، سجل رقم 50.

(3) عبده، دراسة معمارية، ص70.

(4) الخليفة المستنصر بالله ، السجلات، ص61-62؛ السروري، تاريخ اليمن الاسلامي، ص143-144؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون، ص148-149.

**في تنفيذ السياسة التي ترضي الفاطميين وانه اكد المحافظة على مبدأ الوراثة لعدم اثارة المنازعات لاسيما وان هذا المبدأ معمول به في ايام المستنصر[1].**

**لم يوافق جمع من اليمنيين وعلى رأسهم سبأ بن احمد توليه علي بن المُكّرم في ظل من هم أكبر منه سناً وأقدر على أدارة الدولة والدعوة[2] فضلاً عن وصية المكرم له فبدأ سبأ يطالب بحقه وانقسم انصار الدولة الصليحية الى قسمين هم آل الصليحي بقيادة سبأ بن احمد الصليحي وآل زواحي بقيادة سليمان بن عامر الزواحي وهو أخ السيدة أروى لأمها ودار صراع بينهما منذ نهاية(سنة 478هـ/1085م) حتى بداية سنة480هـ/1087م)[3] وخلال هذه الحقبة كانت السيدة اروى قد طلبت من الخليفة المستنصر دعمها والوقوف الى جانبها فكان الخليفة حريصاً على استقرار الامور في بلاد اليمن ليضمن الاحتفاظ بسيادته على تلك البلاد فأرسل سنة(480هـ/1087م)[4] سجلاً الى الصليحي وال الزواحي رجاهم فيه ان ينهوا ما بينهم من خلاف وان يطيعوا السيدة اروى وابنها وناشدهم الوحدة بينهم في سبيل نشر الدعوة[5].**

**فكان هذا السجل قد تضمن شرح واف لأخلاق وصفات الصليحيين والدعوة الى الألفة والمحبة وضرورة طاعة ولي أمرهم. وفعلاً أستجاب طرفا النزاع لنداء المستنصر لاسيما بعد أن بدأ يظهر تأثير النزاع سلبياً على أوضاع الدولة الصليحية فقد استغل النجاحيون هذا الصراع فأوقعوا بالصليحيين هزيمة قاسية في معركة الكظائم سنة( 479هـ/1086 )[6] ،حيث تمكن جياش من هزيمة سبأ وقتل الاميران قيس بن احمد بن المظفر(اخو الامير سبأ) ومحمد بن مهنا والقاضي عمران بن الفضل اليامي، وكاد يُقضى على سبأ بن احمد حيث عُقرت فرسه فأضطر للسير راجلاً حتى حمله بعض جنده على جواده وهكذا سيطر جياش على زبيد ولم يتمكن الصليحيون من دخول تهامة مرة اخرى[7].**

**لم تنعم الدولة الصليحية طويلاً بالأستقرار بعد الصلح الذي تم بين الصليحين والزواحيين، اذ سرعان ما توفي ابن الملكة الاصغر وهو الأمير محمد بن احمد المُكّرم وبعده بقليل توفي اخوه عبد المستنصر علي بن احمد وهنا عاد السلطان سبأ بن احمد من جديد مطالبا بحقه في تولي أمور الدولة والدعوة ولكن الملكة لم تمكنه من ذلك[8] فأتخذ السلطان سبأ سبيلاً أخر مع الملكة أروى وهو اقناعها بالزواج منها الا انها**

(1) الهمداني والجهني، الصليحيون، ص150.
(2) السمين، المذهبان ، ص163.
(3) السروري، تاريخ اليمن الاسلامي، ص145.
(4) سرور،محمد جمال الدين ، سياسة الفاطميين الخارجية ، ( نشر دار الفكر العربي –القاهرة ، 1976)، ص88.
(5) سرور، سياسة الفاطميين الخارجية، ص88-89.
(6) الكظائم : موقع معروف. بالقرب من مدينة زبيد، المقحفي، معجم البلدان، ج2، ص348.
(7) عمارة، تاريخ اليمن، ص33؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون، ص152-154.
(8) الداعي ادريس، عيون، ج7، ص141، الهمداني والجهني ؛ الصليحيون، ص156؛ السمين، المذهبان ، ص164.

رفضته وانكرته فقرر اظهار قوته لها بان جمع جيش وسار الى ذي جبلة اما هي فقد جمعت جموعها ايضاً وتهيأ كل منهما للقتال ودارت الحرب اياماً بينهما فارسل سليمان بن عامر الزواحي الى سبأ بن احمد يقول له:(( والله لا اجابتك الى مرادك إلاّ بأمر المستنصر بالله))[1].

ترك سبأ المنهج العسكري ورجع الى حصن أشيح وَسّير الى الحليفة المستنصر رسولين هما القاضي ابو عبدالله الحسين بن اسماعيل الاصبهاني وابو عبدالله الطيب عرضا عليه رغبته بالزواج من السيدة أروى فكتبَ المستنصر اليها يأمرها بالزواج من ابي حمير سبأ فاستجابت له[2] وكان لموافقة الخليفة المستنصر لهذا الزواج هو ايقاف النزاع بين انصاره واقرار الوحدة والامن في اليمن بهذا الزواج فظل أبو حمير سبأ يقدم المساعدة للملكة أروى في كل ما يعود للدولة بالخير حتى توفي سنة(491هـ/1098م) وتوفي بعدهُ السلطان عامر بن سليمان بن عبدالله الزواحي سنة(492هـ/1099م) وبوفاتهما استقلت صنعاء عن سلطان السيدة الحرة والصليحيين[3] واستولى عليها السلطان حاتم بن الغشم واجهت الملكة اروى هذا الوضع واختارت شخصية قوية تستطيع ان تحمل اعباء الدولة وادارة شؤونها فاختارت المفضل بن ابي البركات الحميري[4] وكانت له مواقف كثيرة لمساندتها [5] حتى علت مكانته بفضل جهوده التي قدمها فكان رجل الدولة الاول واصبحت الملكة لاتقطع أمراً الا بمشورته[6] واستمر هذا الوضع حتى وفاته سنة(504هـ/1110م)[7] وبوفاته خرجت بعض الجهات على الملكة الحرة فاقامت الملكة مقامه ابن عمه الأمير اسعد بن ابي الفتوح بن العلاء بن الوليد الحميري ولما تعقدت الامور على الملكة أرسلت الى الخلافة الفاطمية تطلب أرسال مستشار لها يدير معها أمور الدولة فارسلت لها( سنة513هـ/1119م) الأمير الموفق علي بن ابراهيم بن نجيب الدولة ومعه عشرون فارسا[8] فعمل جاهداً لاستقرار البلاد وتحسين مركز الدعوة في اليمن[9] وارتفعت مكانته عند الملكة الحرة وعَضّدته ووقفت الى جانبه وامدته بالاموال الا ان هذه العلاقة او هذه المكانة بدات بالفتور منذ عام(519هـ/ 1125م) ودب النزاع بينهما بسبب اساءته التصرف في امور الدولة بالاضافة الى حقد وحسد سلاطين اليمن عليه حيث استغل هؤلاء السلاطين واعداء ابن نجيب عدم احتفاء ابن

---

(1) ابن الديبع،قُره العيون ، ج2 ، ص267.

(2) للمزيد ينظر، الجندي،بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب ( ت 732هـ/1331م) السلوك في طبقات العلماء والملوك ، ج2،تحقيق : محمد بن علي الاكوع ،ط1،(اليمن، 1983)، ص491-492 .

(3) الداعي ادريس، عيون الاخبار، ج7، ص168.

(4) ابن الديبع، قرة العيون ، ج2 ، ص268.

(5) للمزيد ينظر،عمارة ، تاريخ ، ص71-72 ؛ ابن الديبع، قرة العيون ،ج2، ص268 وما بعدها.

(6) السمين، المذهبان، ص167.

(7) الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، ج7 ، ص179-180 ؛ الجندي ، السلوك ، ج2، ص497؛ ابن الديبع، قرة العيون، ج2، ص273

(8) الداعي ادريس ،عيون، ج7، ص180.

(9) الهمداني والجهني ،الصليحيون، ص169.

**نجيب بالامير الكذاب[1] رسول الخليفة الامر باحكام الله[2] (ت 524هـ/ 1128م) الى اليمن واغلاظ القول معه الى التآمر معه بعد ان شوهوا سمعة ابن نجيب عنده واهدوا له الهدايا فضمن لهم هلاك ابن نجيب بطريقتين الاولى قال لهم:" اكتبوا معي انه دعاكم الى نزار[3] والثانية ،اضربوا سكة نزارية وأنا اوصلها الى مولانا الآمر بإحكام الله" ففعلوا ذلك[4] وما ان علم الخليفة بذلك حتى أمر بإرسال الأمير الموفق ابن الخياط في مائة فارس للقبض على ابن نجيب الدولة فامتثلت الملكة أروى لأوامر الخليفة بتسليم ابن نجيب فخرج من ذي جبلة[5] في سنة(520هـ/ 1124م ) [6]وقيل سنة(524هـ/1028م )[7].**

**وبرحيل ابن نجيب الدولة اختارت الملكة الحرة اروى السلطان علي بن عبدالله الصليحي ابن اخ السلطان علي بن محمد الصليحي بدلا عنه ونعت بـ((فخر الخلافة))[8].**

**استمرت الملكة أروى بالأشراف على أمور الدولة إلى أن توفيت سنة(532هـ/1136م) وبوفاتها انهارت الدولة وزالت الدولة الصليحية[9].**

---

(1) الامير الكذاب: لم نتوصل الى معرفة اسمه الصريح من المصادر.

(2) الآمر بإحكام الله. هو ابو علي بن الخليفة المستعلي بالله توفي سنة (524 هـ / 1128م) ؛ ابن خلدون ،العبر ، ج4، ص68.

(3) نزار: وكنيته ابو المنصور وهو الأبن الأكبر للمستنصر بالله تزوج من بنت الحسن بن الصباح الداعي له بالامامة والذي عمل على تكوين فرقة لهُ عرُفت بالنزارية قتله اخيهِ المستعلي بالله (سنة 488)،هـ. بسبب معارضته اياه بالامامة ،المقريزي، الخطط المقريزية، ج2، ص199، هامش2.

(4) عمارة ،تاريخ اليمن، ص79؛ إبن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص62؛ ابن الديبع ، قُرة العيون ، ج2، ص276.

(1) ويروى أنه تم وضعه في قفص من خشب حين خروجه من ذي جبلة وكان الناس ينظرون اليه فقال لهم ( ماتنظرون ؟ أسد في قفص ) ، الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص173.

(6) ابا مخرمة، تاريخ ثغر عدن، ص71.

(7) عمارة، تاريخ، ص47؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون، ص17.

(8) علي بن عبد الله بن محمد الصليحي من السلاطين الصليحيين في آواخر ايامهم باليمن ،ولي بعد وفاة السيدة أروى بنت محمد ، توفي سنة ( 532هـ وقيل سنة 533هـ ) وكانت ولايته أقل من سنة انتهت بوفاته . ينظر : الوفيات ، ج1 ، ص364 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج4 ، ص304.

(9) عمارة، تاريخ اليمن،ص147؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون، ص207 ؛ وبوفاتها خرج امر اليمن من الصليحيين الى الزريعيين حيث قام الامير منصور بن ابي البركات الذي تولى الحكم بعد وفاة الملكة ببيع حصون الدولة للزريعيين لعدم استطاعته حمايتها لتقدمه بالسن . للمزيد ينظر : الجعدي ، الطبقات ، ص123 – 124 ؛ ابن الديبع ، قرة العيون ، ج2 ، ص281-284 ؛ الحداد ، تاريخ اليمن السياسي ، ج2 ، ص55.

# المبحث الثالث

## انتشار الإسماعيلية في اليمن

### أولاً : أسباب اختيار اليمن لنشر الدعوة الإسماعيلية

كانت هناك جملة من الأسباب ساهمت وساعدت في انتشار الدعوة في اليمن دون غيرها في هذه الحقبة وسوف نوضح أهمها وبشكل موجز منها :-

1. طبيعة اليمن الجغرافية حيث امتازت طبيعتها بالتضـــاريس المعقدة فكانت حصـــونها وجبالها درعاً وملاذاً لأصـــحاب الدعوات المذهبية والزعامات القبلية وهناك امثلة كثيرة توضح ذلك نذكر على سبيل المثال اختيار الداعي أبن حوشـــب لمدينة ( عدن لاعة )[1] لكونها قلعة حصـــينة واقعة على جبل وكذلك اســتيلائه على جبل مسّــور الذي يعتبر أمنع حصــون اليمن ومعاقله ولأيُدخل اليه الا من ثلاثة ابواب [2] وهو نفس الجبل الذي سيطر عليه الملك علي الصليحي في بداية نشر الدعوة.

2. وجود أنصار ومحبي للأمام علي (ﷺ) وأهل البيت ( عليهم السلام ) لاسيما من قبيلة همدان التي أسلمت على يده عندما أرسله الرسول (ﷺ) الى اليمن سنة (10هـ/631م)[3] .

3. ولاء بعض القبائل اليمنية للأســـماعيلية ومنها القبائل الهمدانية ولاســـيما أنها كانت الحصن المنيع للدعوة[4] .

4. أســتغلال الدعاة الاســماعيلية لحالات الحروب والفتن والصــراعات القبلية التي سادت اليمن في تلك الحقبة فكانوا يقومون بالقضاء على طرفي النزاع الواحد تلو الآخر فمثلاً اســتغل الداعي علي بن الفضــل النزاع بين صــاحب

---

(1) عدن لاعة : وهي قرية تقع الى جانب مدينة لاعة في جبل " صبر " : ياقوت ، معجم البلدان ، ج4 ، ص .
(2) المقحفي ، معجم البلدان ، ص386 .
(3) ابن كثير ،ابو الفدا اسماعيل بن عمر ( ت774هـــ/1372م) البداية والنهاية ، ج3 ،ط1،( المعارف – بيروت ، نصر – الرياض ،1916)، ص134.
(4) السمين ، المذهبان ، ص353.

**(لحج ابين ) ابن أبي العلاء وصـــاحـب مخلاف جعفر جعفر بن ابراهيم المناخي فتخلص منهما واستولى على اراضيهما [1].**

**5. بُعد اليمن عن مركز الخلافة العباسـية مما حال دون تمكن الدولة لأرسـال جيوش لانقاذ اليمن من دعاة الاسماعيلية[2] .**

**ويعود الفضـل في ظهور المذهب الاسـماعيلي وانتشـاره في اليمن الى الداعيين ابي القاسم الحسن بن فرج بن حوشب المعروف بمنصور اليمن وصاحبه علي بن الفضل الجيشاني اللذين دخلاها ( سنة 268هـ/881م) وبذلا نشاطاً لنشر المذهب ولأبد لنا أن نتسـائل عن أهم الأسباب التي دعت الأمام الاسماعيلي[3] الى اختيار شـخصـيتين تقومان بالمهمة في نفس الوقت ؟ وللجواب على هذا التسـائل نقول أن الاسـماعيليين كانوا يحسـنون إختيار دعاتهم للقيام بهذه المهمة فكان ابن حوشب وابن الفضل شخصيتان تكمل احداهما الآخرى فكان ابن حوشب متضلع بعلوم المذهب كما يتضح لنا ذلك من خلال وصـية الامام الاسـماعيلي للداعي علي بن الفضل إذ قال له : (( إن هذا الذي نبعث معك بحرمن العلم فأنظر كيف تصحبه ))[4] . أما ابن الفضـل فكان على معرفة وخبرة بطبيعة اليمن من كل النواحي ويتضح لنا ذلك أيضاً من خلال قول ابن الفضل للأمام الاسماعيلي عندما أخبره بأمر الدعوة قائلاً : (( والله ان الفرصـة ممكنة باليمن وان الذي تدعو اليه جائز هنالك ، وناموسنا يمشي عليهم ))[5].**

**وبذلك يتكامل الداعيان ابن حوشب بعلمه وابن الفضل بخبرته بأحوال اليمن وقد ادى الداعيان من التعاون بينهما مامكنها من نجاح مهمتهما في نشـر الدعوة وإقامة اول دولة اسماعيلية في اليمن .**

**قام الامام الاسماعيلي بالمعاهدة بينهما واوصى كلاً منهما بصاحبه فأمر ابن حوشب بالاحسـان الى ابن الفضـل واوصـى ابن الفضل ان لايخرج عن طاعة ابن**

---

(1) الحمادي ، كشف ، ص51-52.
(2) الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص29.

(3) هو الحسين بن احمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (ع). ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج11 ، ص180 .
(4) القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص42.
(5) الحمادي ، كشف ، ص41-42.

**حوشب فتوجها الى اليمن ودخلاها سنة ( 268هـ / 881م) وافترقا في غلافقة[1] فوصل منصور اليمن عدن لاعة وتوجه ابن الفضل الى سرو يافع[2].**

**بدأ ابن حوشب نشاطه سراً ومن عدن لاعة واتخذ المواقع الحصينة لتكون مركزة للانطلاق وتحقيق اهدافه فكسب الكثير من الأنصار خاصة لما اظهر لهم الزهد والورع[3] . فلما أطمئن لجانبهم وحبهم له اخبرهم حقيقة امرهُ[4].**

**وكان لسعة علمه بعلوم المذهب أثرهُ الكبير في نجاحه في نشره فكانت له رئاسة الدعوة في اليمن وبالتالي كانت له بالتأكيد مجالس علمية يلقى فيها على انصاره علوم الدعوة فكانت مجالسه تنقسم الى قسمين مجالس خاصة لتعليم فلسفة الدعوة يكون فيها تعليمه للأشخاص الذين وصلوا درجة عالية من علوم الدعوة حتى أنهم اصبحوا مهيئين ليكونوا دعاة والقسم الثاني مجالس يحضرها عامة من الناس وهي بعيدة عن اسرار الدعوة[5] .**

**أما ابن الفضل فسار مسيرة ابن حوشب في نشر الدعوة حيث بدأ عند وصوله الى " سرويافع " بجمع الانصار حوله واستجاب له الكثير وأمرهم ببناء حصن ليكون مركز لنشر الدعوة سياسياً وفكرياً وواصل مع زميله ابن حوشب فتوحاته حتى تمكنا من إقامة أول دولة اسماعيلية فيها .**

**أما عن نشاطه الفكري في هذه الحقبة فلم تذكر لنا المصادر عن مجالسه العلمية والسبب يعود كما يبدو لنا الى أن من يقوم بمهمة عقد المجالس والقاء المحاضرات تقع على عاتق رئيس الدعوة والمقصود هنا هو أبن حوشب[6] ومع ذلك فهذا لا يعني ان ابن الفضل ليس له مجهود علمي وفكري في اليمن حيث ان نشر افكار الدعوة وكسب الأنصار يحتاج الى شخص له معرفة بها فكان له نشاط فكري بين انصاره.**

**استمر منصور اليمن برئاسة الدعوة الاسماعيلية فيها حتى وفاته سنة (321هـ / 933م) وكان قبل وفاته قد أوصى بإمر الدعوة من بعده الى ابنه ابي**

---

(1) غلافقة : تسمى اليوم ( غليفقة ) وهي بلدة تقع على ساحل البحر الاحمر كانت قديماً ميناء من موانيء تهامة ، الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص68 ؛ المقحفي ، معجم البلدان ، ص308.

(2) سرويافع :وهو ما ارتفع من الارض عن مجرى السيل وانحدر من اغلظ الجبل ، وسرويافع بلدة في شمال شرق عدن في منطقة معروفة بأسم (( سرو حمير ))، وسرو حمير هي بلد يافع ومجاورها . الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص84 ؛ ياقوت الحموي ، معجبم البلدان ، ج2 ، ص217 ؛ المقحفي معجم البلدان ، ص469 .

(3) الحمادي ، كشف ، ص46 .

(4) الجندي ، السلوك ، ج1 ، ص224.

(5) حسين ، محمد كامل ، طائفة الاسماعيلية ،تاريخها – نظمها – عقائدها ، ط1، ( مكتبة النهضة المصرية- القاهرة) ، 1959 ، ص138 ، 139.

(6) السمين ، المذهبان ، ص393.

**الحســن ورجل من دعاته هو أبو محمد عبد الله بن العباس الشـــاوري قائلاً لهما : ((قد اوصـــيتكما بمبدأ الامر فأحفظاه ولاتقطعا دعوة الائمة ... واوصـــيكما بطاعة المهدي حتى يرد امر بولاية احدكما يكون كل واحد منكما عونا لصاحبه))[1] .**

**اصـدر الامام المهدي[2] قراره بأختيار وتعيين الشـاوري خلفاً لابن حوشـب وذلك لمكانته عنده وجهوده في نشر الدعوة فخابت آمال الحسن ابن منصور اليمن برئاســة الدعوة فقام بتدبير محاولة لقتل الشــاوري والتخلص منه وتمكن من قتله واسـتولى على البلاد[3]. ولم يكتف بذلك بل قام بتتبع انصـاره الأسـماعيلية وقتلهم فلجأ انصاره ( أي انصار الشاوري ) للعودة الى دور الستر[4] .**

**وأســتمر على وضــعهم وحالهم هذه الى أن جاء الداعي علي بن محمد الصليحي والذي تمكن من إقامة الدولة الصليحية ( 439هـــ / 1047م – 532هـ /1136م)**

## ثانياً : جهود الصليحيين في نشر الدعوة الأسماعيلية

**تولى الداعي سليمان بن عبد الله الزواحي[5] رئاسـة الدعوة الاسماعيلية في اليمن لمدة شملت جزء من أيام الحاكم بأمر الله ( 386هـ -411هـ/ 990م-1020م) وطوال عهد ابنه الطاهر ( 411هـ 427هـ/1020م-1035م) وجزءاً من أيام الخليفة المستنصر بالله ( 427هــ487هـ/1035م -1094م)[6] وتميز هذا الداعي بأن كانت له مكانه اجتماعية يسرت له مهمة نشر الدعوة ولاسيما في المنطقة التي كانت له السيادة عليها وهي حصن كوكبان والذي كان اقوى حصون اليمن [7].**

**هذه المكانة يسرت الاتصال بشخصيات بارزة في المجتمع اليمني كان على رأسها قاضـــي حراز محمد بن علي الصـــليحي فكان الزواحي يمتاز بالذكاء والمهادنة في اختيار انصاره وتجلّى لنا ذلك بوضوح خلال استمالته لعلي بن محمد الصليحي لما رأى منه من علامات الذكاء والنجابة فضلاً عن أن علي الصليحي كان ايضاً يتميز بمؤهلات ســـاهمت في ان يقع عليه اختيار الزواحي داعياً له في اليمن فكان لعلي مكانة اجتماعية مرموقة وهو من قبيلة همدان وهي من القبائل ذات المكانة القوية في اليمن فضـلاً عن أنه ينتسـب الى عائلة معروفة بالعلم والادب فوالده كان قاضـياً**

(1) الحمادي ، كشف ، ص67-68.
(1) وهو ابن عبدالله بن الحســين بن احمد . وهو الخليفة الفاطمي في المغرب . عمارة ، تاريخ ، ص170 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج11، ص180.
(3) الحمادي ، كشف ، ص68 ؛ ابن الديبع ، قرة العيون ، ج1 ، ص214.
(4) الحمادي ، كشف ، 69.
(5) وردت ترجمته في الفصل الأول من بحثنا ، ص22-23 .
(6) ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ص74 ، الحمادي ، كشف ، ص71.
(7) العرشي ، بلوغ المرام ، ص24.

**لحراز وله مكانة كبيرة عند اهلها[1] مثلما ذكر سـابقاً ،وعلى أية حال فإن الزواحي اهتم بعلي الصـليحي اهتماماً خاصـاً واخذ يخلو به ويتحدث معه حتى اطلعه على علوم المذهب الاسـماعيلي وغرس في قلبه محبته ومحبة علوم مذهبه واطلعهُ على اسرار الدعوة بعيداً عن اهل بيته [2].**

**وقد أتخذ الداعي الزواحي من مدينة ( شـبام كوكبان ) قاعدة ومركز لنشـر المذهب الاسـماعيليي [3] وكانت له فيها مجالس علمية يلقي فيها علوم المذهب وكان على رأس طلابه علي بن محمد الصـليحي [4] ، الذي تميز بأخلاصـه لأستاذهِ وفهمهِ لعلوم المذهب مما جعل الزواحي يعدُه لرئاسـة الدعوة خلفاً له[5] واوصـاه بأهل مذهبه وبالمقابل أَمرهم بالسـمع والطاعة له وسـلّم اليه أموالاً كثيرة كان قد جمعها من أهل مذهبِه[6] كما اوصـى له بجميع كتبه[7] والتي كانت مشـتملة على علوم مختلفة من علوم الفلسفة والفلك وغيرها من علوم المذهب[8].**

**اصبح علي الصليحي مهيأ للنهوض بأعباء الدعوة وبدأ يجذب اليه الأنصار واتخذ الزهد والتدين وسيلة لجذب الانصار فضلاً عن استغلاله موسم الحج وسيلة لجذب الانصار وتحقيق هدفه فكان دليلاً للحجيج مدة خمسة عشر عاماً كان يمهد خلالها لأظهار دعوته واستطاع خلال هذه المدة من جذب العديد من الانصار اليه[9].**

**بدأ علي الصليحي بالأستعداد لأعلان الثورة وأظهار دعوته وكانت الظروف مهيأة له حيث كانت البلاد تعيش حالة من التفكك السياسي كما مر بنا سابقاً ، فضلاً عن أن الخلافة الفاطمية في مصـر كانت تمدهُ بالدعاة والرجال فكان دعاة الفاطمية يأتون الى اليمن ومعهم العديد من اتباعهم [10].**

---

(1) اوضحنا به الفصل الاول كيف التقى الزواحي بالقاضي وابنه علي بشكل مفصل . للمزيد ينظر الفصل الاول ، ص22-24 .
(2) عمارة ، تاريخ اليمن ، ص84.
(3) ابن الديبع ، قرة العيون ، ج1 ، ص216.
(4) الحمادي ، كشف ، ص72.
(5) السمين ، المذهبان ، ص418.
(6) الحمادي ، كشف ، ص72 ؛ ابن الديبع ، قرة العيون ، ج1 ، ص243.
(7) عمارة ، تاريخ ، ص84 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3 ، ص411؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج2 ، ص222 ؛ ابن الديبع ، قرة العيون، ج1 ، ص243.
(8) الوصابي ، تاريخ وصاب ، ص31.
(9) ينظر الفصل الأول ، ص21 وما بعدها .
(10) الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج18 ، ص132.

**قام علي الصليحي بأعلان ثورته سنة ( 439هـ /1047م) وأتخذَ من جبل مسار مركز لأنطلاق ونشر دعوته بعد أن أتم بنائه وتحصينه[1] ولم تنته سنة (455هـ /1063م) الاّ وقد ملك الصليحي سائر بلاد اليمن [2].**

**أما عن نشاطه العلمي في نشر الدعوة فأن المعلومات المتوفرة لدينا لاتعطينا تفاصيل كثيرة عن جهوده في هذا الجانب وربما يعود السبب في ذلك الى الظروف التي مرت بها الدعوة من السرية والكتمان ومع ذلك فهذا لايعني انه لم تكن له مجالس علمية يعقدها لأنصاره وهذا أمر سار عليه كما لاحظنا من سبقه في رئاسة الدعوة وكانت هذه المجالس تعقد في منزله وهذا ما اشار اليه الداعي ادريس [3] بقوله : (( وكان الصليحي يأمر كل دعاته بالحضور الى داره فيعظهم ويذكرهم ) ويقول ايضاً [4] : (( وكان جماعة يحضرون حضرته ويقرأ عليهم من علوم اوليائه ... فيستمعون منه فينتفعون بذلك )) .**

**كان الصليحي حريص على نشر الفكر الأسماعيلي فأقام فروض الشريعة والسنة وأكد على العمل بما احلته الشريعة وتحريم الحرام وتنفيذ القضايا والاحكام .**

**وبعد وفاته ومجيء ابنه الملك المُكّرم ( سنة 459هـ / 1067م) واجهته الكثير من الصعوبات والتحديات أو شكت ان تهدد النفوذ المذهبي والسياسي للأسماعيلية في اليمن . لذلك نرى أن الخلافه الفاطمية في مصر قد ادركت خطورة الموقف وقررت أرسال الداعي لمك بن مالك الحمادي (ت510هـ / 1114م) الى اليمن ليكون الى جانب الملك المُكّرم في ادارة شؤون الدعوة ويتفرغ المكرم لشؤون الدولة وأمر الخليفة الفاطمي القاضي لمك بأن يكون داعي القلم والمكرم داعي السيف[5].**

**وقد أزدهرت الدعوة في عهده ونشطت ليس في اليمن فقط بل في مناطق آخرى لاسيما اذا ما عرفنا أن الخليفة المستنصر بالله الفاطمي كان قد اسند اليه الرئاسة والاشراف على الدعوة في اليمن وخارجها فإرسل الدعاة الى الحجاز وعُمان والاحساء والهند وكان هو المشرف على سير الدعوة فيها ونشرها في هذه المناطق [6].**

---

(1) عمارة ، تاريخ ، ص98 ؛ ابن الديبع ، قرة العيون ، ج1 ، ص244.
(2) عمارة ، تاريخ ، ص99 ؛ أبا مخرمة ، تاريخ ثغر عدن ، ج2 ، ص161.
(3) عيون الاخبار ، ج7 ، ص9 .
(4) عيون الاخبار ، ج7 ، ص8.
(5) سوف نتكلم عن جهود هذا الداعي في الصفحات القادمة .
(6) الخليفة المستنصر بالله ، السجلات ، ص177-179.

**ظل المُكّرم والداعي لمك بن مالك يتعاونان حتى أســند المكرم أمور الدولة والدعوة الى زوجته السيدة أروى بنت احمد بعد اشتداد مرضه عليه [1].**

**فنهضــت الســيدة بنت أحمد بأمور الدعوة والدولة بعد وفاة زوجها المُكّرم سنة ( 477هــ / 1085م) وساندها في امور الدولة الامراء والقواد أما فيما يخص شـؤون الدعوة فكان يسـاندها ويسـاعدها القاضـي لمك بن مالك الحمادي كما كان عهده مع زوجها المكرم ولقب في عهدها بلقب داعي البلاغ[2].**

**أما الخليفة المستنصر بالله فقد ساندها ووقف الى جانبها وكان حريصاً على تزويدها بعلوم الدعوة [3].**

**أختارت الملكة أروى مدينة ( ذي جبلة ) والتي كان معظم ســكانها يدينون بالاســماعيلية لتكون مقراً للدعوة ومركزاً لنشـرها بدلاً من صـنعاء [4] ، فنشـطت الدعوة في عهدها واخذ الدعاة يتعلمون منها فكانت لها محاضــرات تلقيها على دعاتها فضــلاً عن أنها كانت لها تعليقات على كتب المذهب تدل على غرارة علمها[5]. ولم تتوفر لدينا تفاصيل عن هذه التعليقات.**

**وكان للدور الذي لعبته السيدة أروى في سبيل نشر الدعوة الأثر في وثوق المستنصر بالله بها فعهد اليها الاشراف على الدعوة في الهند وعمان كما عهد اليها مهمة تعيين الدعاة للقيام بهذه المهمة[6] ، بالمقابل كانت الســيدة حريصــة على ولائها للخليفة المستنصر بالله حيث كانت تكتب له اخبار الدعوة في اليمن وخارجها وقد بلغ من ولائها له ان اسمت ابنها (( عبد المستنصر))[7].**

**بعد وفاة القاضي لمك ( سنة 510هــ /1114م ) خلّفه ابنه يحيى ((فأستمر ينصب الدعاة ويوضح معالم الدين ويحيى مراسمه ويبين شريعته وتفسير تأويله وحقيقته))[8] ،واستمر يساندها لحين وفاته سنة ( 520هـ /1124م)[9].**

---

(1) السمين ، المذهبان ، ص431-433، ويسمى القاضي لمك بداعي البلاغ لكونه مبلغاً من قبل الخليفة الفاطمية المسخر.
(2) محمود ،حســن ســليمان ، الملكة اروى ســيدة ملوك اليمن،( القاهرة ، 1956) ، ص88 ؛ وداعي البلاغ مرتبة من مراتب الدعاة وهي مرتبة ســرية وهي ارفع مراتب الدعوة وهم القائمين عليها عن حجج امامهم بالابلاغ ، الســمين ، المذهبان ، ص432 . هامش رقم (1) نقلا عن الداعي ادريس ، زهر المعاني ، ص81.
(3) السمين ، المذهبان ، ص432-433.
(4) ينظر الفصل الاول ، ص 52-53 .
(5) غالب ،مصــطفى ، تاريخ الدعوة الاســماعيلية ، ط2،( دار الاندلس – بيروت ،1965 )، ص235.
(6) الخليفة المستنصر بالله ، السجلات المستنصرية ، ص169 سجل رقم 50.
(2) الخليفة المستنصر بالله ، السجلات المستنصرية ، ص163 سجل رقم 48.
(8) الداعي ادريس ، عيون ، ج7 ، ص144.
(9) الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص181.

**ومن جملة اجراءات الملكة قرارها فصل الدعوة عن الدولة وذلك للمحافظة على وحدة وتماسك دولتها فقامت هي والداعي يحيى بأختيار الداعي الذؤيب بن موسى الوداعي ليكون رئيساً للدعوة(1) .**

**ودخلت الدعوة الاسماعيلية في عهد السيدة أروى دوراً جديداً يعرف بدور الدعوة الطيبية (2) ، فأنفصلت الدعوة عن مصر نهائياً واصبحت اليمن هي مركز للدعوة الفاطمية المستعلية الطيبية ،واستقلت عن الخلافة الفاطمية(3).**

---

(1) الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص181-182.

(2) بعد وفاة الامام المستنصر بالله الفاطمي انقسمت الاسماعيلية الى فرقتين احدهما النزارية وهم الذين آمنوا بإمامة الابن الاكبر نزار ( ت 488هـ /1095م) أما الفرقة الاخرى فهي المستعلية وهم الذين آمنوا بامامة الابن الاصغر المستعلى بالله (ت495هـ/1101م) وبعد وفاة الامام الآمر باحاكم الله سنة ( 524هـ/ 1130م) انقسمت الاسماعيلية المستعلية الى فرقتين الطيبية والمجيدية فالطيبية نسبة الى امام الطيب وكانوا يؤمنوا بإمامته بعد ابيه وكان الطيب طفلاً وقد دخل في الستر خوفاً على حياته وانتشر اتباعه في اليمن والهند . والمجيدية فهم الذين آمنوا بإمامة عبد المجيد الحافظ ( ت 544هـ /1149م) ابن عم الامام ، وانتشر اتباعه في مصر وبعض أجزاء من اليمن وكانت دعوته قد اندثرت بعد سقوط الدولة الفاطمية على يد صلاح الدين الايوبي سنة ( 567هـ / 1171م) وغزو الايوبيين لليمن . برهانيوري ، قطب الدين سليمان جي ، (ت 1241هـ / 1826م) ، منتزع الاخبار في اخبار الدعاة الاخبار ، تحقيق : سامر فاروق طرابلسي ، ط1 ، ( دار الغرب الاسلامي – بيروت ، 1999 )، ص267 – 268 ، هامش رقم 3 ، 4 .

(3) الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص186.




# نظام التعليم ومراكزه في اليمن في عهد الدولة الصليحية

**المبحث الأول : نظام التعليم**

أولاً : مراحل التعليم

ثانياً : مجالس التعليم

ثالثاً : طرق التعليم

**المبحث الثاني : مراكز التعليم**

اولاً : الكتاتيب

ثانياً : المساجد

ثالثاً : منازل العلماء

رابعاً : المدارس

خامساً : المكتبات العامة والخاصة

سادساً : الهجرات

سابعاً : المدن

ثامناً : القرى

**المبحث الثالث**

الرحلات العلمية

## المبحث الأول
## نظام التعليم

### أولاً:مراحل التعليم

مرَ التعليم في اليمن بمراحل عدة وفقاً لطرق التدريس ومجالسهِ ومحاورهِ ويمكن تقسيم هذه المراحل على النحو الاتي:

**أ- المرحلة الأولى:**

**وهي ما تسمى بمرحلة ((الكتاتيب))(1) تبدأ هذه المرحلة بتعليم القراءة والكتابة ثم تأخذ بالتدرج الى قراءة القرآن الكريم وحفظه (2) حيث يعد المادة الرئيسية التي يتعلمها الطلاب وذلك لأهميته في حياة المجتمع الاسلامي فهو منهاج حياة يتعلمونه ويعملون به حيث حرص الرسول الكريم (ε) منذ بدء نشأة الدولة العربية الاسلامية على تعليم آيات القرآن الكريمات وتفسيرها وذلك امتثالاً لأمر الله (عز وجل) بقوله : (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)(3) فكانت مادة القرآن الكريم في مقدمة المواد التي تدَّرس في هذه المرحلة 0وكان يتم الالتحاق بالتعليم في الكتاب منذ سن الخامسة واحياناً قبل ذلك او بعده وعادة ما يكون أولاد المعلمين في هذه المرحلة هم الذين يدرسون في سن مبكرة وتعتمد مدة بقاء الصبي في هذه المرحلة على مدى قدرته على حفظ وختم القران فالبعض يكملها في سنتين وقد تمتد الى ثلاث او اربع سنوات(4).**

**أنتشرت الكتاتيب في القرى والمدن اليمنيه بحيث يتيسر للاولاد الالتحاق بأقربها الى بيوتهم(5) حيث كانت مدة الدراسة اليومية منذ الصباح حتى صلاة العصر حيث يقوم بعض المعلمين باعطاء الطلبة رياضة بدنية فكانوا يتسابقون حتى قرب صلاة المغرب فينصرفون للصلاة(6)وعندما يختم الطالب القران الكريم تكون هذه المرحلة قد انتهت وعادة يقيم أهل الطالب وليمة احتفالا بهذه المناسبة ومستوى الاحتفالية تعتمد على حالة أهلهِ المادية فقد تكون كبيرة يدعى اليها الكثير من الناس من اهل العلم وغيرهم وقد تكون مقتصرة على زملائه فقط(7) وبذلك تكون المرحلة الأولى قد انتهت بتعليم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم فينقل من أراد لهُ اهله**

---

(1) الكتاتيب: وهي جمع كتاب وهو موضع تعليم الكتاب ، الجوهري ، اسماعيل بن حماد ، تاج اللغة وصحاح العربية ، ج1 ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ،( القاهرة ، 1956) ، ص209-210 . وكانت أول أشارة لظهور الكتاتيب بشكل رسمي زمن الخليفة عمر بن الخطاب (τ) إذ أمر ببناء المكاتب ونصب الرجال لتعليم الصبيان وتأديبهم ، الكتاني ،عبد الحي ، نظام الحكومة النبوية المسمى ( التراتيب الادارية) ، ج2 ،(دار الكتاب العربي –بيروت،لا .ت)، ص293-294.

2( ) ابا مخرمة، ثغر عدن، ص142.

3( ) سورة النحل : آية 44 0

(4) السروري، مظاهر الحضارة في الدول المستقلة باليمن، ص214.

(5) احمد ، نهلة، دولة بني مهدي في اليمن(569-533هـ/1138-174م) احوالهم السياسية وأهم مظاهر حضارتهم ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، 2010م، ص 275 ؛ السروري، مظاهر الحضارة، ص214؛.

(6) ابا مخرمة، تاريخ ثغر عدن، ص231؛ السروري، مظاهر الحضارة ، ص216.

(7) ابا مخرمة، تاريخ ثغر عدن ، ص142؛ السروري، مظاهر الحضارة، ص214.

**الأستمرار بالدراسة الالتحاق بالمسجد أو الجامع فيتلقى فيه العلوم الدينية واللغوية [1] وهنا تبدأ المرحلة الثانية من التعليم.**

## المرحلة الثانية:

**وتتسم هذه المرحلة بالتفقه في العلوم الدينية واللغوية فيدرس الطالب فيها هذه العلوم وتعتمد هذه المرحلة على الحفظ والفهم معاً وتبدأ الدراسة مبسطة ثم تتدرج الى ما هو أكثر صعوبة حيث يدرس الطالب مثلاً((مختصر ابن عباد)) في النحو وهو ما كان يبدا به المبتدئون في قراءته وتعلمه[2] كما يجب حفظ قواعد اللغة العربية ثم يدرس علم الحديث والفقه ويقوم الطالب بسماع قراءة المعلم ثم يقرا ما يسمع الى ان يحفظ فكان هناك العديد من الحفاظ الذين كان لهم دوراً كبيرً في تعليم وتحفيظ الطلبة فمثلا كان منهم الشيخ الحافظ شيخ المحدثين ابو الحسن على بن ابي بكر حمير بن تبع بن يوسف بن فضل الهمداني العرشاني(ت557هـ/1161م)، وصفهُ أحد تلاميذهُ وهو الامام يحيى بن ابي الخير(ت558هـ/1162م) قائلا ((ما رأيت احفظ من هذا الشيخ في الحديث ولا اعرف منه، قيل له: ولا في العراق قال: ما سمعت))[3].**

**تميزت هذه المرحلة بأن الطلبة كانوا يرتحلون من مكان لأخر طلباً للعلم وكان ذهابهم الى المعلمين الاكثر شهرة في العلم[4] ولم تكن هناك قيود على اختيار المعلمين ولا على دراسة كتاب معين فقد تفقه احمد بن عبدالله بن ابي عمران(ت526هـ/1130م) على يد كلاً من الأمام ابي بكر المحابي(ت500هـ/1104م) والامام زيد اليفاعي(ت513هـ/1117م) والامام ابن عبدويه(ت525هـ/1129م)[5].**

**ويبدو إن مدة الدراسة في هذه المرحلة تقارب مدة المرحلة الاولى[6] حيث أن المصادر لم تذكر بشكل صريح مدة هذه المرحلة إلا أننا نعلم انا نهايتها مرهونة بأنتهاء دراسة الطالب الفقهية وحصوله على اجازة العمل في القضاء او التدريس.**

---

(1) المسجد او الجامع/استخدم مصطلح مسجد والجامع معا في اليمن والمسجد لغةًً هو الموضع الذي يسجد فيه ولما اتسعت رقعة الدولة الاسلامية وزاد عدد المصلين تعددت المساجد كما تعددت الالفاظ التي تطلق على اماكن العبادة فاصبح هناك مسجد وجامع والجامع نعت للمسجد واصبح الجامع يطلق على مسجد الدولة الرسمي الذي يعرف= =بالمسجد الجامع . ينظر : شيحة ، مصطفى ، مدخل الى العمارة والفنون الاسلامية في الجمهورية العربية اليمنية ،ص20؛ عبده العمائر، ص119 هامش 1.

(2) الجندي، السلوك، ج1، ص287؛

(3) الجعدي ، طبقات، ص171-172.

(4) الجعدي ، طبقات، ص170.

(5) احمد ، دولة بني مهدي ، ص277 ؛ السروري، مظاهر، ص216.

(1) ابا مخرمة ، تاريخ ثغر عدن ، ص231 .

## المرحلة الثالثة:

**في هذه المرحلة يكمل الطالب دراسة العلوم ويبدأ في المشاركة بالمناظرات العلمية مع استمراره بالارتحال الى العلماء والاخذ عنهم فكان مثلاً الفقيه ابو بكر بن جعفر المحابي(ت500هـ/1104م) يرحل كل سنة الى مدينة زبيد لمناظرة فقهائها[1].**

**ومن مميزات هذه المرحلة هي ظهور المؤلفات والشروح والأختصارات والتعليقات على الكتب والمسائل الفقهية كما أطلقت الألقاب على العلماء مثل الأمام والشيخ الحافظ وسراج الدين[2] وسيف السنة وأمام الأئمة[3] وهم يتصدرون الفتوى ورئاسة العلماء والجدير بالذكر ان حكام المدن كانوا يستدعون أشهر العلماء للقيام بالفتوى والتدريس فعلى سبيل المثال أن والي الجند طلب من الأمام جعفر المحابي بان ينتقل من الظرافة[4] الى الجند لهذا الغرض [5].**

## ثانياً : مجالس التعليم

**وجدت عدة تسميات لمجالس التعليم في مرحلة الدراسة في المسجد منها " حلقة العلم " ، " مجلس سماع" ، " مجلس تدريس " وهي تأخذ في مجموعها شكل دائري حول الأستاذ المكمل للدائرة وهناك فرق بين هذه المجالس من حيث نوعية العلم الذي يُدرس فيها .**

### 1- حلقة العلم

**كما هو معروف لدينا أن أول من أتخذ هذا النظام هو النبي ( صلى الله عليه واله وسلم ) إذ كان أصحابهُ يتحلّقون حوله في المسجد يعلمهم القرآن الكريم وأمور دينهم . وأستمر الصحابة بعدهُ بالأهتمام بعقد الحلقات فكان المسجد النبوي يمتلأ بحلقات العلم المختلفة كعلوم القرآن الكريم والحديث والفقه وغيرها[6].**

---

(1) الجندي، السلوك، ج1، ص282.
(2) الجندي ، سلوك ، ج1، ص447.
(3) الجعدي ، طبقات ، ص87 ، 190..
(4) الظرافة: وتقع شرقي مدينة سهفنة ، الجندي ، السلوك ، ج1 ، ص270.
(5) الجعدي، طبقات، ص94.
(1) ابن كثير ،البداية والنهاية ، ج5 ، ص106.

**أســـتمرَ العمل بهذا النظام والأهتمام به من العلماء والمحدثين والفقهاء في جميع الأمصار وعبر القرون فكان علماء اليمن يعقدون حلقات في المساجد وغيرها ويتحلق الطلاب حولهم ومعظم الحلقات كانت ثابته ومستمرة[1].**

**ومن أشـــهر حلقات العلم في هذه الحقبة على ســـبيل المثال حلقة الأمام زيد بن عبد الله اليفاعي ( توفي بعد 512هـ /1116م) في مسجد الجند والتي كان يحضرها عدد من الفقهاء وطلاب العلم وكانوا يأتون اليه من شتى انحاء اليمن ومن أشهر تلاميذه الفقيه اسعد بن ابي بكر الجعدي [2] .**

**كـذلـك كـان هنـاك حلقـة الامـام يحيى بن ابي الخير العمراني ( ت 558هـ /1162م ) وكانت له حلقات في كل من قرية ســـير وذي الســـفال وذي اشـــرق واســـتمرت هذه الحلقات طويلاً فكان اينما يقيم الامام تقام له حلقة علم وبعد وفاته خلّفه في حلقته ولدُه طاهر بن يحيى[3] .**

## 2- مجالس التدريس

**كانت مجالس التدريس او التعليم اغلبها تعقد في المساجد لاسيما تلك المتخصصة بالعلوم الشرعية من حديث او فقه واصول وغيرها وقد حرص العلماء على أقامتها والاهتمام بها[4] . وكانت عمليه التدريس تتم في هذه المجالس عندما يجلس المعلم على مكان مرتفع او يجلس على الأرض متكئا على المنبر نفسه اما الطلبة فكانوا يجلسون على الأرض أمام استاذهم [5].**

**ومن أشهر هذه المجالس مجلس الفقيه زيد بن عبد الله اليفاعي (ت514هـ/1120م) بمسجد الجند فكان طلاب العلم يجلسون مابين المنبر وباب المسجد حتى يملئون المكان[6].**

**كذلك كان هناك مجلس الفقيه أبو محمد عبد الله بن أبي القاسم والذي عرف بأبن الابار في زبيد وكان مجلسه يعقد بمسجد الأشاعر وكان مزدحم بالطلاب حتى**

(2) المختار ، عبد الرحمن احمد ، الحياة العلمية في اليمن في القرنين الخامس والسادس الهجريين ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب، جامعة صنعاء ، 2004 ، ص173.
2() الجندي ، السلوك ، ج1 ، ص381-382 ؛ السروري ، مظاهر الحضارة ، ص221 ؛ المختار ، الحياة العلمية ، ص174 ، وكان هذا الفقيه قد رحلَ الى مكة وظل فيها اثنتي عشر سنة ثم عاد وبعد ذلك لليمن للتدريس في حلقته . الجعدي ، طبقات ، ص173.
3() الجعدي ، طبقات ، ص187.
4() المختار ، الحياة العلمية ، ص176.
5() الجندي ، السلوك ، ج1 ، ص304 ؛ السروري ، مظاهر الحضارة ، ص221.
6() الجندي ، السلوك ، ج1 ، ص260 ، ص330.

**كان المسجد يملأ بهم وكان احد الشعراء قد وصف هذا المجلس عندما لم يجد موضع يجلس فيه قائلاً :**

**مجلسكَ الرحبُ في تزاحمهِ**
**لايسعْ المرء فيه مقعدهُ**

**كـل على قدرهِ ينال فذا**
**يلقط منهُ وذاك يحصده[1]**

**ومن المجالس المهمة الأخرى مجلس الفقيه يحيى بن أبي الخير (ت558هـ/1162م) وأول من لزم مجلسه ودَرس عليه أبن عمه الفقيه ابو عبد الله محمد بن موسى العمراني ( ت568هـ /1172م)[2] .**

**3- مجالس السماع**

**وفيه يجلس الطلبه امام الأستاذ جلسة " مجلس التدريس " نفسها ، وغالباً ماتختص هذه المجالس بسماع وتعليم الحديث النبوي الشريف[3]، وكان العلماء وطلاب العلم حريصين على حضور هذه المجالس فكانوا ينتقلون من منطقة لأخرى لهذا الغرض ولم تكن هناك مدة محددة للدراسة والتعليم في هذه المجالس فهذه المدة تعتمدُ على نوعية الكتب وحجمها فقد يدرس الطالب كتاباً واحد او عدة كتب [4].**

**وهناك مجالس لسماع الحديث مؤقته ترتبط بحضور العالم او الفقيه لهذه المدينة أو القرية فكان الشيخ الفقيه أبو الحسن علي بن ابي بكر العرشاني (ت557هـ/1161م ) قد عقد مجلس في مدينة إب لسماع صحيح البخاري[5] .**

**4- مجالس الذكر :**

**أضافة الى تلك المجالس هناك مجالس آخرى منها مجالس الذكر او المذاكرة وتختص بذكر الله تعالى وقراءة القرآن[6] الكريم وهذه عادة ماتعقد في المساجد أو**

---

1() عمارة ، تاريخ اليمن ، ص292.
2() الجعدي ، طبقات ، ص179.
3() السروري ، مظاهر الحضارة ، ، ص222 ؛ المختار ، الحياة العلمية ، ص179.
4() السروري ، مظار الحضارة ، ص222 .
5() الجعدي ، طبقات ، ص246 .
6() الجعدي ، طبقات ، ص151 ؛ السروري ، مظاهر الحضارة ، ص223 .

**المنازل [1] أما وقتها فكانت ليلاً من المغرب الى صلاة العشاء وقد تستمر الى مابعدها[2] .**

## ثالثاً ـ طرق التعليم:

**من خلال عرضنا لمراحل التعليم في هذه الحقبة نلاحظ ان هناك عدة طرق يمر بها التعليم وهي :**

### 1.طريقة السماع

**وهي أول طريقه من الطرق التعليمية سواء كانت في مرحلة الكتاتيب او المسجد فكان الطالب في المرحلة الأولى يسمع نطق الحروف والكلمات ثم يعيد نطقها كما سمعها من الأستاذ ثم يحفظها[3] 0ويبدو لنا ان طريقة التلقين من قبل المعلم هي الشائعة والمتبعة في هذه الحقبة في بلادنا الاسلامية واليمن منها فيكون التلقين من قبل المعلم، والطالب يردد ثم يكتب بعض السور والآيات في الألواح[4] ثم اصبحت كلمة السماع مصطلح يطلق على من يسمع الحديث ويقرأه ومن يمنح اجازة في السماع يعني منح إجازة في الحديث[5] فمثلاً كان الامام عبدالله بن احمد بن محمد الهمداني(ت518هـ/ 1122م) والأمام عبدالله بن يحيى قد رحلا الى الشيخ ابن عبدويه( ت525هـ/1130م) فقرأ عليه ((ارشاده)) في اصول الفقه والجدل وسمعا عليه قراءة(المهذب)[6].ومع توسع العلوم وتطورها وانتشار الكتب لم تعد طريقة السماع مقتصره على الحديث النبوي بل شمل علوم اخرى منها علوم القرآن والفقه واللغة وغيرها فمثلاً في علم الفقه أخذ الامام يحيى بن ابي الخير العمراني (ت558هـ/1162م) كتاب القاضي ابي الطيب الطبري لمسمى ((المنهاج في الفقه)) عن الفقيه زيد اليفاعي سماعاً[7] .**

### 2.طريقة القراءة:

---

1() المختار ، الحياة العلمية ، ص181.

(2) ابن رستة ، احمد بن عمران ( ت259هـ / 872م) ، الاعلاق النفيسة، ( مطبعة بريل – ليدن ، 1891 )، ص113.

(3) الجعدي ، طبقات ، ص154 ؛ السروري ، مظاهر الحضارة ، ص223.

(1) ابن سحنون ، محمد بن عبد السلام ( ت869هــ / 1464م) ، آداب المعلمين . تحقيق : حسن حسين عبد الوهاب ، مراجعة وتعليق محمد العروسي ، (تونس ، 1972 )، ص86-87.

(5) الجندي، السلوك، ج1، ص368.

(6) الجعدي، طبقات، ص154.

7() الجعدي، طبقات ،ص152 0

**وهذه الطريقة تاتي بعد السماع وهي أعادة الطالب قراءة، ما سمعه من استاذه ويعني هذا الاسلوب تصحيح النطق وقد يحتاج الأمر ان يعيد الطالب قراءة الكتاب اكثر من مرة[1].**

**وهنا لأبد من التنويه على ان كلمة قراءة اذا أتت غير مقرونة بإسم كتاب او العلم الذي يقرئه الطالب فهي تعني قراءة القران الكريم ومن يمنح إجازة القراءة يعني منح اجازة في قراءة القران الكريم[2] وعادة ما تكون القراءة من كتاب أو من حفظ العالم ومثال ذلك القراءة من كتاب فإن الفقيه زيد اليفاعي(ت514هـ/1118م) قد قرأ على الشيخ ابي اسحاق الصردفي الفرائض والمواريث والحساب ثم قرأ على الامام ابي بكر بن جعفر كتاب (الفروع في الفقه ) لسليم بن ايوب الرازي ثم رحل الى مكة فقرأ على الفقيهين الطبري والبندنيجي وهما تلميذا الشيخ ابي اسحاق الشيرازي كتاب "المهذب في الفقه" وكتاب "التبصرة " في علم الكلام وغيرها[3] 0اما القراءة من حفظ العالم فقد كان الفقيه الحافظ ابو الحسن علي ابي بكر العرشاني يحفظ كتاب "الشريعة للآجري" ويقرئه من حفظه لطلابه[4] ، وكان هناك مجموعة كبيرة من المقرئين منهم المقرى والفقيه عبدالله بن اسعد الذي كان مدرسا في مسجد الاشاعر بزبيد وله عدد من الطلاب يقرأون عليه[5].**

## 3- طريقة الحفظ

**اما طريقة الحفظ فهي تبدأ من السنة الأولى لدخول الطالب مرحلة الكتاتيب ثم يستمر الحفظ في المرحلة التالية وتشمل عملية الحفظ أضافة الى القرآن الكريم والاحاديث النبوية حفظ كتب الفقه واللغة وكان هناك الكثير ممن اشتهروا بالحفظ حيث كانوا يحفظون الى جانب القرآن الكثير من الحديث وكتباً فقهية ولغوية ونحوية كاملة[6]، ومن أمثلة هؤلاء الأمام زيد بن عبدالله بن جعفر بن ابراهيم اليفاعي( ت 514هـ /1118م) حيث ورد انه كان يحفظ ثلاثمائة مسألة في الخلاف بأدلتها وعللها عن ظهر غيب[7] وكان هناك أيضا الشيخ سراج الدين أبو الحسن علي بن ابي بكر العرشاني (ت557هـ/1161م) من اشهر علماء الحديث حفظاً حيث كان يلقب بالشيخ الحافظ[8] حيث يطلق على الشخص الذي يحفظ كثيرا.**

## طريقة الكتابة والاملاء

(1) الجعدي ، طبقات ، ص154 ؛ احمد ، دولة بني مهدي ، ص282 .
(2)احمد ، دولة بني مهدي، ص281-282؛ السروري، مظاهر الحضارة، ص223-224؛
3() الجعدي، طبقات ،ص119-ص120 0
(4) الجندي ، السلوك ، ج1، ص303-ص304 0
(5) الجعدي، طبقات، ص240.
(6) الجعدي ، طبقات ، ص123، 130 ؛ الجندي ، السلوك ، ج1، ص240.
(7) للمزيد ينظر الجعدي، طبقات ، ص112-119.
(8) الجعدي، طبقات، ص171-172.

**يبدأ الطالب تعلم الكتابة منذ مرحلة الكتاتيب ثم يستمر في ممارستها من خلال نقله للكتب التي درسها من أساتذته وبالمقابل يقوم المعلم بمطابقة النسخة التي نقلها الطالب بنسخته لأن النقل الحرفي لكتاب الأستاذ شرط من شروط الدراسة في تلك الحقبة، وكان الاستاذ عادة. يملي كتابه على الطلاب بعد الفراغ من تدريسه او في اثنائها وكان الطالب او الاستاذ يضع شروح الكتاب أو تعليقات أو تهميشات أو مختصرات وتسمى عملية الكتابة((استنتاخ)) ويسمون الكتاب نسخة وقد يكتب الأستاذ على الكتاب الذي نقله الطالب ودرس عليه "اجازة" للطالب بهذا الكتاب بعد ان يكون قد تفقه فيه(1).**

## طريقة المناظرة والحوار

**وهي أهم وآخر طريقة في مراحل التعليم تتبع عادة في المرحلة الاخيرة من عملية التفقه العلمي كانت تجري المناظرة بين علماء وفقهاء أو بين فقهاء كبار وفقها جُدد أو بين أصحاب مذهب وآخر وغير ذلك(2) ومثال ذلك المناظرات الفقهية كان يرتحل للامام زيد بن عبدالله اليفاعي العديد من الفقهاء فكانت تجري بين يديه مناظرة لجّلة الفقهاء (3).**

# المبحث الثاني

# مراكز ومؤسسات التعليم

**يقصد بمراكز التعليم أماكن التدريس التي كان يلقي فيها العلماء دروسهم ويعقدون حلقاتهم فاخذت هذه المراكز على عاتقها مهمة نشر العلم والمعرفة بين ابناء اليمن وقد تعددت المراكز العلمية في اليمن وتنوعت واشتهر الكثير منها ورحل اليها العديد من العلماء والأدباء وطلاب العلم للأخذ من علمائها وكان لهذه المراكز الأثر الفاعل في أن تكون اليمن في العهد الصليحي مركز علمي مهم للعالم الإسلامي لاتقل أهمية عن غيرها من المراكز الأخرى وفيما يأتي توضيح لاهم هذه المراكز .**

## أولاً - الكتاتيب:

**تعد الكتاتيب واحدة من المراكز العلمية المهمة وقد تحدثنا عنها في المرحلة الأولى حيث ذكرنا انها الأماكن التي يتلقى فيها طلاب العلم دروسهم الأولى قبل**

---

(1) ابا مخرمة ، تاريخ ثغر عدن ، ص231 ؛ السروري ، مظاهر الحضارة ، ص225.
(2)احمد، دولة بني مهدي، ص283-284؛ السروري، مظاهر الحضارة، ص226.
(3) الجعدي، طبقات، ص175.

**الجلوس في الحلقات العلمية بالمسجد حيث كانت المكان الرئيس لتعلم وحفظ القرآن الكريم والقراءة والكتابة[1] وكان الطلبة يأتون لها لينهلوا منها[2].**

**وكانت تقع خارج المسجد على شكل غرفة ملصقة به حيث أن كثيراً من العلماء لا يستحبون تعليم الصبيان في المساجد مراعاة لحرمة المسجد حتى لا تعبث به الصبية[3] لاسيما وأن أعمارهم كانوا في سن الخامسة او قبل ذلك[4].**

**وكانت بشكل عام مكان متواضع[5] يجلس فيه الطلبة على جلود الغنم او الحصران ـ أما المعلم فكان يجلس على مصطبة مرتفعة يشرف منها على طلبته[6] وأنتشرت في اليمن الكثير من هذه الكتاتيب وكانت في مقدمة مدن اليمن صنعاء حيث كثرت بها الكتاتيب واشتهرت بوجود عالمها محمد بن داود بن قيس الصنعاني( ت447هـ /1055م) وكان هذا العالم احد علماء الاسماعيلية[7].**

**ثانياً : المساجد**

**احتلت المساجد مرتبة هامة ضمن المؤسسات العلمية فهي مراكز للتعليم منذ**

**عهد الرسول(ع) حيث كان اول عمل قام به حين وصوله الى المدينة المنورة بعد الهجرة هو بناء المسجد ليكون موطن التقاء المسلمين[8] فلم يكن مكاناً للعبادة فحسب بل مكانا تعقد فيه الحلقات الدراسية فكان اول مكان مهم للتعليم[9] ومكانا للتقاضي**

---

1() ابن خلدون ، العبر ، ص1250-1251.

2() الديوه جي،سعيد ، التربية والتعليم في الاسلام ،( الموصل ، 1982) ، ص2 ؛ شبلي ،احمد جاب الله ، تاريخ التربية الاسلامية، ط2،القاهرة ، 1960 ، ص44.

(3) القابسي ، أبو الحسن علي بن محمد ( من علماء القرن الرابع الهجري ) ، الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين ، ص295 الملحقه بكتاب التعليم في رأي القابسي للأهواني ، ( مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة ، 1945)،ص268.

(4) السروري، مظاهر الحضارة، ص214.

5() الاهواني ، احمد فؤاد ، التعليم في رأي القابسي ، ( مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة ، 1945) ، ص52 .

6() ابن رستة ،الاعلاق النفيسة ، ص219-220 .

(7) الرازي ،احمد بن عبد الله ( ت 460هـ /1067م) تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق : د. حسين عبد الله العمري ، عبد الجبار زكار ، ط1، بيروت ، 1974 ، ص252.

(8) جلال ، عبد الفتاح ، المسجد وتعليم الكبار في المجتمع المعاصر ، ص1 ؛ محمود ، علي عبد الحليم ، المسجد وأثره في المجتمع الاسلامي، ( القاهرة ، 1976) ، ص32-33.

(9) الطيباوي، عبد اللطيف ، محاضرات في تاريخ العرب والاسلام ، ط3 ( دار الاندلس – بيروت ) 1984، ص74.

**بين الناس ومكانا لاجتماع الجيش واستقبال السفراء[1] فحرصَ الرسول(ﷺ) والخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم)من بعدهِ على توصية ولاتهم الذين يرسلونهم الى البلدان التي دخلت في الاسلام ببناء مسجد جامع فحين ارسل (ﷺ) الصحابي الجليل معاذ بن جبل(رضي الله عنه) الى اليمن أمرهُ ببناء مسجد، فكان مسجد الجند المعروف بمسجد معاذ بن جبل اول مسجد بني في بلاد اليمن(سنة 9هـ/سنة 630م)[2] فكان المسلمون يحرصون عند انشاء المدن على أمرين ضروريين هما المسجد الجامع والاسواق[3].**

**فلم تكن تخلو مدينة من مدن الدولة الاسلامية من مسجد وكان النبي (ﷺ) يجلس والمسلمون يشكلون تجمعات حوله وهذه التجمعات تسمى(المجلس) او (نظام الحلقة)[4].**

**وكان الصحابة يلتفون حول الرسول(ﷺ) فيأخذون منهُ القرآن وتعاليم الاسلام [5] وكانت حلقات العلم تعقد في اركانه وتختص كل حلقة بدراسة علم من العلوم الدينية.**

**وفي اليمن لعبت المساجد دوراً كبيراً في الحياة الثقافية وكثرت فيها الحلقات العلمية للفقهاء والمحدثين حتى اطلق بعض المؤرخين عليها اسم مدرسة وكانت لاتخلو مدينة من مدن اليمن من مسجد فتعددت المساجد وتباينت من ناحية المساحة فمنها مساجد كبيرة واخرى صغيرة ومهما يكن الامر الا ان اهميته تبقى واحدة وثابته كونه مكاناً للعبادة، ومكاناً للعلم والمعرفة فأصبحت المساجد الى جانب كونها مكانا**

---

(1) أحمد، سعد مرسي، تاريخ التربية والتعليم(عالم الكتب –القاهرة، 1972)، ص174،سليمان منير عطالله، واخرون، تاريخ ونظام التعليم في جمهورية مصر العربية، ط3، مصر، 1972، ص48.
(2) ابن الديبع، تُحفة الزمن، ص46-47.
(3) السمين، المذهبان، ص262.
(4) الجنابي ، عجمي محمد حطاب ، الدليمي ، فواز خلف جزاع ، العلم والتعليم عند صحابة وصحابيات الرسول(ﷺ)، الاستاذ، مجلة كلية التربية،جامعة بغداد، عدد14،( بغداد، 1999 ) ، ص15.
(5) ابي شبه، أبو زيد عمر النميري(ت262هـ-867هـ)، تاريخ المدينة المنورة(اخبار المدينة المنورة، ج1، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، ط1،(دار التراث –الدار الاسلامية، بيروت-لبنان، 1990م،ص77).

**للعبادة مراكز للتعليم تقام فيها حلقات العلم ومجالس التعليم والمناظرات الفقهية وأصبحت أيضاً ملتقى للطلاب والعلماء الذين يأتون اليها من داخل اليمن وخارجها[1]، ومن اشهر المساجد اليمنية في هذه الحقبة مسجد الجند ومسجد الاشاعر بزبيد ومسجد الجامع الكبير وغيرها[2].**

**سبق وأن اوضحنا في المرحلة الثانية من مراحل التعليم في اليمن أن الطلبة في المسجد كانوا يتلقون دروس القرآن ثم العلوم الدينية كالتفسير والحديث والفقه وعلوم العربية كاللغة والنحو وغيرها بالإضافة الى المجالس الأدبية والمناظرات[3] هذه المجالس كانت تحمل مسميات متنوعة منها ما يسمى((حلقة علم)) او ((مجلس تدريس)) او ((مجلس سماع)) وهي بشكل عام تأخذ شكل دائرة حول الاستاذ المكمل لهذه الدائرة الا انها تختلف هذه المجالس من حيث نوعية العلم الذي يدرس فيها فحلقة العلم نوعين دائمة ومؤقته فالدائمة في المساجد والمدارس وهي حلقات يلقيها علماء أتخذوا مساجد معينة لألقاء دروسهم مثل حلقة الفقيه زيد بن عبدالله اليفاعي(ت514هـ/1118م) والتي كان مقرها مسجد الجند[4] اما المؤقتة او الطارئة فهي مرتبطة بالعلماء حين ياتون الى اليمن او من خارجها فيعقدون حلقاتهم في مسجد من المساجد لفترة قصيرة وأحيانا تعقد هذه الحلقات للفتوى فيحضرها عامة الناس والطلبة[5].**

**أما مجلس التدريس فهي عملية التدريس نفسها حيث يجلس الأستاذ على الأرض أو على كرسي والطلاب يجلسون على الأرض ويبدأ الدرس اما مجلس السماع فيجلس الطلاب كجلستهم في التدريس نفسها وغالباً ما تختص تسمية مجلس السماع على مجلس سماع الحديث النبوي ومن اشهر المحدثين الذين عقدوا هذا المجلس الفقيه الحافظ سراج الدين شيخ المحدثين علي بن ابي بكر بن حميد العرشاني (ت557هـ/1161م) الذي كانَ له مجلس سماع في شرح صحيح البخاري في إب [6] وكان مجلسه يحضرهُ الطلاب من جميع انحاء اليمن[7].**

---

1() المختار،، الحياة العلمية ، ص51 0

2() سوف نوضح هذه المساجد عند كلامنا عنها في المدن والقرى في المبحث القادم .

(3) الخربوطلي ، علي حسن ، المسجد في فجر الاسلام ، مجلة كلية البنات ،العدد3 ، جامعة عين شمس ، (مطبعة جامعة عين شمس- القاهرة ، 1961 )، ص197..

(4) احمد، دولة بني مهدي، ص281.

(5) الجعدي ، طبقات ، ص173 ؛ الجندي ، السلوك ، ج1 ، ص381 ؛ احمد ، دولة بني مهدي ، ص281.

(6) الجعدي، طبقات، ص171.

(7) احمد ، دولة بني مهدي، ص281.

**بالأضافة الى تلك المجالس كانت هناك مجالس تسمى مجالس المذاكرةً وتختص بمذاكرة الفقه او ذكر الله تعالى وعادة ما تعقد بعد صلاة المغرب الى صلاة العشاء وقد تستمر الى ما بعد صلاة العشاء[1].**

**ثالثاً ـ منازل العلماء:**

**من المراكز العلمية المهمة والتي كانت لها دور في رفد الحركة العلمية في اليمن هي منازل العلماء فهي تشكل رافداً آخر من روافد العلم والمعرفة ولم تكن منازل العلماء بالشيء الجديد في هذه الحقبة وبالذات في اليمن بل كانت في البلدان العربية الاسلامية الاخرى وقد عرف العرب المسلمون اهمية هذه المنازل منذ زمن**

**الرسول (ع) حيث كان يلتقي بالمسلمين الاوائل في دار الارقم بن ابي الارقم يقرئهم القرآن ويعلّمهم مبادئ دينهم[2] وفي اليمن لم تكن المساجد والكتاتيب فقط هي الأماكن المخصصة لعقد الحلقات العلمية بل كان بعض العلماء يعقدون مجالس العلم في بيوتهم ويعود سبب ذلك اما لشيخوخة من يقوم بالتدريس فضلاً عن أن الأغنياء يختارون من يتولى تدريس ابنائهم في بيوتهم وخاصة في مراحل تعليمهم الأولى فكان الامام زيد بن عبدالله اليفاعي المعافري(ت514هـ/1118م) يُدّرس في بيته بالجند حيث كان يدرس تلاميذه في دهليز بيته في اغلب الاحيان خاصة حين غلب عليه الكبر[3]، وممن كان يستقبل طلاب العلم في منزله بمشيرق أحاظه الفقيه اسعد بن خير بن يحيى بن ملامس (ت571 هـ / 1175 م) حيث اخذ عنه بمنزله الحافظ ابو الحسن العرشاني سنة (516هـ/1120م) [4] اضافة الى ان الحافظ العرشاني كان أيضاً منزلهِ مفتوحاً لطلاب العلم يُدّرسهم فيه حتى أواخر أيامه[5] وفي الغالب كانت مجالس هؤلاء العلماء او الفقهاء غالباً ما تقام في الليل[6]. والسبب ربما يعود لأرتباط العلماء أو الطلاب بأعمال يكسبون بها قوت يومهم.**

**رابعاً ـ المدارس:**

**تطور نظام أماكن التدريس من المسجد إلى إيجاد أماكن خاصة لها وهي المدارس فوجدت منذ القرن الخامس الهجري سواء كانت عبارة عن مباني بسيطة ملحقة بالمسجد أو بمنازل العلماء أو مستقلة[7] وأختلفت المصادر التاريخية في تحديد التاريخ الذي انشات فيه المدارس فبعضها يذكر انها انشات في فترة الحكم الايوبي**

---

(1) أبا مخرمة ،تاريخ ثغر عدن، ص82.

2( ) ابن هشام ، محمد بن عبد الملك ( ت 213هـ / 842م) ، السيرة النبوية ، ج1 ، تحقيق : مصطفى السقا ، ابراهيم الايباري ، عبد الحفيظ الشلبي ، (مصر ، 1955م) ، ص253.

(3) الجندي، السلوك، ج1 ، ص ؛ السمين، المذهبان، ص270.

4( )الجندي، السلوك ، ج1،ص 250 0

5( ) الجندي، السلوك ، ج1،ص 304 ؛ أبا مخرمة، ثغر عدن ، ج ، ص 136-ص137 0

(6) ابن رسته، الاعلاق النفيسة، ص113.

(7) احمد:، دولة بني مهدي، ص199.

**لليمن من سنة(569هـ/1173-626هـ/1228م) [1] ألاّ اننا نرى ان معظم المدارس التي وجدت في اليمن خلال مدة بحثنا هي ليست مدرسة بالمعنى الذي ينطبق عليه البناء المدرسي " المنفصل المستقل" وانما كان يطلق اسم مدرسة على المكان الذي يتم فيه الدراسة سواء كان داخل المسجد او في مكان ملحق به . ولو كانت هناك مدارس بالمفهوم الذي نعرفه عنها لوجدنا المصادر تحدثت عنها خاصة اذا ماعرفنا ان الامراء والعلماء والقادة في كل مكان وزمان يقومون باعمال تحفظ لهم اسماءهم وتخلدهم عبر التاريخ مثل بناء المساجد ، القصور ، والمدن وغيرها . فلو كان هناك بناء للمدارس في هذه الحقبة لما غفلت عنها مصادرنا . واول اشارة وردت عن هذه المدارس والتي يصح أن نطلق عليها " مدارس مسجدية " كانت في بداية القرن الخامس الهجري، هي مدرسة الامام القاسم الجمحي في سهفنة واستمرت لفظة المدارس مرتبطة باسماء علمائها حتى نهاية النصف الثاني من القرن السادس ليبدأ ظهور المدارس المنفصلة عن المسجد[2].**

**وبما إن هذه المدارس تُنسب الى العلماء فهذا يعني ان المدرسة الواحدة كان يُدرس فيها عالم واحد فقط وكانت تضم اعداد كبيرة من الطلبة ومن أمثلة المدارس التي ارتبطت باسماء من أنشأها أو درس فيها مدرسة (( إبن الابار )) والتي أنشأها الفقيه أبو عبد الله محمد بن القاسم الآبار سنة ( 527هـ / 1131م)[3] ،وكان أمام الشافعية في زبيد واخضع الدراسة فيها لتدريس المذهب الشافعي وكانت هذه المدرسة من أهم المدارس في زبيد ونلاحظ ذلك من خلال الأقبال الشديد عليها لطلب العلم وكثرة الدارسين، وقد وصفها احد الشعراء الذين دخلوا أليها بقوله :**

**مجلسك الرحب في تزاحمه لايسع المرء فيه مقعده**

**كل علـــى قدره ينال فذا يلقط منه وذاك يحصده[4]**

**وكذلك كانت مدرسة الأمام زيد بن الأمام عبد الله اليفاعي (ت514هـ/1120م) كان يدرس فيها وضــمت اعداداً كبيرة من الطلاب آنذاك وكان الأمام يقوم بأطعامهم وكسوتهم وكذلك يذكر المؤرخ عمارة [5] . وجود المدارس في اليمن في هذه الحقبة ولاسـيما في زبيد كما جاء في قوله : (( ولقد أذكر أني دخلت زبيد في سـنة ثلاثين وخم س مئـة ، اطلب الفقـه دون العشـــرين ، فكـان الفقهـاء في جميع المـدارس يتعجبون من كوني لا ألحن من شيء من الكلام .....)).**

---

(1) من اكد على هذا التاريخ هو ابن الديبع في كتابه الفضل المزيد، ص76؛ الاكوع ، اسماعيل بن علي ، المدارس الاسلامية ، ط1 ، (دمشق ، 1980 )، ص7 ؛ شيحه ،مصطفى، مدخل الى العمارة والفنون الاسلامية في الجمهورية العربية اليمنبة ، ط1 ، 1987 ، ص83.

2() الجعدي ، طبقات ، ص194.

3() عمارة ، تاريخ اليمن ، ص155.

4() عمارة ، المفيد ، ص168 ، ص237.

5() تاريخ ، ص10 .

**وكذلك كانت هناك مدرسة في زبيد هي مدرسة (( جامع الأشاعر )) وفيها كان يُدرس القاضي عيّاش بن محمد المخزومي ومحمد وعلي أبناء عيسى بن همدان[1] وكذلك تم انشاء مدرسة الشيخ أبو الحسن علي بن ابراهيم بن ابي الأمان سنة ( 558هـ /1162م ) بمدينة جبلة[2] وتوالى بعدها انشاء العديد من المدارس في مدن وقرى اليمن ويبدو لنا أن هذه المدارس قد اقتصرت في بداية أمرها على تعليم الطلبة العلوم الدينية والمذاهب الاسلامية .**

**من هذا العرض كله نرى أن هذه المدارس المسجدية تميزت بها اليمن خلال هذه الحقبة من تاريخها.**

## خامساً- المكتبات العامة والخاصة

**كان للمكتبات في اليمن اهمية كبيرة في تيسير الحصول على المعلومات المتنوعة من الكتب المختلفة فضلاً عن ان هذه المكتبات يسرت لغير المقتدرين على شراء الكتب الحصول عليها بسهولة فكان في كل مسجد جامع مكتبة اذ كانت عادة العلماء ان يوقفوا كتبهم على الجوامع[3].وكان للاهتمام الكبير بالكتب نسخاً ووقفاً وحفظاً من قبل المهتمين بالعملية التعليمية في اليمن الأثر الكبير في انتشار المكتبات في مختلف انحاء اليمن وتمثل هذه المكتبات اماكن يستفيد منها الطلاب لتلقي مختلف العلوم[4] ويمكن تمييز نوعان من المكتبات :**

### 1- مكتبات عامة:

**وكانت هذه المكتبات موجودة في المساجد ومن امثلتها المكتبه الموجوده في مسجد الجند حيث كان هذا المسجد يزخر بالعلماء والصالحين الذين كانوا يتبادرون الى وقف المصاحف والكتب فيه . وكان من اشهر العلماء الذين درسوا به الفقيه زيد بن عبد الله اليفاعي ( ت514هـ/1120م ) وشيخه ابو بكر بن عبد الرحيم المحابي ( ت500هـ/1104م) [5].**

(1) الجعدي ، طبقات ، ص245.
(2) الجعدي طبقات ، ص194 ؛ الجندي ، السلوك ، ج1 ، ص34.
(3) ادم متز، الحضارة العربية الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، (بيروت ،لا.ت)، ج1، ص304.
4( ) المختار، الحياة العلمية ، ص129 0
5() المختار ، الحياة العلمية ، ص130.

**2- مكتبات خاصة :**

**وهي المكتبات التي يمتلكها اصحابها حيث كان العلماء والطلاب يهتمون بالحصول على الكتب فمنهم من كان ينسخها ومنهم من كان يشتريها لذا كان لبعضهم اعداد من الكتب تفوق الاعداد الموجوده في المكتبات العامة[1]، ومن أشهر هذه المكتبات مكتبة الفقيه زيد بن الحسن الفائشي (ت528هـ/1132م ) في مدينة إحاظة والتي كانت تضم ما يزيد عن خمسمائة كتاب[2]، ومكتبة الأمام يحيى بن ابي الخير العمراني بقرية سير والتي كان ينقلها معه أينما ينتقل[3] .**

**والمهم أن نذكر هنا أن هذه المكتبات لم تكن حكراً فقط للعلماء وانما كانت تحت تصرف الطلاب وغالباً ما كان يقوم هؤلاء العلماء بوقف هذه الكتب ليتاح للطلبة فرصة اكبر للإطلاع او يقوم العلماء بفتح منازلهم امام طلابهم ليطلعوا على ما يحتاجونه منها [4] .**

**سادساً : الهجرات:**

**شهدت اليمن بروز عدد من القرى تميزت بنشاط فكري واضح مما جعلها تَعدّ الى جانب المدن احدى اهم المراكز الثقافية فيها واطلق عليها اسم ((الهجر)) لهجرة العلماء وطلاب العلم اليها[5]، وسوف نقوم بتقديم هذه الهجرات عن القرى وذلك لاهميتها العلمية ولدورها الفكري الذي تميزت به في هذه الحقبة خاصة اذا ماعرفنا ان لفظ الهجرة أو الهجر العلمية قد أنتشر واشتهر خلال مدة بحثنا والهجرات هي جمع هجرة وهي كما يُعرّفها ياقوت الحموي بقوله((هي موضع فيه كالحانقاه يسكنهُ العباد واهل العلم، في اليمن عدة مواضع يقال لها هجرة كذا))[6] من ذلك يتضح لنا ان الهجرة هي مكان معين داخل القرية يتخذها العلماء لالقاء دروسهم وبذلك تكون الهجرة اشبه بالمدرسة يلقي فيها العلماء دروسهم وبرزت بشكل واضح ابتداءاً من القرن الخامس الهجري فاشتهرت بدراساتها المتنوعة ووجود عدد وافر من العلماء وطلبة العلم[7] وسوف نوضح اهم القرى التي أشتهرت بهجراتها حيث اطلق علماء اليمن على هذه القرية اسم الهجرة التي اشتهرت بها مثل هجرة سناع في قرية**

---

1() المختار، الحياة العلمية ، ص132 0

2() الجعدي، طبقات ، ص175 0

3() الجندي ، السلوك، ص297-ص298 0

(4) الجندي ، السلوك ، ج1 ، ص250 ؛ المختار ، الحياة العلمية ، ص134 0

(5) السمين، المذهبان ، ص560.

(6) معجم البلدان، مادة وقش، ج5، ص381.

(7) الدجيلي، محمد رضا ، الحياة الفكرية في اليمن في القرن السادس الهجري، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1986 ، ص60 .

**سناع وهجرة وقش في قرية وقش وغيرها أي بالاضافة الى اسم القرية المعروف يضاف اليه كلمة " هجرة " فتكون دار أقامة ومركز لنشر العلم [1].**

## 1- سناع:

**وهي قرية تبعد عن صنعاء بحوالي ثمانية كيلو مترات دَرس فيها الكثير من العلماء وطلاب العلم من الزيدية[2] وهي من أقدم هجر الزيدية ومؤسسها مطرف ابن شهاب [3] ، لم تكن سناع مشهورة بالعلم حتى انتقل اليها مطرف بن شهاب الذي انشأ بها مسجد واستدعى الناس للدراسة واصبح هذا المسجد فيما بعد مكان لتلقي العلوم ويبدو ان مطرف هو أول من درس بسناع واصبحت مركز لتوافد الزيدية من جميع نواحي اليمن[4] كما حفلت بوجود عدد من العلماء منهم الحسن بن محمد الرصّاص (ت 548هـ/1152 م) والذي كان يدرس اصول الفقه وعلم الكلام [5] ، وكذلك ممن دَرّس فيها العالم القادم من العراق زيد بن الحسن البيهقي ( توفي بعد 551هـ /1156م) .**

## وقش:

**وتقع بالقرب من صنعاء فيها موضع سكنه اهل العلم[6] اطلق عليه "هجرة وقش" أزدهرت في القرن السادس الهجري فصارت وقش هجرة تقام فيه الصلاة وتؤدى الفرائض وتعلم العلم[7].ذاعت شهرتها وأصبحت تسمى "هجرة السعيدة"[8]، وذلك لانها اصبحت مقر لكبار علماء الزيدية الذين انتقلوا اليها من**

---

1() الاكوع ، اسماعيل بن علي ، هجر العلم ومعاقله في اليمن ، ج1 ، ط1 ،( لا.م ، 1995) ، ص5.

(2) المقحفي، معجم البلدان، ص214.

3() مطرف بن شهاب وهو الذي تنسب اليه فرقة المطرفية وهي احدى فرق الزيدية اتخذ من سناع دار هجرة له ولاصحابه ومركزاً لنشر عقائدهم وافكارهم الى مختلف بلاد اليمن . للمزيد ينظر السمين ، المذهبان ، ص545 نقلاً عن يحيى بن الحسين ، طبقات الزيدية ورقة 41 ، 43 ، 46 ، 47 ، 49 .

4() المختار ، الحياة العلمية ، ص73 ، نقلاً عن مسلم اللحجي ، ص222 0

(5) ابراهيم بن القاسم ، طبقات الزيدية ، ص597 0

(6) ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج5، ص381.

(7) السمين،المذهبان، ص565 نقلاً عن يحيى بن الحسن، طبقات الزيدية ، ورقة 49 ، 50 .

8() القاسم ، طبقات الزيدية ، ج1، ص92 0

**ســـناع فتبوئت مكانه اولى من بين هجر العلم في اليمن [1] ((فكانت مطالع الكمال وغاية شد الرحال فيها الخطيب المسلاق العالم الزاخر الامواج والزاهد الناسك))[2] ومن اشهر علمائها الفقيه الحسين بن علي الوداعي الذي بلغ درجة عاليه في العلم والفقه فكان امام الزيدية فيها وكذلك الشـيخ محمد بن ابراهيم بن رقاد(ت514هـ/1118م) فقد انتقل من شبام الى وقش ومن اشهر تلاميذه مسلم اللحجي( ت545هـ/1149م)[3] ومن علمائها ايضا الذين كانت لهم حلقات علمية عالم الزيدية ابن زياد الصـنعاني القشـيري والذي كان احد تلامذته الفقيه مسـلم اللحجي [4] .ومن علمائها ايضـا عالم القرءات واللغة الشـيخ علي بن احمد بن ابي رزين والذي درس عليه القرآن ايضـا الفقيه مسـلم اللحجي وآخوه موسـى وهما علاّمتا اليمن [5] ، كذلك برزت في (( هجرة وقش )) عدد من الاسـر التي أشـتهرت بالعلم منها اسرة آل ابي ثور وهم قضاة وقش[6].**

## محنكة :

**وهي قرية من اعمال صعدة[7] تعد من الهجر العلمية التي اشتهرت بها اليمن خلال هذه الحقبة وفد اليها سنة (ت 541هـ / 1141م ) العالم زيد بن الحسن البيهقي من العراق ودّرس بها وكان له عدد من الطلبة ممن سمعوا عليه منهم الامام احمد بن سليمان والقاضي جعفر بن احمد بن عبد السلام[8].**

## شظب:

**اصبحت منذ النصف الثاني من القرن الخامس مركز ثقافي يقصدهُ طلاب العلم فقصدها الشيخ ابو عبدالله محمد بن سليمان الهرثمي فكان ينسخ الكتب التي تدرسها**

---

(1) المختار ، الحياة العلمية ، ص74 0

(2) الدجيلي، الحياة الفكرية ، ص60-61 . نقلاً عن ابن أبي الرجال ، مطلع البدور ، ج1، ورقة 232 .

(3) السمين ، المذهبان ، ص565 -566 نقلاً عن يحيى بن الحسين ، طبقات الزيدية ورقة 49 ، 50 .

4() القاسم ، طبقات ، ج2 ، ص1123 0

(5) الدجيلي ، الحياة الفكرية ، ص 0

6( ) الحميري ،نشوان بن سعيد ( ت 573هـ/1177م) ، ملوك حمير وقبائل اليمن ،تحقيق : اسـماعيل بن احمد الجرافي ، علي بن اسـماعيل المؤيد ، ط2، بيروت ، 1978 ص162-163.وللمزيد عن هذه الاسرة ينظر : الزركلي ، الاعلام ، ج1 ، ص37.

7( ) المقحفي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص1438.

8( ) المختار ، الحياة العلمية ، ص79 نقلاً عن ابن القاسم ، طبقات الزيدية ، ج1 ، ص447.

**الزيدية لتلاميذه[1] ومن علمائها ايضا الذين نشروا المذهب الزيدي سليمان بن صبيح اخذ عنه جماعة من اهل شظب منهم مسلم اللحجي (ت 545هـ/1149م)[2].**

**فضلاً عن أن هذه الهجرات كانت هناك هجرات اخرى برزت في القرن السادس منها هجرة قاعة بناحية بلد حمير على وادي قاعة البون أو ريدة البون[3] وهجرة مدر[4] في همدان، وهجرة الروعة في حضور، هجرة شواحظ في بكيل، هجرة حطفة بالقرب من ناحية العلو من حضور، وهجرة العملية في تهامة، هجرة جنب، هجرة معين، هجرة الفقحة هجرة المكتبة، هجرة قطاير، وغيرها[5]**

## سابعاً - المدن:

**برزت في بلاد اليمن خلال هذه الحقبة عدد من المدن كان لها باع مهم في الحياة العلمية والثقافية حتى غدت مركزاً ثقافياً ، يؤمها طلاب العلم من كل حدب وصوب ومما لاشك فيه ، أن ظهور مثل هذه المدن كان بتأثير عوامل دينية وسياسة واقتصادية اسهمت في اعطاء هذه المدن تلك الاهمية وسوف نوضح هذه العوامل في سياق كلامنا عن كل مدينة من هذه المدن علماً بأن اليمن خلال عصر الصليحيين(532-439هـ/ 1047-1136م) شهدت نهضة حضارية عظيمة حيث اهتم الصليحيون بتعمير وانشاء المدن خاصة تلك التي سكنوها ومن أهم هذه المدن :**

### 1- صنعاء

**لم يكن الملك علي بن محمد الصليحي عند سيطرته على اليمن كله قد انشأ مدينة جديدة تكون عاصمة لدولته انما اتخذ صنعاء حاضره له وذلك لمعرفته بأحوال اليمن وادراكه لاهمية صنعاء الخاصة بين المدن اليمنية فهي كما وصفها الهمداني بانها ((صنعاء هي ام اليمن وقطبها لانها في الوسط منها))[6].**

**وهي ايضا (( ليس بجميع اليمن مدينة اكبر ولا اكثر مرافق واهلاً من صنعاء وفيها كانت ديار ملوك اليمن))[7].فكان لاهمية موقعها الجغرافي واثرها السياسي السبب**

---

(1) السمين،المذهبان ، ص567 نقلاً عن يحيى بن الحسين ، طبقات ، ورقة 406.
(2) السمين،المذهبان ، ص567 نقلاً عن ابي الرحال ، مطلع البدور ، ج1 ، ورقة 130-131 ، ج2 ، ص265-266.
(3) بلدة في الشمال الغربي من صنعاء بمسافة تسعه واربعين كيلو متر، المقحفي، معجم المدن، ص186.
(4) قرية تبعد عشرين ميلا شمال صنعاء، المقحفي، معجم المدن، ص370.
(5) الدجيلي، الحياة الفكرية، ص60، هامش36.
(6) صفة جزيرة العرب ، ص102-103.
(7) ابن حوقل، ابو القاسم محمد ( ت380هـ / 990م) ، صورة الارض،( منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت، لا.ت) ، ص43.

**الذي جعل الملك علي الصليحي يختارها عاصمة له لانه ادرك ان وحدة بلاد اليمن لاتتم ألاّ بالسيطرة عليها.فظل يحكم اليمن من صنعاء عشرين عاما حتى مقتله سنة ( 459هـ/ 1067م) (1) لذا كان من الطبيعي ان يولي الصليحيون هذه المدينة عناية فائقة بحكم كونها مستقراً لهم في دولتهم الجديدة(2) .**

**وغدت صنعاء مقراً للدعوة الاسماعيلية منذ أن استقر فيها الداعي علي بن محمد الصليحي سنة (455هـ/1063م) واتخذها عاصمة لدولته فأهتم بمجالس العلم فيها اهتماماً كبيراً ، لاسيما تلك التي تختص بتعليم وشرح علوم المذهب الاسماعيلي لانصاره بغية تخريج الدعاة وبثهم في مختلف انحاء بلاد اليمن لجذب المزيد من الانصار لمذهبه وكان من الطبيعي ان تجتذب هذه المجالس العلمية اليها انصار الدعوة من سائر بلدان اليمن فقصدوا صنعاء للاخذ عن الصليحي وغيره من دعاة المذهب الذين تعاونوا معه وعلى رأسهم الداعي لمك بن مالك الذي انتقل الى صنعاء من اجل هذا الهدف غير أنه بالرغم من الجهود التي بذلها الصليحي من اجل نشر الفكر الاسماعيلي فان اغلب اهل صنعاء لم يعتقنوا الفكر الاسماعيلي رغم خضوعهم سياسيا له فظلوا متمسكين بمذهبهم سواء كانوا على المذهب الشافعي او الزيدي وكانوا لايتوقفون عن الثورة ضد الصليحين كلما اتيحت لهم فرصة لذلك وقد رأينا كيف ان السيدة أروى بنت أحمد أدركت ان صنعاء لا تصلح عاصمة للدولة ومقر للدعوة فانتقلت الى ذي جبلة لتكون عاصمة للدولة الصليحية ومقر للدعوة الاسماعيلية في آن واحد(3).ومع ذلك فقد بقيت صنعاء تزخر بالعلماء والفقهاء والمحدثين وفي ذلك ذكر الهمداني ((فلم يزل بها عالم وفقيه وحكيم وزاهد))(4). وأردف ابن رسته القول : "ان اهلها ينشرون لقضاء حوائجهم نهاراً، ويجتمعون في مجالس الفقهاء وغيرهم من اهل العلم ليلا"(5).**

**وكان من بين علمائها الاسماعيليين :الداعي الذؤيب بن موسى الوادعي الهمذاني(ت536هـ/1140م ) الذي كان علما من اعلام اليمن العلماء وسُمي ((فرّاص الكتب)) لاستخراجه دفائنها وفكه رموزها وله رسالة تسمى ((رسالة النفس)) ورسالة في معرفة الموجودات(6) .**

(1) الرازي، تاريخ مدينة صنعاء ، ص28.
(2) عبده، دراسة معمارية، ص91.
(3) ينظر الفصل الأول من بحثنا ، ص52-54 .
(4) صفة جزيرة العرب، ص82.
(5) الاعلاق النفيسة، ص113.
(6) الهمداني والجهني، الصليحيون، ص296؛ الدجيلي ،الحياة الفكرية ،ص63.

**كذلك كان فيها العالم زيد بن عطية الصعدي الذي أشتهر بدراسته الفلكية وكانت له عدة مصنفات في هذا المجال[1] فضلاً عن انه كان بارعاً في اللغة والشعر والهندسة[2].**

**كما اشتهرت صنعاء بوجود المساجد وكان أشهرها المسجد الجامع ومسجد السخطيين ومسجد قدوم. وقد وسعت الملكة أروى بنت احمد ، جامع صنعاء في جناحه الشرقي ، وصممت عمارته وزينتهُ وأمرت ان يكتب فيه اسماء جميع الائمة من الامام علي(عليه السلام) الى امام عصرها[3].**

## ذي جبلة:

**وهي من اعظم المدن التي شيدها الصليحيون وعَرفُت برقة هوائها وعذوبه مائها وكرم وأخلاق اهلها، فتغنى بها الادباء والشعراء قال عنها احد الشعراء .**

**ما مصر ما بغداد ما طبرية**
**بمدينة قد حفهـا نهران**
**حدد لها شام وحب مشرق**
**والذكر العالي المنيف يماني[4]**

**وكما اشرنا سابقا كانت ذي جبله المكان المناسب سياسياً ومذهبياً لأن تصبح عاصمة للدولة ومقراً للدعوة الأسماعيلية[5] فضلاً عن كون موقعها اكثر أمنا اذ ان المدينة مرتفعة جداً فكان لطبيعة هذه المدينة الخاصة من حيث الموقع والتضاريس ووفرة المياه مايؤهلها لتكون عاصمة جديدة للدولة الصليحية[6].سنة ( 480هـ / 1087م) .**

**شهدت هذه المدينة أزدهار الحياة العلمية والدينية والثقافية فحفت بالعلماء ورجال الدين ممّن لعبوا دوراً سياسياً وفكرياً في أثراء الحياة الثقافية في عهد الدولة الصليحية[7] فاصبحت اهم المراكز العلمية للمذهب الاسماعيلي فقصدها طلاب المذهب والدعاة للاخذ من السيدة أروى بنت احمد وغيرها من الدعاة وعلى راسهم**

1() سوف نذكر هذه المصنفات في الفصل القادم إن شاء الله .
2() القفطي ، علي بن يوسف ( ت646هـ / 1248م ) ، إنباه الرواة على أنباه النحاة ، ج2 ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، (القاهرة ، 1950 )، ص15-16.
(3) محمود ، الملكة أروى،سيدة ملوك اليمن ، ص93-94.
(4) الاكوع، اليمن، ص83 ؛ عبده ، دراسة معمارية ، ص92.
(5) ينظر الفصل الاول من بحثنا .
(6) حمدان،جمال، جغرافية المدن، (القاهرة، 1960 )، ص108-109 ، ص95.
(7) عبده، دراسة معمارية، ص96.

**القاضي الداعي لمك بن مالك (ت510هـ/1114م) وجرير بن يوسف ويحيى بن لمك (ت520هـ/1124م).**

**فنشطت الدعوة فيها اكثر من أي مركز آخر، ورغم كون غالبية سكان ذي جبلة هم على المذهب الأسماعيلي ألاّ أننا نرى أن الصليحين تركوا حرية اعتناق المذاهب وتركوا مساجد اهل السنة عامرة وقامت السيدة اروى بنت احمد ببناء مسجد جامع فيها سمي " المسجد الجامع" [1].**

## 3.زبيد:

**ازدهرت الحركة العلمية في هذه المدينة بوجود العلماء والفقهاء وطلاب العلم وصفها ابن الديبع بقوله : ((بلد العلم والعلماء والفقهاء والدين والصلاح...ولم نعلم مدينة من مدائن اليمن المعمورات ومساكنها المشهورات ظهر فيها ما ظهر في مدينة زبيد من العلم والعلماء ...))[2].**

**كانت المساجد مراكز التعليم الرئيسية فيها ومن اشهرها المسجد الجامع ومسجد الاشاعر [3]وأول من بناه هو الصحابي ابو موسى الاشعري( رضي الله عنه) مع قومه الاشاعر[4] ثم بناه بعد ذلك الحسين بن سلامه سنة (407هـ/ 1015م ) [5] وهو من أول المساجد في اليمن وكانت تقام فيه حلقات العلم والمناظرات من بينها على سبيل المثال مناظرات العالم ابي بكر المحابي (ت 500هـ/1104م) الذي كان ينزل كل سنة الى زبيد ويقصد مسجدها لهذا الغرض [6] . وتعددت الحلقات العلمية وتنوعت علومها فجذبت اليها الكثير من العلماء وطلاب العلم من اليمن وخارجها[7] كذلك اشتهرت مجالس العلم والسماع بزبيد وكان اشهرها مجلس الفقيه عبدالله بن ابي القاسم بن الحسن الابار( توفي بعد 539هـ) والذي كان مزدحماً بكثرة الطلاب .**

---

(1) عمارة ، تاريخ اليمن ، ص139-142 .

(2) بغية المستفيد في اخبار مدينة زبيد ، تحقيق : عبد الله محمد الحرشي، (مركز الدراسات والبحوث – صنعاء ) ، لا .ت ، ص33.

(3) أبا مخرمة، تاريخ ثغر عدن، ج2، ص61.

4() المختار ، الحياة العلمية ، ص54 0

(5) الجندي ، السلوك ، ج3، ص481 ؛ ابن الديبع ، بغية ، ص70 0

(6) المختار ، الحياة العلمية ، ص55 ، نقلاً عن الاهدل تحفة الزمن ، ص 191 0

(7) السمعاني ، ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ( ت562هـ/1166م) ، الانساب ، ج5 ، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ، ط1 ، 1988 ، ص41 ؛ الجعدي، طبقات، ص103، ص119؛ المقري،احمد بن محمد التلمساني ( ت1041هـ /1631م) ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، ج2 ، ط1 ، (بيروت ، 1986) ، ص421.

**كما برزت في زبيد أُسر توارث ابنائها الفقه والقضاء مثل آل أبي عقامة[1] وهي أسرة عربية من قبيلة تغلب[2] شافعية المذهب صنف فقهائها العديد من كتب الفقه التي ساهمت في تفقه اهل زبيد بمذهب الشافعية[3] منهم على سبيل المثال قضاة زبيد ابو محمد الحسن بن محمد بن ابي عقامة (ت483هـ/ 1091م) وابو الفتوح عبد الله بن محمد بن علي بن أبي عقامة (ت 500هـ /1104م)[4] ومحمد بن عبدالله المعروف بالحفائلي (ت554هـ/1156م) الذي كان فقيها شاعراً متكلماً انتهت اليه رئاسة المذهب الشافعي بزبيد[5] ووصف عمارة هذه الاسرة بقوله ((وهؤلاء بنو أبي عقامة أهل رياسة... ولم يزل الحكم فيهم يتوارثونه... ومازال في كل عصر منهم عالم مبرز وحبر مصنف وأمام مدرس)) [6].**

**وعلى الرغم من خضوع زبيد سياسياً للصليحيين الأسماعليين ألا أنها ظلت تمثل منطقة نفوذ للمذهب الشافعي وهو أمر أن دل على شيء فأنما يدل على تسامح الصليحيين مع معتنقي المذاهب الأخرى.**

## حضر موت:

**وتقع شرقي عدن بالقرب من البحر في المنطقة التي تعرف بالأحقاف ومن اشهر مدنها تريم و شبام حضر موت[7] .**

**اشتهرت حضرموت بوجود عدد من المدن التي اصبحت مراكز ضمت عدد من العلماء والفقهاء مثل مدينة تريم وشام ومرباط والهجرين[8] ومن ابرز علماء حضرموت من اسرة العلوي عالم تريم محمد بن علي بن علوي (ت**

(1) الدجيلي، الحياة الفكرية، ص59.
(2) الجعدي، طبقات، ص241.
(3) السبكي ، تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب ( ت771هـ / 1369م) ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج7 ، ط1 ، مطبعة الحلبي ،( القاهرة ، 1976 )، ص130.
(4) السمين ، المذهبان ، ص240.
(5) عمارة ، تاريخ ، ص288-292 ؛ الجعدي ، طبقات ، ص240-241 ؛ اليافعي ، عبد الله بن اسعد اليمن ( ت 768هـ / 1372م ) ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة= =مايعتبر من حوادث الزمان ، ج3 ، ( مطبعة دائرة المعارف – حيدر آباد ) ، الدكن ، 1337-1339هـ ، ص425؛ .
(6) عمارة ، تاريخ ، ص288.
7() ابن حوقل ، صـــورة الأرض ، ص44 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2، ص28 ، ص269 ، ص318. وشبام اسم مشترك بين اكثر من بلد من بلدان اليمن هي : شبام حراز ، شبام كوكبان وغيرها، المقحفي ، معجم البلدان ، ص223 – ص 225 0
(8) الدجيلي، الحياة الفكرية، ص76.

**551هـ/1155م)[1] تصدر للتدريس في مسجد آل علوي وتخرج على يديه الكثير من العلماء الاجّلاء منهم ولده الشيخ علوي وولده الحافظ عبد الله والشيخ سعد بن علي وعلي بن عبيد الطفاريان وغيرهم [2].**

**كما اشتهرت فيها أسر ضليعة بالفقه مثل آل حاتم وهم يعتبرون فقهاء تريم منها يحيى بن عبد العطيم الخاتمي ( ت540هـ / 1140م ) الذي يُعد من كبار فقهائها والذي تفقه على علماء آل حاتم وكذلك تفقه على علوي بن محمد بن علوي المهاجر ( ت512هـ / 1116م) وكان للفقيه يحيى كثير من المؤلفات إلاّ أنها فقدت [3] .**

**كان المذهب الشافعي هو السائد في حضر موت وذلك بفضل جهود المهاجر احمد بن عيسى ( ت380هـ /998م) وأبنائهِ وإحفادهِ وبرزَ الى جانبهم العديد من العلماء والفقهاء حتى قيل أن عددهم بلغ ثلاثمائة فقيه بلغوا جميعهم رتبة الافتاء [4].**

**6.صعدة:**

**هي مدينة مشهورة تقع شمالي صنعاء[5] أشتهرت بتجارتها وكان معظم ساكنيها تجار خربت ثم تأسست كمدينة جديدة في عهد الهادي الى الحق[6] يحيى بن**

---

(1) الشلي ، محمد بن ابي بكر باغلوي ( ت193 هـ/808م) المشرع الروي في مناقب السادة الكرام ال ابي علوي ، ج1 ، ط1 ،( لا.م ، 1982 )، ص263.
(2) الشلي ، المشرع الروي ، ج2 ، ص392 ؛ المختار ، الحياة العلمية ، ص59-60.
(3) السقاف العلوي ، عبد الله بن محمد ( ت 1387هـ) ، تاريخ الشعراء المخضرمين ، ج1 ،( القاهرة ، 1937) ، ص52-53.
(4) العبدروسي ، محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله ( ت 1038هـ /1628م) ، النور السافر عن اخبار القرن العاشر ، ج1 ، صححه وضبطه : محمد رشيد أفندي الصفار ، ( نشر المكتبة العربية – بغداد ، 1934 )، ص79.
(5) الحجري ، بلدان اليمن ، ج2 ، ص465.
6( ) هو الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين ولد بالمدينة سنة ( 245هـ/859م) ونشأ فيها اخذ العلم عن ابيه واعمامه ومن علماء المدينة رحل للعراق لتقلي العلم وهناك التقى بشيخه ابي القاسم البلخي ( ت319هـ /931م) وهو من علماء المعتزلة البارزين عالماً بالفقه والادب وعلم الكلام، كان له الاثر في فكر الامام الهادي للحق فاصبح على مذهب= =شيخه في الاصول وفي الفروع، كان له مذهب مستقل عرف باسمه وهو المذهب الهادوي ، عاد الى المدينة بعد أن حصل على الكثير من علوم اهل البيت ( عليهم السلام) وفي سنة (280هـ /892م) قدم لليمن بناءاً على طلب قبائل صعدة الموالين له وفي سنة (284هـ/897م) بايعوه اماماً عليهم واستقر في صعدة وقامت على يديه الدولة الزيدية في اليمن وكانت وفاته سنة ( 298هـ / 910م) . للمزيد ينظر : الهمداني ، الاكليل ، ج1 ، ص ؛ الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج1 ، ص162-163 ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج13 ، ص229 ؛ ابو زهرة ، الشيخ محمد ، الامام زيد ، (دار الفكر العربي ، القاهرة ، لا.ت )، ص510-511 ؛ زيد ، علي محمد ، معتزلة اليمن ( دولة الهادي وفكره ) ، ط1 ،( بيروت ، 1981 )، ص57 ؛ السروري ، مظاهر الحضارة ، ص294 ومابعدها ؛ السمين ، المذهبان ، ص503 ومابعدها ؛ صبحي ، احمد محمد ، الزيدية ، ط2 ، القاهرة ، 1984 ، ص116.

**الحسين حين قدم اليها وسكنها منذ عام ( 280هـ / 898م) وسكن معه الناس[1] حيث لم تكنْ مركزاً علمياً يلتقي به العلماء والطلاب لحين قدوم الهادي الى الحق( 280هـ/898م ) حيث اتخذها عاصمة لدولته ومركزاً لنشر المذهب الزيدي فكانت له حلقات علمية لا تنقطع وسار ابناءه واحفاده وعلماء الزيدية من بعده على منهجه في الدعوة وهكذا اصبحت صعدة مركزاً علمياً يقصده العلماء وطلاب العلم فأستقر بعضهم فيها وأصبحوا من أبرز علمائها ومنهم من عادوا الى بلادهم بعد اتمام دراستهم على يد علمائها[2].**

**ولم تتوفر لدينا معلومات عن عدد المساجد فيها ولكن أبن المجاور يذكر لنا (( أنهُ لمّا زاد عدد سكان صعدة بنى فيها احد التجار مسجداً كما بنيت بها الاسواق والدور))[3] ويبدو ان هناك مسجد آخر بناه الامام الهادي عُرف بمسجد الهادي[4]، كما يعتبر المسجد الكبير فيها من أشهر المساجد والذي دّرس به مجموعة من العلماء اشهرهم الامام زيد بن الحسن البيهقي ( توفي بعد 551هـ /1156م) والذي كان يعقد مجالس للحديث النبوي بالمسجد في كل يوم خميس وجمعة وأستمر على ذلك الحال مدة سنتين ونصف[5]. برز في صعدة عدد من العلماء في هذه الحقبة اشهرهم امام مسجد الهادي وهو اسحاق بن احمد بن عبد الباعث(ت555هـ /1159م ) والذي يعد من كبار علماء الزيدية وله تصانيف عديدة[6] .**

## 7.إب

**كان لقرب مدينة اب من مدينة ذي جبلة الاثر في ان تكسب الأهمية الكبيرة في عصر الدولة الصليحية[7] حيث كانت ذي جبلة من اعمال إب[8] وشهدت وجود العديد من المساجد الكبيرة [9] والتي كانت تعقد فيها الحلقات العلمية والمناظرات بين اهل العلم ومن هذه المناظرات تلك التي جرت بين القاضي جعفر بن عبد السلام[10]**

1() ابن المجاور ، صفة بلاد اليمن ، ص204-206.
(2) السمين، المذهبان، ص55.
(3) صفة بلاد اليمن، ص204-206.
(4) الدجيلي ، الحياة الفكرية ، ص71 ، نقلاً عن ابن ابي الرجال، مطلع البدور، ج1، ص262.
5() ابراهيم بن القاسم ، طبقات الزيدية الكبرى ، ج1 ، ص447.
(6) الدجيلي ، الحياة الفكرية ، ص71.
(7) عبده، العمائر، ص97.
(8) حسن، اليمن، ص119-150؛ عبده ، العمائر، ص97.
(9) الحجري، مجموع بلدان، ج1، ص21-34.
(10) كان قاضيا ادخل عقيدة المعتزلة في اليمن الاعلى رحل للعراق للدراسة وجلب كتب المعتزلة فأحضرها لليمن في منتصف القرن السادس الهجري وحاول نشر عقيدة، المعتزلة في اليمن الاسفل، السروري، مظاهر حضارة، ص328.

**والفقيه علي بن عبدالله الهرمي والذي كان تلميذاً للأمام يحيى بن أبي الخير(ت558هـ/1162م).**

**فناظرهُ وقاطعهُ في عدة مسائل[1] كذلك أشتهرت إب بوجود مدرسة أُنشات في ناحية من نواحيها تسمى(الشوافي)[2] قيل سنة( 558هـ/1162م ) وهي كما يذكر الدكتور الدجيلي (( أنها أول مدرسة تاسست في اليمن انشاها احد اعيان اليمن في القرن السادس الهجري ودرس بها الفقيه الشافعي سليمان بن فتح الصليحي الذي ولد سنة (521هـ/1125م))[3] ومن علماء إب ايضا عمر بن حسين بن عيسى بن ابي النهى والذي كان له مجلس للتدريس وكان زاهداً ماهراً في الحساب والفرائض[4].**

## 8.الجند:

**وهي مدينة مشهورة تقع في الشمال الشرقي من تعز كانت قديماً مدينة اليمن الاولى بعد صنعاء وأحد اسواق العرب المشهورة منذو عصر ماقبل الاسلام فيها مسجد الجند وهو أول مسجد بني في اليمن بناه الصحابي معاذ بن جبل حين بعثهُ الرسول (ع) اليها قاضياً في السنة التاسعة للهجرة[5] .**

**كانت الجند من المراكز العلمية المهمة في اليمن حيث كان مســـجدها يزخر دائماً بطلاب العلم فكانت الحلقات العلمية فيه مســـتمرة وقصـــدها الكثير من طلاب العلم من خارج الجند فكانوا يأتون لزيارة مســـجدها والأخذ من علمائها ومناظرتهم وكان ابرزهم الفقيه جعفر بن عبد الرحيم المحابي(ت460هـ/1068م)[6].**

**وكذلك العالم عبد الملك بن أبي ميسرة(ت493هـ/1097م) الذي كان كثير التردد على الجند للتدريس في مسجدها الجامع وفيه اخذ عنه الكثير من الطلاب علم الحديث[7] وكان الفقيه أبي بكر بن جعفر بن عبد الرحيم المحابي(ت500هـ/1104م).الذي خلّف والده في التدريس في مسجد الجند تزخر حلقته بالعديد من الدارسين اصبح بعضهم علماء وشيوخ مثل تلميذه زيد بن حسن**

(1) السروري، مظاهر الحضارة، ص328.

(2) الشوافي، وهو مخلاف من ذي الكلاع قرب العدين ، والعدين من اعمال آب ، المقحفي ، معجم البلدان ، ج1، ص889 .

(3) الحياة الفكرية في اليمن، ص73-74.

(4) الدجيلي ، الحياة الفكرية ، ص73 نقلاً عن الخزرجي ، العقد الفاخر ، ج2 ، ورقة أ وعلم الفرائض:هو علم المواريث وسمي علم الفرائض وذلك أخذاً من قوله تعالى عن المواريث(فريضة من الله) سورة النساء، اية11، فرائض الله حدوده التي أمر بها ونَهى عنها ابن منظور، لسان العرب، ماد، فرض، ج7، ص202.

5() ابن المجاور، صـــفة بلاد اليمن ، ص161 – ص164 ؛ المقحفي ، معجم البلدان ، ج1 ، ص359 0

(6) الجعدي ، طبقات ، ص94.

(7) الفاسي ، العقد الثمين، ج5، ص514-515.

**الفائشي[1](ت528هـ/1123م) .وتلميذهُ زيد بن أبي عبدالله اليفاعي(ت1118/514م) الذي عُدَّ من كبار فقهاء الشافعية واحد اعيان العلماء والفقهاءَ الذين ساهموا في نشر الثقافة الاسلامية في انحاء اليمن وكانت له حلقات علمية مستمرة في مسجدها الجامع[2] فلم يبق في عصره من يوازيه فارتحل اليه الكثير من داخل اليمن وخارجها وكان له عدد كبير من طلاب العلم يروى أنهم ما بين مائتين او ثلاثمائة متفقه كان يملئون ما بين المنبر والباب في هذا المسجد[3] فكان طلابه اكثر من طلاب أُستاذه أبي بكر المحابي الذي كان عددهم حوالي خمسين او ستين طالبا[4] والسبب في كثرة عدد طلاب زيد اليفاعي على عدد طلاب استاذه أن الفقيه زيد كان يُدرس كل من يأتيه من الطلاب دون ان ينظر الى حسبه ونسبه بينما كانت الفقيه أبا بكر لايدرس الامن كان ذو حسب ونسب ، وكان لزيد بن ابي عبد الله مكان مخصص في ارض المسجد لا يجلس فيه سواه وكان يكتظ بالطلاب الذي كان يبلغ عددهم ثلاث مئة او يزيد[5] .**

**وممن تصدر للإفتاء والإقراء في مسجدها الحافظ عبد الملك بن محمد بن ميسره اليافعي (ت 493 هـ /1097م) كان يعقد مجلس لسماع الحديث وكان له طلاب وعلماء يحضرون اليه لتدريسهم كتب الحديث والفقه [6] .**

## 9.بُعدان

**وهو من مخلاف السحول يقع الى الشرق من مدينة اب واليه ينسب عدد كبير من العلماء والاعيان[7] وبفضل علمائها ونشاطهم العلمي نالت بعدان شهرة علمية ابتداءً من القرن الخامس الهجري[8] وفي مقدمة هؤلاء العلماء هو الفقيه الشافعي يعقوب بن احمد البعداني حيث كان يسكن بعدان وتفقه مع الشيخ اسعد بن الهيثم والشيخ ابراهيم بن ابي عمران السكسكي وهذان من افضل الفقهاء في زمانهما زهدا وعلماً وورعاً وعبادة وكانت دراستهم يومئذ على " مختصر المزني" وبعض شروحه و" الافصاح"[9] ومن العلماء في بُعدان أبراهيم بن يعقوب بن احمد الذي**

---

1() الجندي ، السلوك ، ج1 ، ص244-ص245 0
(2) الدجيلي، الحياة الفكرية، ص70.
(3) الجندي،السلوك ،ج1، ص303-304 ؛ الجعدي ، طبقات ، ص152.
(4) الجندي ، السلوك ، ج1،ص303-304.
5() الجندي السلوك ، ج1 ، ص262 0
(6) الجعدي ، طبقات ، ص99، ص113 ، ص165 – ص166 0
7() ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1 ، ص452 0
(8) السمين،المذهبان ، ص249.
(9) الجعدي، طبقات، ص111.

**تفقه على يد ابيه وكان ورعا زاهدا[1] وكذلك العالم الفقيه عبدالله بن موسى الاجلي [2].**

**وكان لمشايخ بني بعداني الدور الكبير في تقدم الحركة العلمية فيه حيث كانوا يقدرون الفقهاء والعلماء ويبذلون الأموال من اجل ذلك ومثال ذلك ما قام به بعض مشايخهم حين طلب من الشيخ الحافظ المحدث عبد الملك بن محمد بن أبي ميسرة اليافعي (ت 493هـ/1101م) الذي كان يسكن جبل الصلو ان ينتقل الى بُعدان وبذل له على ذلك مالاً[3] وكان لهذا الأسلوب الأثر الكبير في جذب العلماء وطلاب العلم لبُعدان في مختلف بلاد اليمن بالإضافة الى ان أهل بعدان اقبلوا على هؤلاء العلماء ينهلون علمهم بل ان بعضهم رحل الى خارج بعدان ليلتقي بهم.**

## 10.المعافر:

**وتقعَ جنوبَ مدينة تعز وتسمى اليوم الحجرية[4] والى هذه المدينة نسب الكثير من الفقهاء والمحدثين الذين عقدوا الحلقات العلمية وصنفوا العديد من الكتب الفقهية التي اعتمد عليها أهل اليمن في تفقههم وخاصة في علم الفرائض[5] ومن أشهر هؤلاء الفقيه الحافظ موسى بن عمران المعافري الذي يعد من أوائل الفقهاء الذين نشروا المذهب الشافعي في اليمن[6].**

**ومن فقهاء المعافر المشهورين وعلمائها ابو يعقوب إسحاق العشاري[7] (ت460هـ/1068) وسمي بالعشاري لانه كان يحفظ عشرة علوم[8] تفقه على يد الفقيه القاسم بن محمد القريشي(ت437هـ/1045م)[9] وكذلك الشيخ الفقيه الفرضي إسحاق بن يوسف بن يعقوب بن عبد الصمد الصردفي( توفي بعد خمسمائة او على رأسها) والذي تفقه على يد كلاً من جعفر بن عبد الرحيم المخائي ( ت 460هـ /1067م) وابن ابي اسحاق العشاري(ت 460هـ/1067م) وكان علاّمة في علم الفرائض والحساب [10] فكان لجهود الفقهاء والعلماء الاثر في نشاط وازدهار الحركة العلمية للمذهب الشافعي في المعافر فقصدها طلابُ العلم من اليمن وخارجها كما كان لعلمائها**

(1) الجعدي، طبقات، ص116.
(2) الجعدي، طبقات، ص114.
(3) الجعدي، طبقات، ص99.
(4) المقحفي، معجم البلدان ، ج1 ، ص .
(5) السمين، المذهبان، ص248-249.
(6) الجعدي، طبقات، ص80-81.
(7) الجعدي، طبقات، ص91.
(8) الجعدي، طبقات، ص96.
(9) الجعدي، طبقات، ص94.
(10) الجعدي، طبقات، ص106-107.

**وطلابها رحلة الى المراكز العلمية الأخرى لينهلوا من علومها المختلفة [(1)]وسوف نوضح في المبحث القادم هذه الرحلات من والى المعافر.**

## ثامناً : القرى

### 1.احاظة

**وهي قرية في اعلى جبل حبيش شمال اب،[(2)] واسعة الارزاق في الاسواق عامرة المساجد اشتهرت كواحدة من المراكز العلمية في اليمن ويعود الفضل في شهرتها هذه الى اهتمام حكامها بنو وائل الكلاعين بالعلماء والفقهاء ومنهم اسعد بن وائل بن عيسى(ت515هـ/1117م) [(3)]،وجده ذو الكلاع فكانوا يؤثرون محبة العلماء والقراء والعباد[(4)] .**

**ومن أبرز علماء إحاظة الفقيه عيسى بن ابراهيم الربعي الوحاظي (ت480هـ/1087م)[(5)] واخيه اسماعيل بن ابراهيم [(6)] كانا من العلماء الذين اشتهروا باللغة والنحو ولهم مؤلفات عديدة[(7)]**

**وكان فقهاء احاظة وطلابها على اتصال دائم بالمراكز العلمية في بلاد اليمن فرحلوا اليها والى خارجها لاسيما مكة المكرمة والمدينة المنورة[(8)].**

**وبرزت فيها اسر توارث ابناؤها العلم مثل اسرة الفقيه زيد بن الحسن الفائشي(ت528هـ/1123م) الذي خلّفه ثلاثة اولاد فقهاء هم احمد وعلي وقاسم تفقهوا جميعهم على يديه فضلاً عن غيره من العلماء وكان ابوهم يصفهم بقوله:((احمد اقرأكم، وعلي اكتبكم، وقاسم افقهكم))[(9)] كان الامام زيد عالما بعلوم كثيرة حيث تفقه بشيوخ كثيرين فكان عالما بعلم القراءات[(10)] بطريقة ابو معشر**

---

(1) السمين، المذهبان ص249.
(2) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص122، ؛ المقحفي، معجم البلدان ،ص460-461.
(3) هو السلطان اسعد بن وائل عيسى الوائلي ثم الكلاعي من ولد ذي الكلاع- الحميري صاحب احاظة، الجعدي، طبقات 158 هامش رقم5 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج1 ، ص302.
(4) الجعدي، طبقات، ص158.
(5) الجعدي ، طبقات ، ص156-157 ؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ،ج 16،( دار الكتب العلمية – بيروت ،1991)، ص146، ؛ السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ( المكتبة العصرية – بيروت لا . ت) ، ص368.
(6) الجعدي، طبقات، ص157.
(7) سوف نتكلم عنهم في الفصل الثالث .
(8) السمين، المذهبان، ص258.
(9) الجعدي، طبقات، ص159؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج7، ص86.
(10) علم القراءات: هو علم عن كيفية النطق بالفاظ القرآن وموضوعه القرآن من حيث انه يقرأ، التهانوي، محمد علي، الكشاف، اصطلاحات الفنون(موسوعة اصطلاحات- العلوم الاسلامية) ، تحقيق: لطفي عبد البديع،( القاهرة، لا.ت )، ص37 .وهو ايضاً علم يبحث فيه عن صور

**الطبري[1] حيث قرأ عليه واشتهر بالتفسير والحديث واللغة والنحو والفقه واصول الفقه [2] وغيرها من العلوم كما رحل الى مدن داخل وخارج اليمن للتفقه[3] فكان من كبار فقهاء الشـافعية وله الفضـل في نشـر المذهب الشـافعي ببلاد اليمن فاشـتهر بالتدريس وتحول المسـجد الذي يدّرس فيه الى مدرسـة لكثرة طلابه [4] فاخذ عنه طائفة منهم عمر بن اسماعيل بن علقمة الخولاني(ت551هـ/1155م ) وعلى بن ابي بكر الهمداني(ت557هـ/1161م) ويحيى بن ابي الخير العمراني (ت558هـ/1162م ) وعمر بن عبدالله من قُلامة وغيرهم وكانوا لايفارقونه.**

**وهناك مجموعة من العلماء الذين ورد ذكرهم في هذه المدينة منهم محمد بن علي بن زيد بن حسن الفائشي والحسن بن قاسم بن زيد بن الحسن الفاشي، ومحمد بن معمر بن الزروقري، وعبدالله بن مسلم ابن الكشيش، وأسعد بن مرزوق بن اسعد، وكان هذا يسكن الصوّم، وكذلك الفقيه الزاهد الشاعر احمد بن ابي القاسم[5].**

---

نظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلافات المتواترة وفائدته حفظ وصون كلام الله تعالى من طرق التحريف والتغيير . طاش كبرى زاده ، احمد بن مصطفى مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، ج2 ، تحقيق : كامل بكري وعبد الوهاب ابو النور ، ( القاهرة ، لا.ت) ، ص6 . كما أنه علم يبحث في الصورة اللفظية للكلمة القرآنية. حسن ،محمد سالم ، القراءات واثرها في علوم العربية،= =ج1 ، ( القاهرة ، 1984 ) ، ص9 وللمزيد ينظر ، الطبري ، عبد القادر محمد ، عيون المسائل في أعيان الرسائل ،( القاهرة ، 1984 )، ص180-187.

(1) هو ابو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي القطان الشافعي شيخ اهل مكة في عصره امام في القراءات، له مصنفات كثيرة، توفي(سنة 487هـ) الجعدي، طبقات، ص155 هامش10 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج13 ،ص316.

(2 ) الفقه واصوله : الفقه في اللغة يعين الفهم . ابن منظور ، لسان العرب ، ج13 ، ص522-523 ، واصطلاحاً يعني هو العلم بالمسائل الشرعية العملية واقسامه اربعة : عبادات ، معاملات ، عقوبات ، حلال وحرام . وللمزيد ينظر :الجيزاني ، محمد بن حسين بن حسن ، معالم اصول الفقه عند اهل السنة والجماعة ، ط8 ، ( دار ابن الجوزي – الرياض ، 1430هـ) ؛ الفرفور ، محمد عبد اللطيف ، ابن عابدين واثره في الفقه الاسلامي دراسة مقارنة بالقانون ، ج1، راجعه وقدم له الشيخ الدكتور محمد ابو اليسر عابدين والشيخ مصطفى احمد الزرقاء ، ط2 ،( دار البشائر – دمشق ، 2006) ، ص62، 72 .اما اصول الفقه فهو " ادلة الفقه الاجمالية وكيفية الاستفادة منها وحال المستفيد " ويعني ايضاً هو " العلم بالقواعد والادلة الاجمالية التي يتوصل بها الى استنباط الفقه" . للمزيد ينظر :مؤلف مجهول ، اللمع المضيئة في تحرير المسائل الاصولية ، مخطوط في دار الوطنية للمخطوطات ، بغداد رقم( 29114 ) ، ورقم 17 ب ؛ الجيزاني ،معالم اصول الفقه ، ص21 ؛ الرازي ،فخر الدين بن عمر ، (ت606هـ/1209م) ،المحصول في علم اصول الفقه ، مجلد 1 ، ط1 ،( دار السلام للطباعة والنشر – القاهرة ، 2011) ، ص63؛ ابن نجيم ، زين الدين بن ابراهيم ، فتح الغفار بشرح المنار ،ط1، (القاهرة ، لا.ت) ، ص7 .

(3) الجعدي، طبقات، ص155-156.

(4) الجعدي، طبقات، ص155-157؛ السكي، طبقات الشافعية، ج7، ص85-86.

(5) الجعدي، طبقات، ص240؛ الدجيلي، الحياة الفكرية، ص77.

**ومما ساعد على تطور ونشاط الحركة العلمية فيها قربها من مدينتي الجند وذي جبلة مما يسر للعلماء والطلاب الاتصال بها والاخذ عن علمائها[1]**

**2.ذو اشرق**

**وهي قرية باليمن تقع بالقرب من ذي جبلة[2] والجند ساعد موقعها هذا في أن يجعلها تساهم في تطور ونشاط الحركة العلمية فيها وسهل على طلبة العلم الرحلة اليها والآخذ عن علمائها[3] وهي من القرى التي اخرجت الكثير من الفقهاء الذين اخذ عنهم المذهب الشافعي ومن اشهرهم الشيخان المشهوران:أبو محمد الحسن بن واسحاق بن ابي عباد اليمني النحوي امام النحاة باليمن في عصره[4] وابن اخيه من بعده النحوي الاديب ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن اسحاق بن ابي عباد اليمني وكلاهما لهما مصنفات في النحو[5] ومن الفقهاء أيضاً الفقيه الشيخ الزاهد محمد بن سالم بن عبدالله بن يزيد (ت456هـ/1064م)[6] وكان هذا العالم قد تلقى تعليمه على يد الفقيه القاسم الجمحي في سهفنة[7] وكان يتولى امامه المسجد الجامع في هذه القرية وجاء من بعده في امامة المسجد الجامع ابنه الفقيه عبدالله بن محمد بن مسالم (ت497هـ/1111م) وابنه الفقيه سالم بن عبدالله بن محمد بن سالم(ت532هـ/1136م)[8] وظلوا يتوارثون امامه المسجد الجامع فيها حتى القرن الثامن الهجري[9].**

**فضلاً عن أسرة آل سالم كانت هناك أسرة الفقيه احمد بن عبدالله بن ابراهيم السلالي[10] واخوه اسعد بن عبدالله وحفيده ابو الخطاب عمر بن علي بن الفقيه اسعد(ت495هـ/1099م)[11] وهذه الاسرة هي الاخرى اشتهرت بالفقه والحديث وغيرهما من العلوم.**

**وكان في ذي أشرق أيضاً الفقيه أسعد بن خلاد(ت440هـ/1048م)[12] وابو سعيد عبدالله بن عبد الرزاق بن ازهر(ت528هـ/1132م) والذي تتلمذ عليه عدد من**

---

(1) السمين،المذهبان ، ص255.
(2) ياقوت،معجم البلدان ، ج1، ص197.
3() الجعدي ، طبقات ، ص115 ؛ الجندي ، السلوك ، ج1 ، ص319.
(4) الجعدي، طبقات، ص114، هامش 6.
(5) الجعدي، طبقات، ص111، هامش رقم7؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء،( ارشاد الاريب الى معرفة الاديب ) ،( القاهرة لا.ت )، ج1، ص164 وسوف نوضح اهم هذه المصنفات في الفصل القادم .
(6) الجعدي ، طبقات، ص100.
7() الجعدي ، طبقات ، ص99-100 ؛ الجندي ، السلوك ، ج1 ، ص440 .
(8) الجعدي،ص111-115.
(9) السمين، المذهبان،ص254.
(10) الجعدي، طبقات، ص102.
(11) السمين، المذهبان، ص255 ، هامش رقم 4.
(12) الجعدي، طبقات، ص99-100.

**اهل ذي اشرق وغيرها من بلاد اليمن[1] فكانت حلقاته في مسجدها وقد آلت اليه رئاسة الفتوى والتدريس[2].ومن العلماء الكبار الذين وفدوا اليها وجلسوا للتدريس بها . الشيخ الفقيه الإمام يحيى بن ابي الخير العمراني (ت 558هـ/1162م) رحل اليها سنة (517هـ/ 1121م) فسمع بها سنن الترمذي على يد الشيخ سالم بن عبد الله وعاد الى بلده [3].**

**كما اشتهرت قرية ذي أشرق بوجود مكتبة ضخمة تحتوي على مجموعة ضخمة من الكتب الموقوفة يسرت لطلاب العلم فرصة الحصول عليها فيروى ان الفقيه الزاهد الشاعر مقبل بن محمد بن زهير بن خلف الهمداني سكن بذي اشرق رغبة منه في الحصول على الكتب الموجودة وقفاً فيها لأنُه كان قليل الكتب[4].**

## 3. سَهْفنه:

**وهي أحدى قرى الجند تقع على ثلث مرحله منها وهي من القُرى المقصوده لطلبة العلم [5] يطلق عليها الآن ((سـفنة))[6] كانت سـهفنه من القرى اليمنية التي نالت شهرتها العلمية لوجود العلماء والفقهاء وطلابهم فاشتهرت بوجود مدرسة[7] الفقيه الشافعي ابو محمد القاسم بن محمد بن عبدالله الجمحي(ت437هـــ/1045م) والذي كان له دور كبير في نشر المذهب في بلاد اليمن عن طريق طلابه حيث رحل اليه العديد منهم طلبا للعلم منه والتفقه على يديه فلم تخلو هذه القرية منذ ظهوره فيها وحتى من بعد وفاته من فقهاء مدرسـين او طلاب علم مجتهدين فاخذ عنه شـافعية المعافر ولحج وأبين وأهل الجند والسـحول وإحاطة وعّنه ووادي ظبا[8] حيث لم يكن لأحد من فقهاء الشـافعية الذين سـبقوه أصـحاب كأصـحابه[9] ومن**

---

(1) السبكي، طبقات الشافعيةج7، ص125؛الاسنوي ، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن (ت772هـ /1370م) ، طبقات الشافعية ، ج2 ، تحقيق : عبد الله الجبوري ، ط1 ، بغداد ، 1391هـ ، ص264..

(2) الاسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص564.

3( ) الجندي، السلوك ، ج1 ، ص276 0

(4) ويذكر ان هذا الفقيه كان قد تفقه باليمن بأبي بكر بن جعفر المخائي ورحل الى كرمان فتفقه بجماعة من علمائها ثم رجع الى اليمن وسكن بذي اشرق ، الجعدي ، طبقات ،ص115.

5() الجندي ، السلوك ، ج1 ، ص264 0

(6) المقحفي، معجم البلدان، ص218؛ المرحلة : هي المسـافة التي يقطعها المسـافر في نحو يوم .وهي تمثل ستة او سبع فراسخ . اليعقوبي، احمد بن يعقوب (292هــ / 910م ) ،= =البلدان ،وضع حواشيه امين طاوي ، ط1 ،( بيروت ، 2002 )، ص145 هامش رقم 2 ،المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص106.

(7) لانقصـد بها المدرسـة، بالمعنى المعروف لها ولكن اطلق على حلقاته العلمية اسـم مدرسـة وذلك يبدو لنا انه جاء من خلال شـهرته وكثرة طلابه العلماء ولم تتوفر لدينا معلومات اكثر من هذه المدرسة.

(8) الجعدي، طبقات،ص88.

(9) الجعدي ، طبقات ، ص161.

**اشــهرهم ابي اسـحاق العشـاري (ت460هـــ / 1068م ) وجعفر بن عبد الرحيم المخائي ( ت 460هـــ/ 1068م ) وعمر بن اسـحاق المصّـوع وابنـه عبد الله وابو الخير ايوب بن محمد بن كديش وابراهيم بن عمران وعبد الملك بن ابي ميســرة واســعد بن خلاد ومحمد بن ســالم بن عبد الله بن زيد [1] فهؤلاء من اشــهر فقهاء اليمن الذين بجهودهم انتشـر المذهب الشــافعي فيها ومن الفقهاء الذي ظهروا في ســهفنـة ولـه دور في نشـــر المذهب الشـــافعي فيهـا الفقيـه احمد بن عبدالله الصعبي(ت400هـــ/1004م).وكذلك من الفقهاء الذين تولوا القضاء فيها منهم ابنه ابو بكر وحفيدهُ مسـلم بن ابي بكر وابنائـه محمد واسـعد والفقيه ابو محمد احمد بن عبدالله بن يحيى بن ابي الهيثم الصعبي(ت553هـ/1155م)[2].**

**اصبحت هذه القرية في حياته مدرسة لا تذكر الا ويذكر معها اسمه [3] ، وكان من طلابه عالم اليمن المشهور يحيى بن ابي الخير العمراني الذي روى عنه كتاب المراغي (الحروف السبعة في الرد على المعتزلة وغير هم من أهل الزيغ والبدعة )[4]**

**كذلك برزَ الإمام الفقيه أبو عبد الله الحسين بن جعفر المراغي الذي تتلمذ على يد هذان العالمان فكان لهما الفضل الكبير في تزويد مدرسة سهفنه بهذا العالم الذي اثرى الحياة العلمية فيها بحلقاته ومصنفاته الفقهية[5].**

**4.ذو السفال:**

**وهي قرية على مرحلة من الجند وعلى نصف مرحلة من سهفنة [6].**

**وهي من القرى اليمنية التي برزت بنشــاطها العلمي وكثرة فقهائها[7] برزت شــهرتها العلمية منذُ ظهور فقهاء "آل المصــوع" بها حيث كان لهم دور في تعليم ونشـــر المذهب الشــافعي وعلى رأســـهم الفقيه عمر بن إســحاق بن المصـــوع (ت455هـ/1063م)[8] وابنه الفقيه أبو محمد عبدالله بن عمر(ت480هـ/1098م)[9] وكـذلـك الفقيـه أبو الخطـاب إســـمـاعيـل بن عيســـى الجمـاعي الخولاني**

---

(1) الجعدي ، طبقات ، ص91 0

(2) الجعدي ، طبقات ، ص161.

3( ) الجعدي ، طبقات ، ص88؛ الجندي ، السلوك ، ج1 ، ص229 .

(4 ) الجعدي ، طبقات ، ص122 ؛ المختار ، الحياة العلمية ، ص81- ص82 0

(5) الجعدي ، طبقات ، ص83-84 ؛ البغدادي ، اسماعيل باشا ، هدية العارفين ، ج1 ، استانبول ، 1951 ، 1955 ، ص306..

6() الجندي ، السلوك ، ج1 ، ص272 0

7() الجندي ، السلوك ، ج1 ، ص272 ؛ السمين ، المذهبان ، ص255.

(8) السمين ، المذهبان ، ص256-257 ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج7 ، ص277..

(9) الجعدي، طبقات، ص96 .

**(ت551هـ/1155م)[1].وكان إماماً في النحو واللغة تعلم على يديه إعداد كثيره من أشهرهم الإمام يحيى بن أبي الخير والشيخ محمد بن موسى العمراني والذي درس في " مصنعة سير " وابو السعود بن خيران ولهُ عدة كتب في التفسير والنحو واللغة [2] .**

**واشتهرت ذي السفال بوجود مسجدها الجامع ووجود الحلقات العلمية المتعددة للعلماء والفقهاء حيث يعقدون حلقاتهم فيه، وهكذا كانت ذو السفال من المراكز العلمية التي جذبت اليها طلاب العلم والعلماء حتى أن بعضهم جاء للأقامة فيها واختارها عمن سواها ، منهم الامام يحيى بن ابي الخير العمراني حيث أنتقل اليها وأقام بها حتى وفاته[3].**

**5.الصردف**

**وهي قرية في شرقي مدينة الجند[4] حفلت خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين بمجموعة من الفقهاء الذين تتلمذ عليهم كثيرون من أهل اليمن[5] واشتهرت بوجود مسجدها الجامع الذي تحول الى مدرسة بفضل وجود العلماء والفقهاء الذين عقدوا حلقاتهم من أشهرهم: الفقيه إسحاق بن يوسف بن يعقوب بن إبراهيم بن عبد الصمد الصردفي(ت1104/500م)[6] كان أصله من المعافر وسكن الصردف وكانت له مصنفات عديدة في علم والحساب والفرائض ومن أشهر كتبه فيه((الكافي في الفرائض)) حيث استغنى علماء عصره بكتابه هذا عن الكتب القديمة الموجودة عن الفرائض [7].**

**كما أشتهرت بوجود مدرسة قرب مسجدها الجامع ولم نطلع خلال مصادرنا عن زمان انشاءها لكننا نعتقد ان هذه المدرسة كانت تؤدي دوراً علمياً مهما حيث كان يدرس فيها عدد من العلماء وعلى رأسهم الفقيه الفرضي اسحاق بن يوسف الصردفي (ت500هـ/1104م) والذي درس ومات ودفن بها وما يؤكد قولنا بوجود مدرسة في هذه القرية هو قول الجعدي عند كلامه عن هذا الفقيه فيقول:( وكانت**

---

(1) الجندي، السلوك، ج1، ص331، 337.
2() الجندي السلوك، ج1 ، ص290-291 ،ص294 0
3() الجعدي ، طبقات ، ص197 ؛ المختار ، الحياة العلمية ، ص93.
(4) ياقوت الحموي،معجم البلدان ، ج3، ص401.
(5) السمين،المذهبان ، ص253.
(6) الجعدي،طبقات ، ص106؛ ياقوت الحموي،معجم البلدان، ج3، ص401.
(7) الجعدي ، طبقات ، ص107 ، اليافعي ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، ج3 ، ص167-168 ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ص410-411 .

**مدرسة بجامع الصردف مات بها، وقبره هنالك مشهور، يزوره الاخيار والصالحون))[1].**

**6.دمنه نخلان**

**وهي قرية تقع شرقي ذي اشرق [2] والى الجنوب من مدينة إب بمسافة أربعين كيلو متر [3] .وهي من القرى المقصودة لدى العلماء وطلبة العلم حيث كانوا يرحلون اليها اما للتفقه والدراسة او لالقاء الدروس فيها كما كان يفعل الفقيه ابو بكر بن جعفر بن عبد الرحيم المحابي(ت500هـ/1104م)[4] .وكان ممن درس على يديه الفقيه الزاهد الورع مقبل بن محمد بن زهير بن خلف الهمداني(ت500هـ/1104م) الذي كان يسكن ذي اشرق كما مر بنا سابقا ويبدو انه انتقل الى " دمنه نخلان" وسكن فيها وكان شيخه المحابي يقصده اليها فُيروى ان شيخه كان يأتي فيراه هو واصحابه حوله يقراون عليه فاعجبه ذلك فقال:(( نَعم أنكَ مقبل))[5] فكان للفقيه مقبل بن زهير عدد من التلاميذ الذين اصبحوا فقهاء اليمن[6].**

**7.الجوّة:**

**وهي بلدة من أعمال محافظة تعز تقع تحت جبل الصلّو من جهة الشرق[7].**

**وتقع بقرب مدينة الجند على مرحلة منها تحت جبل وحصن الدملوءة[8] واشتهرت بوجود العلماء[9] فبرز فيها عدد من العلماء والفقهاء والمحدثين منهم ابو بكر بن عبد الملك بن محمد بن عبدالله بن ابراهيم السكسكي والذي كان له في مسجدها حلقة بالحديث وأبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبراهيم اليافعي والحافظ المحدث ابو الميمون مبارك بن إسماعيل(ت530هـ/1134م)[10].كما كان الفقيه**

(1) طبقات، ص108.
2( ) الجندي ، السلوك ، ج1 ، ص319 0
(3 ) المقحفي ، معجم البلدان ، ص433 0
(4 ) الجعدي ، طبقات ، ص115 ؛ الجندي السلوك ، ج1 ، ص319 0
(5) الجعدي، طبقات، ص115.
(6) السمين،المذهبان ، ص260.
7( ) المقحفي ، معجم البلدان ، ج1 ، ص369 0
8( ) الجندي، السلوك ،ج1 ، ص279 0
(9) ابن الديبع، قرة العيون، ج2، ص326، هامش رقم 2.
(10) ابن الاثير ، اللباب في تهذيب الانساب ، ج1 ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، ( مطبعة دار التأليف – القاهرة ، 1937) ، 1949 ، ص367.

**المحدث عبد الملك بن أبي ميسرة يدّرس في مسجدها وكانت له حلقة علم فاخذ عنه الطلاب عدة كتب[1] فكان مسجدها الجامع يزخر بالعلماء وطلاب العلم.**

# المبحث الثالث

# الرحلات العلمية

شــهدت اليمن في هذه الحقبة رحلات علمية داخلية داخل مراكز اليمن نفســها وخارجية مع بلدان العالم الاسلامي فساهمت هذه الرحلات بنوعيها ومن خلال التقاء علمائها وطلاب العلم في ازدهار النشاط الثقافي وفي ما يلي توضيح لهذه الرحلات .

## 1. الرحلات الداخلية

**ارتحل الفقيه زيد بن عبدالله اليفاعي(ت514هـ/1118م) من قرية يفاع[2] الى مدينة الصردف والتقى فيها عالمها اسحاق الصردفي واخذ عنه كما ارتحل الى مدينة الجند وأخذ العلم على يد ابي بكر بن جعفر المحابي (ت 500هـ/1104 م)[3]**

**كذلك ارتحل الفقيه عبدالله بن احمد الهمداني (ت518هـ/1122م) الى قرية سير[4] وذلك بدعوة من بنو عمران هم قوم الفقيه يحيى بن ابي الخير العمراني(ت558هـ/1162م) واخذ اهلها عنه الكثير في علمه وعلى راسهم الفقيه يحيى بن الخير حيث اخذ عنه ((اللمع)) و((المهذب)) للامام الشيرازي اعاد عليه كتاب ((الكافي)) للصردفي كما اخذ عنه كتاب ((الارشاد )) لابن عبد ربه(ت525هـ/1129م )[5].**

**ومن العلماء الذين وصفهم الجعدي بقوله((وكان رحالاً في طلب العلم))[6] الفقيه زيد بن الحسن الفائشي(ت528هـ/1132م) حيث كان كثير الرحلة من اجل طلب العلم والتفقه فيه فرحل الى قرية ((السير)) فتفقه بابي اسحاق الصردفي ورحل الى((المشيرق)) واخذ عن اسعد بن الهيثم وكذلك رحل الى قرية((الظرافة)) فتفقه بالامام ابي بكر المحابي(ت 500هـ/1104م).**

**ورحل الى((ذي اشرق) وتفقه بعلمائها منهم خيري بن يحيى بن ملامس وابراهيم بن عباد ومقبل بن محمد بن زهير واخذ عنهم علوم اللغة كذلك درس علوم اللغة في ((احاطة)) على يد الامام عيسى بن ابراهيم الربعي وخاصة كتابه((النظام)) في اللغة[7].**

---

(1) الجندي، السلوك، ج1، ص279.

(2) يقاع: قرية من قرى دمار، ياقوت الحموي،معجم،ج5، ص439؛ المقحفي، معجم البلدان، ص475.

(3) ابن العماد، شذرات الذهب، ج4، ص43، 44؛ الجعدي، طبقات، ص120؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج7، ص86-87؛ السمين، المذهبان، ص336.

(4) سير:قرية على مسافة نصف مرحلة من الجند، الجندي، السلوك،ج1، ص539.

(5) الجندي، السلوك،ج1،ص340.

(6) طبقات، ص157.

(7) الجعدي، طبقات، ص156؛ السروي، مظاهر الحضارة، ص251.

**ثم ارتحل الى الجند وتفقه بابي بكر المحابي، ثم عاد بعد ذلك الى(ذي اشرق) وتولى فيها رئاسة الفتوى والتدريس[1] كان للفقيه ابو الحسن علي بن ابي بكر بن حمير العرشاني(557هـ/1161م) رحلة الى مدينة ((احاظة)) والتقى بالفقيه زيد الفائشي ورحل الى بلاد((ريمة))[2] أخذ عن ابي بكر الخطيب وعن عبدالله بن عثمان وارتحل الى((مشيرق)) فاخذ العلم عن اسعد بن ملامس (ت571هـ/1175م)[3].**

**كذلك ارتحل الى الجوٴة واخذ عن يحيى بن عمر الملحمي والقاضي مبارك كذلك ارتحل الى((عدن))[4] واخذ عن القاضي احمد القريظي وارتحل الى ((اب)) واخذ الحديث عن احمد البريهي الملقب "بسيف السنة" فاخذ الحديث عنه[5].**

**وممن اشتهر بالعلوم ورحل اليه الطلاب الفقيه يحيى بن ابي الخير بن سالم بن اسعد بن عبدالله العمراني(558هـ/1162م) الذي تصدر للتدريس في بلدة ((مصنعة سير)) ثم انتقل الى ((ذي السفال)) اقام بها مدة قصيرة ثم انتقل الى((ذي اشرق)) واقام بها سبع سنوات عندما ظهرت دولة علي بن مهدي سنة(554هـ/1158م) حيث انتقل بعد ذلك الى ((قرية ضراس)) وبعد اقامته مدة في قرية ضراس[6] انتقل الى ذي السفال واستقر بها حتى توفي فيها سنة(558هـ/1162م )[7].**

**الرحلات الخارجية:**

**اضافة الى الرحلات الداخلية لاهل اليمن من اجل طلب العلم والالتقاء بالعلماء والاخذ عنهم كان لهم ايضا رحلات خارج بلادهم وللغرض نفسه فاتجهوا الى مكة المكرمة والمدينة المنورة والعراق ومصر وغيرها وومن اشتهر بالرحلة الخارجية خلال مدة بحثنا:**

***الفقية الحافظ محمد بن يحيى بن سراقة المعافري(ت410هـ/1019م) حيث ارتحل هذا الفقيه الى العراق لدراسة الفقه الشافعي فدرس في بغداد على الشيخ ابي حامد احمد بن ابي ظاهر الاسفرائيني[8](ت406هـ/1014م) ودرس في البصرة على يد**

---

(1) الجندي، السلوك، ج1، ص319؛ السروري، مظاهر الحضارة، ص251.

(2) ريمة: بلاد واسعة في المغرب الجوبي من مدينة صنعاء على مسافة اربع مراحل وهي مشرفة على تهامة ؛الجعدي، طبقات،ص316.

(3) الجعدي، طبقات، ص316؛ السروري، مظاهر، ص251.

(4) أبا مخرمة، تاريخ ثغر عدن، ص168.

(5) أبا مخرمة، تاريخ ثغر عدن، ص168؛ الجندي، السلوك، ج1، ص351.

(6) الجعدي، طبقات، ص179( تفصيل الاصول والفروع).

(7) الجعدي، طبقات، ص174، الاكوع،هجر العلم، ج4، ص204،احمد ، دولة بني مهدي، ص210-219.

(8) السبكي،طبقات ، ج3 ، 24.

**الفقيه ابي الحسين بن اللبان البصري(ت430هـ/1038م)[1] عاد هذا الفقيه بعد ذلك الى بلاد اليمن وسكن في المعافر[2].**
***الفقية حيري بن يحيى بن عيسى بن ملامس(ت480هـ/1087م) كانت رحلته الى مكة حيث التقى الفقيه ابي بكر محمد بن منصور السهرودي شارح كتاب المختصر وروى عنه كتاب ابي داود كما روى كتاب (صحيح البخاري) عن الامام الحافظ ابي ذر عبد بن احمد الهروي كما روى كتاب ((الشريعة)) للاجري عن احمد بن محمد المسكي البزاز[3].**

***الفقيه ابو الوليد عبد الملك بن محمد مسيرة اليافعي(ت493هـ/1097م) رحل سنة 431هـ/1039 الى مكة المكرمة ودرس على سعد الزنجاني، ثم عاد بعد ذلك الى بلاد اليمن[4] ولم تتوفر لدينا معلومات حول طبيعة الدروس التي تلقاها هذا الفقيه في مكة.**
***الفقيه عبدالله بن علي العنسي رحل الى الجبل، وبلاد الديلم، وذلك سنة(501هـ/ 1105م) واحضر الى اليمن العديد من الكتب منها كتب تخص الزيدية واخرى للمعتزلة[5] واخذ منها على زيد بن علي بن ابي القاسم اللاهجاني عدة مصنفات منها كتاب ((شرح التجريد)) لاحمد بن الحسين هارون(ت411هـ/1023م) و((مجموع الفقه)) للامام الهادي وغيرها من المصنفات واجازة بجميع مسموعاته في الكتب والاصول[6].**

***زيد بن الحسن بن محمد بن الحسن الفائشي(ت528هـ/1032م) كان هذا الفقيه قد تفقه على يد مجموعة من الشيوخ فالتقى بمكة بشيخها ابو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي القطان الشافعي(ت487هـ/1095م) والذي كان امام في القراءات فقرأ عليه وأخذ بالأضافة الى علم القراءات هذا الامام اخذ عنه[7] التفسير وعلم الحديث واللغة والنحو والفقه وغيرها كذلك التقى بمكة بعدد من العلماء منهم الحسين بن علي الطبري(ت495هـ/1099م) ومحمد بن هبة الله البندنيجي (ت495هـ/ 1099م ) والقاضي ابو مخلد الطبري، وعبد الملك بن ابي مسلم**

---

(1) هو ابو الحسن محمد بن عبدالله بن الحسن البصري الفرضي المعروف بأبن اللبان، امام عصره في الفرائض قال واصفا اصحابه:(ليس في الارض فرضي الا من اصحابي او اصحاب اصحابي او لا يحس شيئا) له مصنفات كثيرة في الفقه والفرائض، السبكي،طبقات ، ج3، ص64؛ الجعدي، طبقات، ص84.
(2) الجعدي،طبقات، ص86.
(3) الجعدي، طبقات، ص101؛ السروري، مظاهر الحضارة، ص252.
(4) بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ص158.
(5) السروري، مظاهر الحضارة، ص253.
(6) الدجيلي، الحياة الفكرية، ص98-99. نقلا عن الشهاري، طبقات، 3، ورقة 19.
(7) الجعدي، طبقات، ص155-156.

**النهاوندي(ت519هـ/1123م ) ويروى انه امتلك في خزانته ما يزيد على خمس مائة كتاب[1].**

***محمد بن خوي بن معاذ (ت 530هـ/1134م )**
**من مدينة حضر موت ارتحل الى العراق ثم الى خراسان التقى بعلماء البلدين فمن علماء خراسان الذين اخذ عنهم الفقية المحدث الواعظ ابي عبدالله محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي وتلقى علومه عليه[2].**

***اسحاق بن احمد بن عبد الباعث(ت555هـ/ 1159م )**
**وهو من اعلام الزيدية قاضي بلده صعدة رحل الى بيهق ليلتقي بالحاكم بن محمد الجشمي واخذ عنه العديد من مصنفاته وهذه المصنفات رغم اهميتها وكثرة عددها حيث بلغت اثنان واربعون مصنف الا انها انتشرت فقط في اليمن وظلت مجهولة في سائر بلاد العالم الاسلامي [3]ولم نقف على اسباب عدم انتشارها.**

***محمد بن يحيى بن علي بن عمران الزبيدي(ت555هـ / 1059م) كان يسكن مدينة زبيد رحل الى بغداد سنة (509هـ/1113م) وسكن بها واخذ الحديث عن علمائها وحدث ووعظ بها[4]، وكان له مصنفات عديدة في علم النحو[5].**

***علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس الحسني(ت556هـ/1160م) رحل الى مكة المكرمة ودرس فيها كانت له مصنفات في النظم والنثر وقصائد كثيرة تذكرها الكثير من المصادر[6].**

---

(1) الاسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص274؛ الداودي، شمس الدين محمد بن علي (ت945هـ/1538م) ، طبقات المفسرين،تحقيق : علي محمد عمر ، القاهرة ، 1396 ، ج1، ص177.
(2) ابن خلكان، وفيات، ج4، ص291؛ الدجيلي، الحياة الفكرية ، ص98.
(3) الزركلي، الاعلام، ج6، ص176 .
4( ) حميد الدين ، الروض الاغن ، ج3 ، ص118 .
5( ) المختار ، الحياة العلمية ، ص424 هامش رقم (2) .
(6) ينظر: ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج14 ، ص86 ؛ الصفدي ،الوافي بالوفيات ، ج21 ، ص250 ؛ الفاسي، العقد الثمين، ج6، ص217-221؛البغدادي ، هدية العارفين ، ج1 ، ص698 ؛ الدجيلي، الحياة الفكرية، ص91.

## ورود العلماء وطلاب العلم الى اليمن

كانت اليمن منطقة جذب واستقطاب للعديد من العلماء وطلاب العلم من بلدان العالم الاسلامي وذلك يعود لما ازدهرت به اليمن من مراكز علمية كانت حافلة بالعديد من كبار العلماء في مختلف المجالات ومن ابرز من ورد باليمن في هذه الحقبة:

***الحسين بن جعفرالمراغي(ت437هـ/1045م) وهو من علماء العراق الذين وفدوا الى اليمن وساهموا في نشر المذهب الشافعي التقى سنة(338هـ/956م) بالفقيه القاسم بن محمد الجمحي في مكة واحمد الصعبي فاستدعاه للقدوم لليمن فجاء الى اليمن واستقر في سهفنه الى ان توفي فيها عنه اخذ اهل اليمن((سنن الربيع)) و((مختصر المزني)) أضافة الى كتابه في ((الحروف السبعة في الرد على المعتزلة وغيرهم من اهل الضلال والبدعة))[(1)]**

***الحسين بن محمد بن الحسين بن حي القرطبي(ت456هـ/ 1064م) من اهل الاندلس ورد اليمن سنة(442هـ/1050م) واستقر فيها الى ان توفي وكان اديبا وعالما بالهندسة [(2)].**

*** المحدث ابو الحسن محمد بن علي الازدي ( ت443هـ/1051م) جاء من مكة وحدث في اليمن وكانت وفاته في مدينة زبيد [(3)].**

***الامام الحافظ ابو زكريا عبد الرحيم بن احمد بن خضر بن اسحاق بن عمر البخاري(ت461هـ/1069م) وهو من مدينة بخاري قدم الى اليمن والتقى بعلمائها واخذ عنهم[(4)].**

---

(1) الجعدي، طبقات، ص83، الجندي، سلوك، ج1، ص265.

(2) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج1، ص158-159؛ السروري، مظاهر الحضارة ،ص255.

(3) الفاسي ، العقد الثمين ، ج2، ص155 .

(4) الذهبي،شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد ( ت 748هـ/1346م)، سير اعلام النبلاء ،ج8،تحقيق: شعيب الارنؤوط،حسين الاسد،ط4،(مؤسسة الرسالة–بيروت،1986)= =،

***الحافظ المحدث ابو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي (ت485/1092م) كان كثير الرحلة في طلب العلم دخل الى اليمن وسمع الحديث عن علمائها [1].**

***الشيخ الامام ابو عبدالله محمد بن علي بن محمد بن عمير بن محمد الهروي (ت489هـ/1097م) من مدينة هراة ورد لليمن واخذ عن علمائها [2].**
***ابو الدر ياقوت بن عبدالله الرومي البخاري (ت543هـ/1143م)**
**ايضا هو من مدينة بخاري ورد لليمن وسمع من شيوخها[3]**

***الناجي المصري**
**هو من الشعراء المصريين ورد الى اليمن له قصائد شعرية مدح فيها الملك المفضل بن ابي البركات الحميري(ت509هـ/1113م)[4].ولم تذكر المصادر اسمه الكامل .**

***مواهيب بن جديد المغربي(عاش اوائل القرن السادس وهو من بلاد المغرب العربي قدم الى اليمن اتصل بالملك المفضل بن ابي البركات الحميري(ت509هـ/1113م) وله قصائد تمدح هذا الملك [5].**

***طلحة بن احمد بن طلحة بن الحسين النعماني(ت520هـ/1124م)**

***الأديب والشاعر ابو محمد طلحة بن احمد النعماني من العراق قدم الى اليمن سنة ( 504هـ /1110م) قصد مدينة زبيد ومدح ملوكها منهم الملك فاتك بن جياش بن نجاح(ت503هـ/1107م) صاحب زبيد والملك المفضل بن ابي البركات(ت 509هـ/1113م)[6] بقصائد عديدة .**

***شيخ القراء ابو عبدالله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الحارث البغدادي (ت 524هـ/1128م)**

ص277-258؛ السيوطي، طبقات الحفاظ ، تحقيق : علي محمد عمر ، ( القاهرة 1973 ) ، ص137-438؛ المقري، نفح الطيب، ج4، ص63-65.
1() اليافعي ، مرآة الجنان ، ج3 ، ص108 .
(2) الذهبي، سير ،ج19، ص70.
(3) السمعاني، الانساب، ج3، ص105، السمين،المذهبان، ص328.
(4) العماد الأصفهاني ، خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء، مصر،،ج2، تحقيق : احمد امين ، د. شوقي ضيف ، د. احسان عباس ، القاهرة ،1951، ص104.
(5) عمارة، تاريخ، 285-88.
(6) العماد الأصفهاني خريدة القصر ، ج2،، قسم شعراء العراق ،تحقيق : محمد بهجت الاثري ، ( بغداد ، 1976 )،ص 42-48.

**كان عالما بالقراءات والحديث والنحو كان يسكن في بغداد كان ياتي أليه الكثير من طلاب العلم من المقرئين والمحدثين والنحاة وكان كثير الرحلة حيث رحل الى اليمن والشام وخراسان وعاد واستقر في بغداد[1].**

***الفقية الشافعي ابو عبدالله محمد بن عبدويه(ت525هـ/1129م)**
**وهو من مدينة البصرة واحد تلامذه الامام الشيخ ابي اسحاق الشيرازي(ت476هـ/1084م) حيث درس عليه ببغداد فتفقه بكتب الامام في الاصول والجدل وتفقه كذلك بكتب (مسائل الخلاف) و(المهذب).**
**كان من التجار اصحاب الاموال الكثيرة وكان ينفق منها على طلبة العلم ويكرمهم كان درعاة وزاهدا وكان قد ابتلاه الله بالعمى وصبر على ذلك البلاء ورد الله عليه بصره[2].سكن هذا العالم عدن مدة ثم انتقل الى زبيد ويعلل الدكتور الدجيلي سبب قدومهِ لليمن هو بسبب التجارة وكسب المال[3].**
**وطوال مدة بقائه في بلاد اليمن كان لابن عبد ربه الكثير من الفقهاء وطلاب العلم الذين وفدوا واخذوا العلم عنه ومن اشهر من اخذ العلم عنه الفقيه عبدالله بن احمد الهمداني(ت518هـ/1122م) وزيد بن الحسن الفائشي (ت528هـ/1132م) وعبدالله بن يحيى الصعبي من سهفة(ت553هـ/1157م) وعمر بن علي بن اسعد السلالي من بخلان ومحمد وخيرابنا اسعد بن الهيثم وعيسى بن عبد الملك المعافري ويحيى بن محمد بن ابي عمران من شواحظ وعمر وبن عبد العزيز بن ابي قرة واخوه عبدالله من ابين وراجح بن كهلان من زبيد واسعد بن ابي زيد التباعي وحسن بن ابي بكر الشيباني الذي قرا عليه بعض من كتاب((البنية)) روى بعض هؤلاء عنه (ارشاده) في اصول الفقه اضافة الى ان اكثر طلبته كانوا قد اخذوا عنه تصانيف الشيخ ابي اسحاق في اصول الفقه بالاضافة الى اكتساب (المهذب)[4].**
***ابن الرفاء عبدالله بن عتيق**

---

(1) الذهبي، سير اعلام، ج19، ص533، 536.
2() الجعدي، طبقات، ص142-146 ويذكر الجعدي حكاية هذا الفقيه وكيف رد الله اليه بصره بعد ان استدعى له طبيب فعندما قال هذه الابيات رد الله اليه بصره دون الحاجة الى هذا الطبيب، الجعدي، طبقات، هامش رقم(7)، ص145 .
وهذه بعض ابيات قالها عند فقده لبصره مخاطباً نفسه:

| | |
|---|---|
| **وقالوا قد دهى عينيك سوء** | **فلو عالجته بالقدح زالا** |
| **فقلت الرب مختبري بهذا** | **فان اصبر مل منه الجلالا** |
| **وان اجزع من الاجر منه** | **وكان خصيصين منه الوبالا** |
| **واني صابر راض شعور** | **وليست ما قد انالا** |
| **ضيع مليكا حسن جميل** | **وليس لصنعة شيء مثالا** |
| **وربي غير منصف بحيف** | **تعالى ربنا عن تعالى** |
| **فصبرا معشر العميان صبرا** | **فليس الاجر عند الله محالا** |

3( ) الحياة الفكرية ، ص100.
(4) الجعدي، طبقات، ص148-149.

**وهو من الشعراء المصريين ورد الى اليمن سنة(514هـ/1118م) وبقى فيها حتى سنة (554هـ/1158م) ثم غادر الى العراق والتقى بالعماد الاصفهاني والذي وصفه بأنه " شيخٌ ظريف ، لطيف العبارة ، مطبوع النظم "[1].**

***ابو الدر ياقوت بن عبدالله بن الرومي التاجر عتيق بن احمد البخاري(ت543هـ/1143م) ورد الى بلاد اليمن وسمع عن شيوخها[2].**

*** زيد بن الحسن بن علي البيهقي(ت543هـ/1143م)**

**وهو احد تلامذه الحاكم الجشمي ومن العلماء الاصوليين وسبب قدومه لليمن هو باستدعاء من العالم علي بن عيسى السليماني(ت556هـ/1160م) وعند وصوله اليمن سنة(541هـ/1141م ) تلقاه الامام وسر بقدومه وكان له تاثيراً فكرياً متميز عند علماء الزيدية فاخذوا عنه مصنفات كثيرة وبقى في مدينة صعدة يدرس بجامع المهاوي اكثر من سنين[3].**

***محمد بن عبد الملك بن محمد الشربتي(ت545هـ/1145م )**

**وهو من علماء الاندلس وهو احد علماء اللغة العربية والمبرزين فيها ،واهم كتبه ، تلقيح الالباب في عوامل الاعراب، وكتابا في العروض [4].**

**وفي سنة(515هـ/ 1119م) ارتحل الى مصر وكان يدرس النحو في جامعها العتيق ثم ارتحل بعد ذلك الى اليمن واقام بهامدة[5] ويبدو أن طول مدة بقائه اليمن كان يؤدي الدور نفسه الذي قام به في مصر.**

***إسماعيل بن عبد الملك بن مسعود البغدادي(ت551هـ/ 1155م )**

**وكان من أهل العراق وكان من الفقهاء المحدثين المشهورين كان يدرس في احد مساجد مدينة عدن وبقى بها حتى وفاته وكان له عدد من التلاميذ الذين اخذوا عنه[6].**

***ابو علي المهندس المصري(ت551هـ/1155م)**

**من علماء مصر المشهورين بعلم الهندسة ورد الى اليمن وظل بها حتى وفاته[7]**

***ابو القاسم احمد بن سليمان بن حلف الباجي(ت493هـ/1097م)**

**وهو من علماء الاندلس مالكي المذهب ورد الى اليمن واستقر بها فترة ثم حج ومات هناك( سنة493هـ/1097م)[8] ولم تذكر المصادر المتوفرة عن نشاط هذا العالم في اليمن ولابد من الاشارة هنا ان عدد العلماء وطلاب العلم الوافدين من الاندلس في مدة بحثنا قليلة جدا اذا ما قيست باعدادهم قبل هذه الفترة لاسيما في القرن الثالث الهجري والسبب في ذلك يعود ان اغلب اهل الاندلس كانوا على المذهب المالكي وهذا**

---

(1) خريدة القصر ،ج2، قسم مصر ، ص230.
(2) السمعاني، الانساب، ج3، ص105.
(3) الدجيلي، الحياة الفكرية، ص101 ، نقلا عن ابن ابي الرجال، مطلع البدور.
(4) السيوطي ، بغية، ج1، ص163.
(5) المقري، نفح الطيب، 2، ص238.
(6) ابا مخرمة، تاريخ ثغر عدن، ص21-22؛ الدجيلي، الحياة الفكرية، ص102
(7) الاصفهاني، خريدة القصر ( قسم مصر) ،ج 2،ص 199.
(8) ابن فرحون،ابراهيم بن علي ، ( ت799هـ/1397م) ، الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب ، ج1، تحقيق محمد الاحمد ، القاهرة ، 1976 ،ص183.

**المذهب قد تراجع في بلاد اليمن في هذه المدة فكان من الطبيعي ان تكون رحلاتهم الى اليمن قليله[1].**

**ولابد بدلنا ان تذكر عن اثر اليمن الثقافي في افريقيا وبلاد الهند وغيرها وذلك من خلال العلماء والطلبة الافارقة والهنود والذين وردوا على اليمن وسكنوا في مدنها ونهلوا من فقهائها وعلمائها ونشروا علومهم ونقلوا مصنافتهم الى بلدانهم وماتزال محفوظة في مكتباتهم.**

**ومن امثلة هؤلاء الطلبة الافارقة ممن وفدوا لليمن وتتلمذوا على يد الفقيه الشافعي يحيى بن ابي الخير العمراني(ت558هـ/1162م) موسى بن يوسف وابو القاسم بن عبدالله وابراهيم بن المثنى وعبدالله بن عبده واحمد بن المزكبان وهم من جزيرة مقدشو من بلاد السودان فضلاً عن الفقيه السيد يوسف بن عبدالله المزكي وهو مدرس في ثلجور من بلاد الحبيش[2].**

**وكذلك من الطلبة الافارقة الفقية احمد بن زيد بن محمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم بن عمر والفقيه ذكي بن عبدالله الحبشي[3].**

**اما الطلبة الهنود فلم تذكر لنا المصادر اسمائهم بل اشارت اليهم[4].**

---

(1) السمين، المذهبان، ص322.
(2) الجعدي، طبقات، ص209.
(3) الجعدي، طبقات، ص209.
(4) الدجيلي، الحياة الفكرية، ص90.




# ميادين العلم والمعرفة في اليمن في العهد الصليحي

## المبحث الأول : الدراسات الدينية

أ. علم القراءات
ب. علم التفسير
ت. علم الحديث
ث. الفقه واصوله

## المبحث الثاني: الدراسات اللغوية والأدبية.

## المبحث الثالث : الدراسات التاريخية

## المبحث الرابع : الدراسات العلمية والعقائدية

## المبحث الأول

## الدراسات الدينية

أهتم اهل اليمن بدراسة العلوم الدينية لاسيما بهذه الحقبة فبرز العديد من العلماء بهذه العلوم وكانت لهم بصماتهم الواضحة خلال مؤلفاتهم ومن اشهر هذه العلوم او الدراسات :

### علم القراءات

جاء الاهتمام بهذا العلم لكونه نابعاً من اتصاله بالقران الكريم فحرص العلماء على تعليم طلبتهم كيفية قراءة القرآن الكريم مُنذ مراحل دراستهم الأولى فكانوا

**حريصين على طريقة القراءة وما يتبعها من تفسير للآيات والاحكام[1] ان قراءة القران بصورة صحيحة وكما أُنزل هو الهدف والغاية من الاهتمام بهذا العلم وسيما وأنُه نزل على سبعة احرف فضلاً عن أن اختلاف اللهجات كانت ايضا سبب في الاختلاف في قراءته القران أي انهم اختفوا في اسلوب نطق الالفاظ[2].وعلى أية حال**

**فأن هذه القراءات قد اباحها الله لنبيه (ρ) فقرأ بها وأقرأ بها فأخذها عنه المسلمون جماعات وافراد في كل زمان ومكان[3] .**

**ففي حديث للرسول(ρ) "أن ربي أرسل أليّ أن أقرا القرآن على حرف ،فرددت اليه، ان هوّن على أمتي، فأرسل الي:ان أقرا القرآن على حرفين فرددت اليه: ان هون على امتي، فارسل الي ان اقراهُ على سبعة احرف"[4] وهذا للتخفيف من الله عز وجل للقراءة لتكون ايسر واسهل[5].**
**ولاهمية هذا العلم اهتم علماء اليمن بعلم القراءات أهتماماً كبيرا حتى كان لبعضهم رحلة داخلها وخارجها، من اجل الالمام به لان هذا العلم يحفظ كلام الله من التغير والتحريف ومن أهم العلماء القراء الذين اشتهروا بدراسة وتعليم وتصنيف وتاليف الكتب لهذا العلم هم:-**
*** الفقيه القاسم بن محمد الجمحي ( ت 434هـ / 1042م)**
**وهو من أشهر علماء اليمن وأقدمهم في علم القراءات ينتهي سنده بهذا العلم الى الأمام المقرئ ابي جعفر الصفار[6] ( ت 338هـ /956م) وصفه الجعدي في طبقاته بقوله (( قد جمع مع الفقه والحديث والكلام واصول الفقه علم القراءات ومعاني**

---

(1) حمودي، هادي حسين، القراء ودورهم في الحياة العامة في صدر الاسلام والخلافة الاموية، اطروحة دكتوراه، مطبوعة على الالة الكاتبة، (بغداد، 1984)، ص116.
(2) حمد، غانم قدور ، محاضـــرات في علوم القران،بغداد 1981، ص111 . وللمزيد ينظر : القطان،مناع ، مباحث في علوم القرآن ،ط9 ( مؤسسة الرسالة – بيروت ، 1982)، ص179 ، 184 ، 185 .
3( ) للمزيد ينظر : الداني ، ابو عمرو عثمان بن سعيد ( ت444هــ) ، الاحرف السبعة للقرآن ، مكة المكرمة ، 1988 ، ص11 ، ابن الباذش ، ابو جعفر احمد بن علي ( ت 540هـــــ ) ، الاقناع في القراءات السبع ، تحقيق : عبد المجيد فطامش ، مكة المكرمة ، 1983 ، ص36.
(4) ابن حنبل،ابو عبد الله احمد بن محمد (ت241هـــ/ 855م) ، مسند احمد، ج5،( مؤسسة قرطبة – القاهرة، لا.ت)، ص128.للمزيد ينظر : الحاكم النيســـابوري ،محمد بن عبد الله (ت 405هـــ / 1015م)، المستدرك على الصحيحين ، ج1 ،تحقيق : مصطفى عبد القادر عطاء ، ط1 ،(دار الكتب العلمية ،بيروت، 1411هـ)، ص739.
(5) ابو شامة،شهاب الدين عبد الرحمن ، ( ت665هـــ/ 1268م) ، المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بالكتاب العزيز ، تحقيق : صبار التي قولاج ، (بيروت 1395هـ )، ص6.
6() هو ابو جعفر احمد بن محمد النحاس النحوي ، له تصـــانيف منها تفســـير القرآن الكريم ، اعراب القرآن ، اليافعي، مرآة الجنان ، ج2 ، ص245.

**القرآن))[1] وبذلك يكون هذا العالم احد المشايخ الذين ينتهي اليهم قراءة اهل اليمن .**

*** ابو يعقوب أسحاق بن محمد العشاري (ت460هـ/1068م) وهو من مدينة المعافر كان عالما بالقراءات فضلاً عن تضلعه بعشرة علوم آخرى من اشهر مؤلفاته هو كتاب ((الايجاز))[2] .**

*** الفقية المقرىء عبدالله بن يزيد بن عبدالله اللعفي الحرازي[3] نسبة الى حرازة[4] اشتهر بالاقراء فيها وكانت له تصانيف في القراءات يصفها الجعدي بإنها مليحة[5].**
*** المقرئ ابو عمرو يوسف بن عبدالله الصدائي(توفي لبضع عشر وخمسمائة)[6] ويبدو انه كانت له حلقة للاقراء في مسجد عدن الذي كان امام فيه[7].**
*** الامام زيد بن الحسن بن محمد بن الحسن الفائيشي(ت528هـ/1132م) وهو من علماء احاظة المقرئين وكان عالما بعلوم كثيرة منها علم القراءات والذي اخذه بطريقة امام مكة ابي معشر الطبري الشافعي[8] (ت487هـ/1095) حيث رحل اليه بمكة وقرا عليه فاتقن هذا العلم وكان يدرسهُ لتلاميذه في احاظة [9].**
*** احمد بن محمد ابو العباس الحضرمي(ت540هـ/1140 ) وهو شيخ المؤرخ عماره قرأ عليه حرف ابي عمرو بن العلاء[10] وكانت قراءة ابي عمرو بن العلاء من اشهر القراءات في البدو والحضر[11].**
*** محمد بن الحضرمي اليمني(ت 560هـ/1164) الذي كان عالماُ بالقراءات وله كتاب ((المفيد في القراءات الثمانية))[12].**
*** الفقيه المقرئ عبد الله بن محمد بن اسعد ( الذي كان حياً في النصف الثاني من القرن السادس الهجري) كان من العلماء الذين صنفوا في علم القراءات منها "**

---

1() طبقات ، ص90 .
(2) البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص200؛ السمين، المذهبان ، ص279.
(3) الجعدي، طبقات، ص112، الجندي، السلوك، ج1، ص290-291.
(4) حرازة: قرية من قرى المعافر، المقحفي، معجم البلدان، ص115.
(5) طبقات، ص112؛ الجندي، السلوك، ج1، ص291.
(6) الجندي، السلوك، ج1، ص371-375.
(7) السمين،المذهبان ، ص274.
(8) هو ابو معشر عبد الكريم بن عبد الصمدين محمد بن علي القطان الشافعي شيخ اهل مكة في عصره امام في علم القراءات كانت له مصنفات عديدة متوفي بمكة. الجعدي، طبقات، ص155؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب،ج3، ص358، ابن الجزري،شمس الدين محمد ( ت833هـ /1429م) ،غاية النهاية في طبقات القراء، ج1،عني بنشره برجستراسر،( القاهرة 1932م )، ص401.
(9) السمين، المذهبان ، ص274.
(10) عمارة، تاريخ، ص213، ص204.
(11) الجندي، السلوك، ج2، ص507؛ ابا مخرمة تاريخ ثغر عدن، ج2، ص46-47. السمين،المذهبان ، ص274.
(12) البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص94؛ الدجيلي، الحياة الفكرية، ص123.

**الايضاح " وهو كتاب في القراءات السبع بالاضافة الى كتابين أخريين هما " الكفاية " و " الاشارة " .**

**ومن هنا نلاحظ ان علم القراءات شهد تطوراً في مجال التصنيف وازدهر على يد هؤلاء العلماء سواء كانوا داخل اليمن ام خارجه وكان هذا الازدهار والتطور في بداية النصف الثاني من القرن السادس الهجري.**

## علم التفسير:[1]

**من اهم علوم القران الكريم علم التفسير وهو من العلوم الدينية المهمة عرفّه الزركشي بأنه "علم يفهم به كتاب الله الُمنّزل على نبيه محمد(ρ) وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والصرف واصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة اسباب النزول والناسخ والمسوخ"[2]. كما أنه علم صعب على الاعراب ، لايقف عليه الاالمبرز ، وعلم الالفاظ التي يحظى تفسيرها على عوام اهل اللغة[3] .**

**كان اهل اليمن من السابقين في مجال علم التفسير لاسيما في القرون الثلاثة الاولى اما في القرنين الرابع والخامس الهجريين فقد اعتمدوا على مؤلفات علماء البلدان الاسلامية الاخرى[4] وهذا لايعني انه لا يوجد من ألف في علم التفسير الا انه كان قليلا في هذه المدة قياسا الى المدة التي قبلها منهم .**

---

(1) التفسير لغة: فسر البيان وبابه ضرب ، واستفسره كذا سأله أن( يُفسَّر )، الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر(توفي بعد 660هـــــ/1262م)، مختار الصـــحاح،(دار القلم- بيروت، لا.ت)، ص503.

(2) الزركشـي ،بدر الدين بن عبدالله(ت794هــــ1392)، البرهان في علوم القران، دار الكتب العلمية- بيروت)، 1988،ص13 ، للمزيد عن علم التفسير ينظر : حامد ، عبد الستار ، مباحث في علم التفسير ، بغداد ، 1984 ، ص18 ،الذهبي ،محمد حسين ، التفسير والمفسرون، ج1، ط1 ، ( دار العلم – بيروت ، لا.ت)، ص 109 ، 114 ، 127 ، يقصد بعلم اسباب النزول هو مناســـبة نزول الآية ومعرفته يعين على فهم معاني القران وقد يكون النزول ابتدائي او عقب سـؤال او حادثة ما، السـيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ج1، (دار الكتب- القاهرة ، بيروت)، 1957، ص28؛ طاش كبرى زاده ، احمد بن مصطفى (ت968هـــ/ 1561م) ، مفتاح السعادة ومصـــباح السـيادة في موضـــوعات العلوم، ج2،تحقيق: كامل كامل بكري، عبد الوهاب ابو النور،(دار الكتب الحديثة- القاهرة، لا.ت)، ص385.

3() ابن فريعون ، ابو محمد الحارث بن محمد ( ت 410هــــ / 1018م) ، جوامع العلوم ، مجلد 14 ، معهد تاريخ العربية الاســـلامية ، (جامعة فرانكفورت – المانيا ، 1985) ، ص1360 . للمزيد ينظر ، حامد ، مباحث في علم التفسير ، ص18.

(4) السمين،المذهبان ، ص275.

**الامام ابو الفتح بن الحسين الديلمي (ت444هـ/1052م )[1] كان عالما له تصانيف في علم التفسير اشهرها (( العهد الاكيد في تفسير القران المجيد))[2] والكتاب الآخر ((البرهان في تفسير غريب القرآن)) وهو كتاب يقع في اربعة اجزاء[3] وقد عُرف عن هذا الكتاب أنه كتاب جليل القدر قد أودع فيه من الغرائب والعلوم العجيبة النفيسة[4] .**

**واهتم دعاة اليمن كثيرا بتفسير القرآن وعلى راسهم الداعي علي بن محمد الصليحي(الذي أصبح من العلماء بعلم التأويل ساعدهُ في ذلك كثرة دراسته لكتب الاسماعيلية[5] .**

**وممن ألف بالتفسير الفقيه علي بن موسى الرسي (ت500هـــ/1104م) ويعرف بالمفسر[6] له كتاب (( عظيم المقدار في تفسير القرآن))[7].**

*** الخطاب بن الحسن بن علي أبي الحفاظ الجحوري(ت533هـ /1137م) وهو من كبار علماء الاسماعيلية وهو اخو السيدة أروى بنت أحمد الصليحي من الرضاعة ، ومن أهم مؤلفاته (( رسالة في بيان أعجاز القران))[8] وكذلك ((برهان الانوار في اعجاز سورة الكوثر))[9] .أكد فيه أن أعجاز القران يأتي من حيث المعنى لذلك أصبح معجزة للرسول(ρ).**

---

(1) هو الامام ابو الفتح الناصر ابي الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبدالله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب(υ) المعروف بالديلمي ولد ونشأ بقرى الديلم من بلاد ايران نشر الدعوة الزيدية ولم يزل ينتقل في مراكز اليمن حتى ظهر الملك علي بن محمد الصليحي فلاحقه حتى قتله بنفسه (( بنجد= =الحاج)) مع اصحابه سنة(444هـ) وقيل(446هـ) ابن الديبع، قره العيون، ج2، ص240 هامش 1.

(2) الحبشي،عبد الله محمد ، مصادر الفكر العربي الاسلامي في اليمن ، ( مركز الدراسات اليمنية – صنعاء) ، لا .ت ، ص532، الشامي ،احمد بن محمد ، تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي ، ج1،ط1،( بيروت ، 1987)،ص263.

(3) كحالة، معجم المؤلفين، 131، ص69؛ الشامي، تاريخ اليمن الفكري، ج1، ص263.

(4) المختار ، الحياة العلمية ، ص233 نقلاً عن المحلي ، الحدائق الوردية ، ج2 ، ص99.

(5) الحمادي، كشف اسرار الباطنية ص25، ورغم طول فترة حكم الصليحين الا ان المصادر ذكرت لنا مصنف في التفسير وضعهُ علماء الدعوة باليمن ولعل هناك كتب للتفسير وضعها علماء الاسماعيلية الا انهم تكتموا عليها كما هي عادة الاسماعيليين الذين احاطوا دعوتهم بالسرية.السمين،المذهبان، ص452.

(6) احمد ، دولة بني مهدي ، ص222.

(7) ابراهيم بن القاسم ، طبقات الزيدية الكبرى ، ج2 ، ص777 ، الوجيه، عبد السلام ، ،مصادر التراث في المكتبات الخاصة في اليمن ، ج1 ،ط1،( الاردن ،2002)، ص423.

(8) الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص270.

(9) حميد الدين ، عبد الملك بن احمد بن قاسم ، الروض الاغن في معرفة المؤلفين باليمن ومصنفاتهم في كل فن ،(الطائف ، لا .ت )، ص180 ، المختار ، الحياة العلمية ، ص185.

**علم الحديث[1]**

**من العلوم الدينية المهمة وهو العلم الذي يعرف به أقوال الرسول (ρ) وافعاله واحواله[2] وهو ايضاً (( مايروى عن النبي " ρ " من قول وفعل واقرار))[3] فكان له حظ واهتمام لدى علماء اليمن ، وذلك أمر طبيعي لكون الحديث النبوي الشريف هو المصدر الثاني للتشريع بعد القران الكريم لتناوله كل ما جاء من الكلام النبوي من الأحكام والعقائد والمناقب والتفسير والمغازي وغيرها[4]. تأسيساً على قوله تعالى ((وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا))[5] .**
**فأهتم اهل اليمن بهذا العلم لذا تعددت رحلاتهم لتحصيل هذا العلم فرحل الكثير منهم داخل وخارج اليمن**
**وأهتموا بدراسته والتأليف فبرز علماء كانت لهم بصماتهم في هذا العلم منهم :- المحدث خير الدين بن يحيى بن ملامس(ت480هـ/1098م) الذي تفقه بابيه ابو الفتح يحيى بن عيسى بن ملامس(ت420هـ/1028م) فأخذ عنه((جامع السنن)) للترمذي( ت279هـ/892م) [6].كما تفقه بمكة بأبي بكر محمد منصور السهروردي وروى عنه كتاب " سنن ابي داود"**

- **ومن علماء الحديث أيضاً ابو الوليد عبد الملك بن محمد بن ابي ميسرة(ت493هـ/1097م)[7].**
- **وكذلك المحدث عبدالله بن محمد بن سالم(ت497هـ/1101م) كان شيخا زاهدا محدثا اخذ عن ابيه محمد بن سالم[8].**
- **ومن المحدثين ايضا اسعد بن خير بن يحيى بن ملامس (ت 518هـ/1122م) ابن الفقيه خير بن يحيى بن ملامس والذي نال شهرة، واسعة مثل ابيه تتلمذ على يديه ابناه محمد وعلي وسمعوا عليه**

---

(1) الحديث في اللغة من التحديث وهو الاخبار ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج2 ، ص131-132 ؛ ابو البقاء ،ايوب بن موسى الحسيني ، التعليمات ، ط2 ، (القاهرة ، 1281هـ )، ص125.
2() القنوجي ، صديق بن حسين ( ت1307هـ / 1891م)، ابجد العلوم ، ط1 ، بيروت ، ص361.
3() السيوطي ، تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، تحقيق : عرفان العشا حسون ، (دار الفكر بيروت ، 1993 )، ص14-15 ؛ البوطي ، محمد سعيد رمضان ، السنة المصدر الثاني للتشريع ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد6 ،(بغداد ، 1981 )، ص8-9 .
(4) المتولى، صبري، علم الحديث النبوي، (مكتبة زهراء المشرق - القاهرة،، 1418هـ-)، ص5.
5() سورة الحشر : اية 7 .
(6) الجعدي ، طبقات ، ص101.
(7) أبا مخرمة،تاريخ ثغر عدن ج2، س126-127 ؛ السمين،المذهبان، ص279.
(8) الجعدي، طبقات، ص110.

**صحيح البخاري[1]، كذلك رحل اليه كثير من طلبة العلم وبذلك لم يكن أقل مكانه بعلم الحديث من ابيه وجده[2]**

**ومن ائمة الحديث ايضاً شيخ المحدثين الشيخ الحافظ سراج الدين ابو الحسن علي بن ابي بكر بن حمير بن تبع بن فضل الهمداني العرشاني(ت557هـ/1161م ). كان امام الحديث متقنا عالماً، كانت له مجالس لسماع(صحيح البخاري) (وسنن أبي داود) متعددة وفي عدة مناطق في منزلهِ ذي اشرق وإب وعدن والجند واحاظة[3].**

**ومن روى عنه الامام يحيى بن ابي الخير الذي قال عنه((ما رايت احفظ من هذا الشيخ في الحديث ولا اعرف منه، قيل له، ولا في العراق قال: ما سمعت، واليه يسند اكثر اصحابنا وعنه يروى جلة مشايخنا)).**

**من اهم مؤلفاته في الحديث كتاب((الزلازل والاشراط))[4]**

**أعتمد أهل اليمن في دراسة علم الحديث على الكتب التي ألفها وصنفها العلماء في البلدان الاسلامية وعلى الكتب التي وضعها علماء اليمن لاسيما في القرون الثلاثة الاولى وهذا لايعني ان علماء اليمن لم يصنفوا خلال مدة بحثنا في هذا العلم لكننا نرى ان مؤلفاتهم في هذه الحقبة قليلة اذا ما قورنت بالقرون السابقة ولعل ذلك يعود الى ان بعض العلماء ترك نتاجاً علمياً الا ان المصادر لم تذكره أما إنه فُقد أو إنه لم يصل الى آيدي ومسامع المؤلفين لذلك لم يشيروا اليه.**

**فمن اهم الكتب التي اعتمد عليها اهل اليمن وتداولوها:**

**كتاب ((صحيح البخاري)) و((سنن ابي داود)) و((مُوطأ الامام مالك)) ((وسنن المزني)) و((سنن الترمذي)) و ((سنن أبي قرة موسى بن طارق اللحجي)) و((المنتقى في السنن)) لابن الجارود النيسابوري و(( سنن الربيع))[5].**

## علم الفقه واصوله

**قبل ان نتكلم عن هذا العلم واهم الفقهاء واهم المؤلفات الفقهية بهذا الجانب لابد لنا ان نوضح ان اليمن في هذه الحقبة كانت تنتشر بها ثلاثة مذاهب فقهيه رئيسية هي الشافعية والزيدية والاسماعيلية ويرجع أسباب انتشار هذه المذاهب في اليمن الى الانفتاح الثقافي اذ صبت جهود طلبة العلم في الترحال الى خارجها اليمن للاخذ العلوم من السنة اصحابها والدراسة على يد اصحاب هذه المذاهب وبعودتهم نشر كل واحد منهم ما تعلمه في منطقته ناهيك عن قدوم بعض أصحاب هذه المذاهب الى اليمن ساهم في نشر هذه المذاهب لاسيما وأن بعضهم قد استقر بها.**

---

(1) الجندي، السلوك، ج1، ص321.
(2) السمين،المذهبان ، ص279.
(3) الجعدي، طبقات، ص171-172.
(4) الجعدي، طبقات، ض172.
(5) السمين، المذهبان ،ص276.

ونظرا لاهمية هذه المذاهب الفقهية، فقد اردنا ان نوضح اهمية كل مذهب من هذه المذاهب وكيف ظهر وانتشر في اليمن ومن ثم نوضح اهم العلماء ومصنفاتهم في هذا الجانب.

## المذهب الشافعي

ظهر المذهب الشافعي في اليمن في القرن الثالث الهجري واتسع نشاط اصحابه في القرنين الرابع والخامس الهجريين ولم يؤثر عليه قيام الدولة الصليحية الاسماعلية(439هـ 532هـ/ 1047-1136م ) حيث كانت هذه الدولة ذات سياسة حكيمة تجاه الشافعية لذلك نلاحظ ان نشاطهم استمر بشكل واسع حتى القرن السادس الهجري[1].

بدأ المذهب الشافعي في اليمن بداية بسيطة في القرن الثالث الهجري ثم ظهر اكثر وضوحاً ابان القرن الرابع الهجري مبتدأ من المعافر والجند على يد عدة فقهاء ممن كان لهم دوراً بارزاً في تدريس الفقه الشافعي ونشره وكان على رأس هؤلاء الفقيه الحافظ ابو عمران موسى بن عمران بن محمد الخداشي السكسكي المعافري والذي يعد رائداً في نشر المذهب بمنطقة الجبال؛ روى كتاب((المنتقى في السنن)) عن مؤلفه موسى بن ابي الحارود المكي المتوفي في القرن الثالث الهجري وكان هذا قد روى كتاب((الامالي)) عن الشافعي[2].

استقر هذا الفقيه في قرية((الملحمة)) قرب الجند وفيها درّس مذهب الشافعي فكان له طلاب كثيرين يأتون اليه من أماكن مختلفة لدراسة الفقه من المعافر والجند ومخلاف جعفر وغيرها وكان للكثير منهم الاثر في نشر هذا المذهب في اليمن[3].

كذلك من ساهم في نشر المذهب الشافعي الفقيه عبدالله بن علي الزرقاني (ت371هـ/981م) وكذلك الفقيه أبو عبدالله محمد بن يحيى بن سراقة العامري (ت410هـ/1014م)[4] ثم ازداد انتشار المذهب في القرن الخامس الهجري على يد الفقيه القاسم بن محمد الجمحي (ت437هـ/1045م) وتلاميذه، وصفه الجعدي بقوله:(( امام ائمة الشافعية من صنعاء وعدن...هو الذي انتشر عنه مذهب الشافعي في مخلاف الجند وصنعاء وعدن ومنه استفاد فقهاء هذا المذهب في هذه البلاد)) وكانت له مدرسته في سهفنة فأخذ عنه شافعية المعافر ولحج وأبين واهل الجند والسحول واحاطة وعَنَّه ووادي ظَبَا[5] وبجهوده وجهود تلاميذه انتشر المذهب الشافعي خلال القرن الخامس الهجري في اليمن في مدة معاصرة لحكم الدولة الصليحية(439هـ /532هـ) في صنعاء ثم ذي جبلة وبني زريع في عدن[6].فلهذا

---

(1) الدجيلي، الحياة الفكرية، ص26.
(2) الجعدي، طبقات، ص80-81؛ شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، ص51.
(3) الجندي، السلوك، ج1، ص250.
(4) الجند ،السلوك، ج1، ص252، السروري، ص281.
(5) طبقات، ص88.
(6) السروري، مظاهر الحضارة، ص283.

**الفقيه الفضل فيما وصل اليه المذهب من الانتشار حيث لم يكن شيوخ الشافعية وكتبهم قبله وقبل أصحابهِ مشهورة في اليمن[1] .**

**ومن اشهر تلامذته في مدة بحثنا.**

- **محمد بن عبد الرحمن اليمني صاحب كتاب (( المرشد في الفقه)) انتهى من تصنيفه سنة(443هـ/1051م)[2]**
- **اسحاق بن محمد العشاري المعافري(ت460هـ/1068) وهو من المعافر كان فقيهها وعالمها[3].**
- **جعفر عبد الرحيم المحابي(ت460هـ/ 1068م ) من منطقة الظرافة كان فقيها ورعاً زاهداً اخذ الفقه وأصوله عن الأمام القاسم الجمحي، كما سمع من الامام ابي الفتوح يحيى بن ملامس وأخذ عنهُ وتفقه عليه، طلب الملك علي الصليحي منه تولي قضاء مدينة الجند ألاّ انه رفض وقال له((لست اصلح للقضاء)) فأعرض عنه الصليحي مغضباً غير أن هذا الموقف لم يؤثر على علاقته بالصليحي فكانت (( حوائجهُ منه مقضية وجاهه منه مستقيماً يصون له اصحابه ويشفّعه فيهم ويسقط الخراج عن اراضيهم))[4] وهذا إن دلّ على شيء فانه يدل على مكانة هذا الفقيه وسمعته سواء عند الملك او عند الناس.**

**ومن اهم الكتب التي صنفها بالفقه هوكتاب ((الجامع)) وهو مصنف في الخلاف وكتاب ((التقريب))[5] وكان هذا الامام في زمانه يعد للفقهاء بمثابة الرأس فأليه تنتهي الفتوى وبه يقتدون واليه ينتهون[6] .**

- **عبد الملك بن محمد بن مسيرة اليافعي(ت493هـ/1097م) كان يعرف بالشيخ الحافظ المحدث من سكان جبل الصلّو كان فقيها عالما ثبتاً في النقل عارفاً بطرق الحديث وروايته كان كثير الرحلة في طلب العلم[7] ففي اليمن تفقه على يد القاسم الجمحي كما التقى سنة (437 هـ/1045م) بعدن الفقيه ابي بكر احمد بن محمد اليزدي فروى عنه ((مختصر المزني)) وكتاب ((الرسالة)) للشافعي روى عن ايوب بن محمد بن كديس كتاب ((الرقائق)) لابن المبارك، كما التقى (سنة443هـ/1051م) الفقيه ابي عبدالله محمد بن الحسين بن منصور بن ابي الزعفراني واخذ عنه[8] وفي سنة(451هـ/1059م) رحل الى مكة للحج والتقى هناك بعدد من الفقهاء واخذ عنهم، منهم الشيخ سعد**

1) الجعدي ، طبقات ، ص80.
(2) السبكي،طبقات ، ج4، ص198.
(3)البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص200 ؛ الدجيلي، الحياة الفكرية، ص21،
(4) الجعدي، طبقات، ص94-95.
(5) الجعدي، طبقات، ص96
6) الجعدي ، طبقات ، ص96.
(7) الجعدي، الطبقات، ص68؛ الجندي ، السلوك ، ج1 ، ص236.
(8) الجعدي، طبقات، ص99.

**الزنجاني ومحمد بن الوليد المالكي المكي[1]. ثم عاد بعد ذلك الى اليمن وكان كثير التردد بين مدينته ومدن اليمن كالجند والجّوة وعدن والدّملوة وكان له في كل واحد منها عدد من الاصحاب والشيوخ لكن اكثر اقامته كانت في الدملوه فكان يقصده الطلبة فيها وأخذ عُنه بجامعها عدة كتب[2].**

- ❖ **ابو بكر بن جعفر بن عبد الرحيم المحابي(500هـ-1106م) كان فقيها جليل القدر محققاً مدققاً انتهت اليه رئاسة العلم في اليمن[3] بعد أبيه والذي تفقه على يديه بكتاب((مختصر المزني)) و((مجموع المحاملي)) ويذكر انه كان يحفظه كله عن ظهر قلب [4].**

**اما ابرز تلامذته الشيخ زيد بن عبدالله اليفاعي(ت514هـ/1118م) وزيد بن الحسن الفائشي(ت528هـ/ 1132م)[5] ورغم مكانته الفقهية التي وصل اليها ،ألاّ أنه لم يهتم بالتأليف في الفقه الشافعي مثل ابيه ويبدو أن السبب في ذلك انه انشغل بالتدريس الذي كان يأخذ منه معظم وقته وتزايد اعداد طلبته بمسجد الجند بعد رحلة تلميذهُ اليفاعي الى مكة ،والسبب الآخر هو ان مهمته رئاسة العلم والفتوى للفقه الشافعي خاصة بعد أن أنتهت اليه رئاسة العلم والفتوى بعد ابيه.**

**كانت له رحلة كل ســـنة الى مدينة زبيد يناظر فيها القاضـــي محمد بن ابي عوف الحنفي وكان دائماً يتغلب عليه لقوة حفظه. كان هذا الفقيه يصحب السلاطين ويقبل جوائزهم وكان ذا حظوة عندهم منهم جياش بن نجاح(ت498هـ/1112م) والحسين بن المغيرة الشيعي(ت478هـ/1086م) واحمد بن عبدالله الكرندي[6].**

**كان يتصدر حلقة التدريس في جامع مدينة الجند وعدد طلابه فيها يتجاوز الخمسين الى الستين وكان لايدرس الا من كان له منصب وحسب ونسب[7].**

***اسحاق بن يوسف بن يعقوب الصردفي ( ت500 هـ /1106م) [8] .**

- ❖ **الامام زيد بن عبدالله بن جعفر بن ابراهيم اليفاعي المعافري وهو كما ذكره الجعدي (ت514هـ/1118م) ((من اعيان علماء اليمن واشياخ فقهاء الزمن استاذ الاستاذين وشيخ المصنفين اصله من المعافر سكن الجند وكانت له فيها مدرسة يجتمع له طلابه واصحابه وكانت حلقته تجمع ما بين مئتان الى ثلاثمائة طالب يملئون ما بين الباب والمنبر))[9].**

---

(1) أبا مخرمة، تاريخ ثغر عدن، ج2، ص126.

(2) أبا مخرمة، تاريخ ثغر عدن، ج2، ص127.

(3) الجندي، السلوك، ج1، ص282.

(4) الجعدي، طبقات، ص103 والمحاملي هو ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن القاسم بن اسماعيل الضبي المعروف بالمحاملي وهو من كبار فقهاء الشافعية له مصنفات اشهرها: المجموع والمقنع والباب والمجرد توفي سنة 415هـ، الجعدي، طبقات ، هامش2.

(5) انظر الجعدي، ص2، ص104، ص115، ص159.

(6) الجعدي، طبقات،ص104-105 ؛ الجندي ، السلوك ، ج1 ، ص282-283.

(7) الجعدي ، طبقات ، ص120.

8() مرت ترجمته سابقاً .

(9) طبقات ، ص119-120 ، ينظر : الجندي، السلوك، ج1، ص303-304.

**تفقه بصهر الشيخ اسحاق بن يوسف بن يعقوب الصردفي( ت500 هـ /1106م) قرأ عليه علم الفرائض والحساب ثم تفقه على يد الامام ابي بكر ابن جعفر المحابي (ت500هـ/1106م) وقرأ عليه كتاب "الفروع" سليم بن ايوب الرازي. ثم ارتحل الى مكة في المرة الاولى التقى الاماميين الحسين بن علي الطبري (ت495هـ/1099م ) مصنف كتاب ((العدة)) والامام ابو نصر محمد بن هبة الله بن ثابت البندنيجي[1] (531هـ/1135م ) مؤلف كتاب ((المعتمد في الخلاف)) وهذان هما تلميذان للشيخ الامام أبي اسحاق الشيرازي مصنف كتاب((المهذب)) في الفقه الشافعي.**

**عاد الامام الى اليمن واخذ يُدرس في مدينة الجند او كان يُقرئ كل طالب علم ولايسال عن اصله ونسبهُ ومنصبهِ[2] وكان كثير الانفاق على معظم طلابه[3].**

**رحل مرة اخرى الى مكة فمكث فيها اثني عشرة سنة يدرس ويفتى فلم يبق من اصحاب الشافعي في مكة اعلى رتبه ودرجة منه خاصة بعد وفاة الفقيهان الطبري والبنديـنجي [4]. وبعد موت الامير المفضل بن ابي البركات (512هـ/1116م) عاد الامام الى الجند وبدأ التدريس ونظرا لشيخوخته وكبر سنهِ فإنه كان يدرس طلابه في بيته[5]، فاجتمع عنده في الجند ما يزيد على مائتي طالب كانوا من جلّه الفقهاء من تهامه وابين والسحول والشام وحضرموت وغيرها[6].**

**يعدّ الامام زيد اليفاعي اول من ادخل كتب الشيخ ابي اسحاق الشيرازي الى اليمن منها((المهذب و((اللمع)) و ((التنبيه))[7] وكتاب ((النكت في الخلاف)) الذي قرأه عليه الامام يحيى بن ابي الخير[8].ولا نعرف له مؤلفات بأسمه رغم وصف الجعدي له بأنه شيخ " المصنفين" فهل يقصد الجعدي انه تتلمذ على يديه علماء صنفوا بالفقه ام انه صنف ولكن المصادر اغفلت ذلك لكن مع شهرته ومكانته لو كانت هناك مؤلفات له لذكرتها المصادر وتداولها طلابه . ومع ذلك فأنه كان متضلعاً ماهراً متقناً للفقه والحساب والاصول والكلام والنحو[9].**

*** ابو عبدالله محمد بن عبدويه(ت525هـ/1129م) هو من كبار فقهاء اليمن عرف بغزارة العلم وجودة اتقانه وفهمه[10] كان له الافضل في دخول كتب الفقيه ابي اسحاق الشيرازي(ت476هـ/1084م) الى اليمن والتي اقبل عليها اهل اليمن واعتمدوا في تفقههم ومناظراتهم واكثر النقل عنها[11]. حيث تفقه هذا الفقية في بغداد على يد الامام ابي اسحاق الشيرازي بكتابه((المهذب)) الذي يعد اول كتاب ادخله عبدويه الى**

---

(1) الجعدي، طبقات، ص119، السروري، مظاهر الحضارة، ص284.
(2) الجعدي، طبقات، ص120.
(3) السروري، مظاهر الحضارة، ص284.
(4) الجعدي، طبقات، ص121-122.
(5) الجندي، السلوك، ج1، ص309.
(6) الجعدي، الطبقات، ص152.
(7) السروري ، مظاهر الحضارة ، ص284 نقلاً عت الاهدل ، تحفة الزمن ، ص213.
(8) الجعدي ، طبقات، ص152 ولمعرفة الكثير عن تلاميذه ينظر، الجعدي، ص154-155.
9() السبكي ، طبقات الشافعية ، ج7 ، ص86، ص336 .
(10) الجعدي، طبقات ،ص148.
(11) السمين، المذهبان، ص318.

اليمن[1] ومن الكتب الاخرى التي تفقه بها على يد الامام الشيرازي ((مسائل الخلاف)) و((في الاصول والجدل)) وكتاب (( الارشاد في اصول الفقه )) وكان يّدرسه لطلابه مع كتاب المهذب[2] ،ثم عاد الى اليمن فدخل عدن واقام في زبيد فترة ثم رحل الى جزيرة كمران واستقر بها[3].وذاع صيته وانتشر علمه ورحل اليه طلاب وعلماء من اليمن وخاصة من الجند وزبيد وغيرها فكثر عدد طلابه حتى قيل بأن تلاميذه كانوا اكثر من أن يحصوا لكثرتهم[4] .

كان كثير المال فكان ينفق على طلبة العلم ويكرمهم وكان قد ابتلى بالعمى[5] كان هذا الفقيه قد قال ابيات من الشعر وبعد فراغه منها رد الله اليه بصره دون الحاجة الى طبيب[6].

كان لهذا الفقيه كتاب ((الارشاد)) رواه عنه تلاميذه في اصول الفقه، كما اخذوا عنه ((المهذب)) وتصانيف الشيخ ابي اسحاق في اصول الفقه[7] ولمكانته العلمية وغزارة علمه فقد ارتحل اليه الكثير من طلاب العلم [8] منهم الفقيه عبدالله بن احمد بن محمد بن ابي عبدالله الهمداني والفقيه عبدالله بن يحيى الصعبي من قرية سهفنه وكانت رحلتهما اليه سنة(505هـ/1109م) ومن احاظة الفقيه زيد بن الحسن بن محمد الفائشي(ت528هـ/1132م) والفقيه عمر بن علي بن اسعد السلالي من مدينة نخلان، ومحمد وخير أبناء اسعد بن الهيثم ومن المعافر الفقيه عيسى بن عبد الملك ويحيى بن محمد بن محمد بن عمر بن محمد بن ابي عمران أبن شواحط، وعمر بن عبد العزيز بن قرة واخوهُ عبدالله من ابين ولحج، وراجح بن كهلان من زبيد واسعد بن ابي زيد التباعي وغيرهم[9]

- ❖ الفقيه يحيى بن ابي الخير العمراني(ت558هـ/1162م) وهو من اشهر فقهاء المذهب الشافعي الذين اشتهروا بنشرهِ في البلدان، وصفه الجعدي بقوله((جمال الاسلام شمس الشريعة انتشر عنه الفقه في البلدان وجاوز علمه البحر مع السودان وسارت بتصانيفه الركبان في اليمن والشام...))[10].

بدأ حياته العلمية بقراءة القران الكريم في بلدة ((سير))[11] تفقه على يد العديد من المشايخ الفقهاء منهم:

---

1() الجعدي ، طبقات ، ص149 ، الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص75-76..
(2 ) الجعدي ، طبقات ،ص144 ، 148 ، 149 ، ؛ الجندي ، السلوك ، ج1 ، ص279-280.
(3)الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص75-76.
4() الجعدي ، طبقات ، ص146-147 .
(5) الجعدي، طبقات، ص145.
(6) الجعدي، طبقات، ص145، هامش رقم 7 ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص76 .
(7) الجعدي، طبقات، ص146-147.
(8) الجعدي، طبقات، ص149.
(9) الجعدي، طبقات، ص149؛ الحنبلي، شذرات، ج2، ص75، 70
(10) الطبقات، ص174.
(11) الجعدي، طبقات، ص174، الجندي، السلوك، ج1، ص340.

**- خالهُ ابو الفتوح بن عثمان بن اسعد بن عبدالله بن محمد بن موسى بن عمران فاخذ عنه كتاب الصردفي((الكافي في الفرائض))[1].**
**-كذلك تفقه على يد الفقيه موسى بن علي الصعبي ودرس على يده كتاب((التنبيه)). وتفقه بالفقيه عبدالله بن احمد الزبراني الذي قدم الى سير والتقى به واخذ عنه مصنفات الامام ابي اسحاق الشيرازي منها((المهذب)) و((اللمع)) و((الملخص)) كما اخذ عنه كتاب ((الأرشاد)) لابن عبدويه، واعاد عليه كتاب الصردفي[2].**
**ولم يتفقه فقط على يد العلماء الذين يفدون الى بلدته وانما كان يرحل خارجها للقاء الفقهاء والاخذ منهم فعندما وصل الامام زيد اليفاعي الى الجند قادماً من مكة ارتحل اليه يحيى بن ابي الخير فسمع عنده كتاب ((النكت)) واخذ عنه ((المهذب)) للمرة الثالثة. وبعد وفاة الفقيه زيد اليفاعي انتقل يحيى الى قرية سهفنه فقرأ عند القاضي مسلم بن احمد الصعبي كتاب ((الحروف السبعة)) للشيخ الحسين بن جعفر المراغي وهذا الكتاب كان في اصول الدين وعلم الكلام ونقله عن خط تلميذه الامام القاسم بن محمد القريشي[3].**
**كذلك ارتحل الى مدينة احاظة والتقى بالامام زيد بن الحسن الفائشي واعاد عنده ((المهذب)) واخذ عنه ((التعليق)) لشيخ ابي اسحاق في اصول الفقه مع((ملخصه)) ايضا وفي علم اللغة اخذ عنه((غريب الحديث)) لابي عبيد و((مختصر العين)) للخوافي و((نظام الغريب)) للربعي. وغير ذلك من مسائل الخلاف[4].**
**كذلك انتقل الامام يحيى الى ذي اشرق سنة (517هـ/1123م) والتقى بالشيخ سالم بن احمد بن سالم وسمع عنه كتاب((الجامع للسنن)) تصنيف الترمذي وكان هذا الأمام قد قرأ مجموعة من الكتب المهمة منها (( المجموع)) للحاملي و ((شروح المزني )) و (( الفروع )) للرازي ، (( العدة )) للقاضي حسين الطبري ، و (( الشامل )) لأبن الصباغ [5].**
**وفي سنة(521هـ/ 1125م ) رحل الامام يحيى الى مدينة ذي السفال ويرافقه في هذه الرحلة الفقيه الزاهد عمر بن اسماعيل بن علقمة فتدراسا في هذه المدينة والتقى بشيخها الفقيه عمر بن بيش فأخذ عنه((كافي النحو)) لابي جعفر الصفار و((الجُمَل)) للزجاجي[6].**
**كما ارتحل سنة(521هـ/1125م) الى مكة للحج وهناك لقي الفقيه الامام الواعظ محمد بن احمد العثماني الديباجي[7] فجرت بينهما مناظرة في المسائل الفقهية**

(1) الجعدي، طبقات، ص175.
(2) الجعدي، طبقات، ص175، الجندي، السلوك، ج1، ص340.
(3) الجعدي، طبقات، ص175.
(4) الجعدي، طبقات، ص175 الجندي، السلوك، ج1، ص340.
(5) الجعدي، طبقات، ص176.
(6) الجعدي، طبقات، ص175.
(7) هو ابو عبدالله محمد بن احمد بن يحيى بن خير العثماني الديباجي من ولد الديباج محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان من اهل نابلس ولد سنة ( 462 هـ/1069م) في بيروت وتوفي سنة(527هـ/1132م) الجعدي، طبقات، ص177، هامش1، السبكي، طبقات، ج1، ص64.

**واصول الدين وعاد بعد ذلك الى اليمن واستمر في تدريس فقه الشافعي في منطقة(سير) الى سنة(549هـ/1149م) حيث انتقل بعد ذلك الى ذي السفال ومن ثم الى ذي اشرق واقام بها مدة سبع سنين كان يدرّس ويقرىء وسمع في مدرستي الشيخين زيد الفائشي وزيد اليفاعي كتاب((التبصرة)) وهو كتاب في علم اصول الدين وعلم الكلام وهاتان المدرستان تنقلان دراسة هذا الكتاب عن الشيخ ابي نصر البيدنيجي ( ت531هـ /1165م) مصنف كتاب (( المعتمد )) في الخلاف فأنهما صحباه في مكة[1] .كان لديه العديد من طلبة العلم بلغوا حوالي السبعة والخمسين طالباً [2].**

**كان الامام يتبع طريقتان في تدريس تلامذته ويعتمد في ذلك على مدى فهمهم للدرس فاذا كان الامام قد ايقن فهمه اعاده عليه بنفسه حفظا ويذاكره باحتراز ودقة خاصة ما يتعلق بمسائل القياس والوجوه والتنبيه على مسائل خلاف الأمام مالك[3] وابي حنيفة[4] وقد يذكر غيرها في بعض المسائل.واذا كان الطالب يجد قصور في فهم بعض عبارات الكتب فإنه يقوم بابدالها بعبارات اخرى حتى تكتمل الصورة عنده ويفهمه.**

**اما الطريقة الأخرى التي يتبعها الأمام مع الطلبة الذين يعانون صعوبة في فهم الدرس فانه يقوم بالإجابة فقط عما يسأل ولا يتبع معه الطريقة الأولى[5].**

**وعن نتاج الأمام يحيى العلمي فانه صنف العديد من الكتب ولابد لنا من الإشارة الى ان الامام يحيى بدأ في تأليف الكتب قبل ارتحاله الى مكة مما يدل على ان اليمن انذاك قد بلغت مرحلة متطورة في العلم[6] فبدأ سنة (517هـ/1121م) بجمع كتابه المشهور ((الزوائد)) وذلك بعد أن أشار عليه الامام زيد اليفاعي بمطالعة جميع الشروح واستخراج ماشذ والزوائد منها عن كتاب((المهذب))[7] وانتهى من جمع كتابه((الزوائد)) سنة((520هـ/1124م) أي انه استغرق في جمعه قرابة الثلاث سنوات[8] وقد وصف ولده القاضي طاهر بن يحيى طريقة جمع والده لهذا الكتاب كما اخبره والده بذلك بأنه لم يعلّق ((الزوائد)) الا بعد حفظه((المهذب)) ونقله شفوياً،**

---

1() الجعدي ، طبقات ، ص185-210 .

2() الجعدي ، طبقات ، ص185-210 .

(3) الامام مالك : هو مالك بن أنس الأصبحي أحد أئمة المذاهب الاسلامية أشهر كتبه الموطأ ، والمدونة الكبرى . النووي ، تهذيب الاسماء واللغات ، ج2 ، ( دار الكتب العلمية – بيروت ، لا. ت) ، ص75 ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج1 ، ص289.

(4) هو النعمان بن ثابت الفقيه الكوفي ولد سنة ( 80هـــ) وتوفي سنة ( 150هـــ) واليه ينسب المذهب الحنفي كان عالماً زاهداً عابداً ، ابن خلكان ،وفيات الاعيان ، ج5 ، ص405 ، القريشي ، الجواهر المضيئة ، ج1 ، ص49 ؛ الجيزاني ، معالم اصول الفقه ، ص25.

(5) الجعدي، طبقات، ص178.

(6) السروري، مظاهر الحضارة، ص288.

(7) الجندي ،السلوك، ج1، ص345؛ السروري، مظاهر الحضارة، ص288.

(8) الجعدي، طبقات، ص176؛ الجندي، السلوك، ج1، ص341.

**عند ابتداء دراستهِ له على الامام الفقيه عبدالله بن احمد بن محمد الهمداني[1].ثم اعاده في احاطة ثم طالعه بعد ذلك كله قبل التصنيف اربعين مرة أو أكثر[2].**
**ومن كتبه ايضا ((البيان)) والذي يعد اشهر الكتب الفقهية في اليمن يقع في عشرة مجلدات بدأ في تأليفه منذ سنة(528هـ/1132م) وانتهى منه سنة(533هـ/1137م) ، ورتبه على طريقة ترتيب " المهذب " [3] وكان كتابه البيان ((كأسمه بياناً وللعلماء هدى وتبياناً وأنبأ به " رحمهُ الله " .البعداء وانتشر علمه في الاجانب والقرباء، فاوضح المشكلات، واجاب المعضلات، انتحل الشروح الكثيرة والمسائل المفيدة والاقنية السديدة وضمنه النكت الحسنة والمعاني المتقنة وجمع فيه بين تحقيق البغداديين، وتدقيق الخرسانين))[4].**
**فكانت لهذا الكتاب شهرة، واسعه داخل وخارج اليمن اكثر من غيره من كتب الامام حتى يُروى انه عندما وصل هذا الكتاب الى بغداد وضع في اطباق من الذهب وطيف به مزفوفاً وصفهُ جماعة من اهل العراق بقولهم (( ماكنا نظن في اليمن انسانا حتى قدم البيان))[5].وله مصنفات آخرى منها كتاب (( الأنتصار في الرد على القدرية الأشرار))[6] فكان الامام قد بالغ في كتابه هذا في الرد على المعتزلة[7].**
**كما صنف الامام يحيى كتاب (( مشكلات المهذب))[8] .**
**وهكذا كانت حياة الامام يحيى زاخرة بالعلم والمعرفة وصفه احد الشعراء بقوله.**

| | |
|---|---|
| **لله شيخ من بنـــي عمران** | **من كان شاد العلم بالاركان** |
| **يحيى لقد احيا الشريعة هاديا** | **بزوائد وغرائب وبيـــان** |
| **هو درة اليمن الذي مـا مثله** | **من اول في عصرنا او كان[9]** |

**ونتيجة لمكانته العلمية فقد كان له جاه ومكانة عند كبار الدولة فكان من العلماء الذين تجلّهم الملكة السيدة الحرة بنت احمد الصليحي فكانت له مكانة عندها حيث يروى انه قدم اليها لاسقاط الخراج عن اراضي اصحاب له ايتام فاسقطته أكرماً له[10].كانت وفاته في ذي السفال مبطونا سنة (558هـ/1162م )**
**وهكذا يتضح لنا كيف ساهم هؤلاء الفقهاء في نشر فقه المذهب الشافعي في اليمن من خلال نشاطهم العلمي في التدريس والرحلة والتأليف.ولابد لنا أن نذكر هنا ان الصليحيين الذين كانت لهم السلطة السياسية وهم اصحاب المذهب الاسماعيلي تركوا للأصحاب المذهب الشافعي الحرية في نشر مذهبهم ولاحظنا كيف كان هناك قضاة فقهاء تم تعينهم من قبل الصليحيين أنفسهم.**

---

(1) الجعدي ، طبقات ، ص178 .
2() الجندي ، السلوك ، ج1 ، ص345.
3() الجعدي ، طلقات ، 181.
(4) الجعدي ، طبقات، ص182؛ الجندي ، السلوك، ج1، ص345.
(5) الجندي، السلوك، ج1، ص345؛ السروري، مظاهر الحضارة، ص289.
(6)الجعدي، طبقات، ص180.
(7) السروري، مظاهر الحضارة، ص289.
(8) الجندي، السلوك، ج1، ص312، ج1، ص342.
(9) الجعدي، طبقات، ص181.
(10) الجعدي، طبقات، ص179.

**المذهب الاسماعيلي:**

**بدا نشر مذهب الاسماعيلية في اليمن سنة(268هـ/886م) على يد داعيين احدهما كوفي يسمى الحسن بن فرج بن حوشب الكوفي، والاخر يمني يسمى علي بن الفضل الحداني[1].**

**تميزت الدعوة الاسماعيلية في اليمن بثلاثة ادوار : الدور الاول وهو دور الستر الذي كان قائما قبيل قيام الدولة الصليحية (439هـ-532هـ/1047م-1136م) وهو الدور الذي ارتبط دعاته بالامام الغائب والدور الثاني دور الظهور ويتمثل بظهور الدولة الصليحية في اليمن وارتباطها بالدولة الفاطمية بمصر. اما الدور الثالث دور العودة الى الستر مرة اخرى وهي فترة ما بعد انتهاء الدولة الصليحية حيث انفصلت اليمن عن دعوتها للامام الطيب[2].**

**استمر علي بن محمد الصليحي بحكم اليمن معلنا بذات الوقت ولائه للخلافة الفاطمية في مصر ودعوتها الاسماعيلية حتى مقتله(459هـ/1067م)[3].**

**لقد كان لملوك الدولة الصليحية الاثر والدور الكبير في نشر هذا المذهب وكتبه وتراثه فورثت هذه الدولة عن الدولة الفاطمية مهمة الحفاظ عليه[4].فبرز هذا المذهب مع بقية المذاهب الموجودة في اليمن في هذا الوقت وانتشر المذهب انتشارا واسعاً وملحوظا حتى ارتبطت اسم الدولة الصليحية باسم الدولة الاسماعيلية.**

**كان الصليحي قبيل اعلانه قيام الدولة الصليحية سنة (439هـ/1047م) حريصا على جذب من يأنس اليه الى المذهب الاسماعيلي حيث كوّن له انصاراً تسانده**

---

(1) الحمادي، كشف اسرار الباطنية واخبار القرامطة؛ ص25؛ د. امين صالح: تاريخ اليمن الاسلامي، ص160؛ برهانبوري، متنزع الاخبار باخبار الدعاة الاخيار ،ص 24؛ د. عبد العال،محمد ، الايوبين في اليمن، ( الهيئة المصرية العامة للكتاب – الاسكندرية ،1980 )، ص27-31.

(2) السروري، مظاهر الحضارة، ص314.

(3) عمارة تاريخ اليمن، ص61، ص75.

(4) الدجيلي، الحياة الفكرية ، ص29.

**في ذلك ، وكانت الخلافة الفاطمية في المقدمة حيث تمده بالدعاة والرجال لتحقيق هدفه باعلان دولته ذات المذهب الاسماعيلي ،وفعلا استطاع اقامة الدولة الصليحية.**

**اهتم الاسماعيليون بعلم الفقه اهتماماً كبيراً ويرجع الفضل بالاهتمام بهذا العلم الى الخليفة المعز لدين الله الفاطمي الذي تولى الخلافة سنة(341هـ/959م) فاخرج الكتب التي ورثها عن ابائه كذلك امر القاضي النعمان بن محمد بن حبون بالتأليف حول المذهب الاسماعيلي فألف لذلك كتاب "دعائم الاسلام" واصبح هذا الكتاب من اهم كتب الفقه الاسماعيلي[1] فكان منهج الدعاة الاسماعيلية في تعليم المبتدئين اصول فقه المذهب[2].**

**ومن ابرز فقهاء اليمن الاسماعيليين الداعي ابن حوشب وابنه جعفر والذي يعدّ من اكابر الفقهاء في المذهب الاسماعيلي بعد والده[3].**

**وقبل ان نذكر ابراز فقهاء الأسماعيلية من اهل اليمن خلال مدة بحثنا لابد لنا هنا ان نلقي الضوء على دور الداعية المؤيد في الدين ابو نصر هبة الله الشيرازي ( ت470هـ / 1078م)[4] لما كان من اثر بالغ في تهيئة وتثقيف وتدريب الدعاة الى الارجاء المختلفة ولاسيما اليمن [5] ، فكان علم من اعلام الدعوة ونابغة من نوابغ عصره[6] ، لقب بعدة الالقاب منها " داعي الدعاة "[7] و "باب الابواب " [8] .**

---

(1) احمد كامل، مصربين المذهب السني والمذهب الاسماعيلي، ص134؛ السمين، المذهبان ، ص453.

(2) الحمادي، كشف اسرار الباطنية، ص22-24.

(3) السمين، المذهبان، ص453.

4() الداعي البهرجي الهندي ، الازهار ، ج1، تحقيق : عادل العوا ، دمشق، 1958 ، ص246 ؛ حسين ، محمد كامل ، في ادب مصر الفاطمية ، ط1،( دار الفكر – القاهرة ، 1950 )، ص60 ؛ الكربلائي ، الداعي الاسماعيلي ،ص82؛ فيرينيا ، كليم ، مذكرات رسالة العلم ورجل الدولة والشعار المؤيد في اليدن الشيرازي ، ترجمة : شارشهوان ، ( دار الساقي – لندن، 2005) ، ص30.

5() ادرك الداعي المؤيد ان مصير الدولة في مصر بدأ ينحدر نحو الضعف والزوال وان نفوذ الوزراء بداء يزداد امام ضعف الخليفة فقرر نقل امور الدعوة الى اليمن وخاصة وانها كانت متمسكة بمباديء الدعوة الفاطمية . الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص262.

6() الهمداني والجهني ، الصيلحيون ، ص262.

7() داعي الدعاة وهي مرتبة تأتي بعد مرتبة قاضي القضاة وكثيراً ما تسند هاتان الوظيفتان لرجل واحد .وأهم اعماله هي رئاسة الدعوة والاشراف على محاضرات المجالس وعرضها على الخليفة واخذ العهد على المريدين اما مباشرة منه او من خلال النواب داخل مصر وخارجها . وللمزيد ينظر : الداعي المؤيد ، ديوان المؤيد ، تحقيق : محمد كامل حسين ، ط1 ، بيروت ، 1996 ، ص18 ؛ ابن الطوير ، نزهة المقلتين في اخبار الدولتين ، تحقيق : ايمن فؤاد سيد ، ط1 ، ( شتوتغارت : جمعية المستشرقين الالمانية ،1992) ، ص110 ومابعدها ؛ الكربلائي ، الداعي الاسماعيلي ، ص91.

8() باب الابواب ، كانت وظيفة سرية في بدايتها ثم تم الاعلان عنها في فترة الحكم الفاطمي تكمن اهميتها في انها تبعث التوجيه الديني والسياسي والعلمي ولا يمنح هذا اللقب الا لمن تدرج في مراتب الدعوة ، الداعلي المؤيد ، ديوان ، ص52 ؛ الهمذاني والجهني ، صليحيون، ص136 ، هامش رقم (2).

**كان له دور كبير في نقل تراث الدعوة الى اليمن فكانت له مكانة عالية ومهمة عند اهل اليمن ولقد بين لنا صاحب عيون الاخبار هذه المكانة بقوله : ((وأصبح المؤيد بالنسبة للدعاة أب وكلهم اليه بعلمه منتسب ))[1] .**

**ومن ابرز مؤلفاته :**
*** المجالس المؤيدية : وهي تضم ثمنمائة مجلس من مجالس الحكمة التي كان يلقيها في دار العلم[2] وجمع هذه المجالس وبوبها حسب الموضوعات[3] الداعي حاتم بن ابراهيم الحامدي(ت606هـ/ 1209م) واسماها (( جامع الحقائق )) وضم هذا الكتاب مناظرات الداعي المؤيد ورده على بعض الفرق .**
***ديوان المؤيد في الدين : وهو عبارة عن مجموعة من القصائد التي نشرها في مدح الائمة ، فضلاً عن ذكره حياته وجهوده في نشر الدعوة كما ضمنه اشارات ورموز ومصطلحات تتعلق بالعقيدة الفاطمية .**
*** السيرة المؤيدية : وتحدث فيه عن الحياة السياسية والاجتماعية في العراق وفارس ومصر من سنة ( 429هـ -450هـ/1037م-1058هـ ) ويعتبر هذا الكتاب سجلاً للوثائق التي تبودلت بين المؤيد وأمراء العرب ، وبينه وبين الوزراء المصرين .**
***ومن كتبه الاخرى : شرح المعاد ، الايضاح والتوسط ، الابتداء والانتهاء ، رسالة في تحريم اللحوم ، القصيدة الاسكندرانية ، تأوليل الارواح ، نهج العباد ، المسألة والجواب ، ترجمة اساس التأويل الى الفارسية[4] .**

**ومن اشـــهر الدعاة الذين حملوا مهمة نشــر الدعوة الاســماعيلية في اليمن ممن بلغ رتبه كبيرة في الفقه، القاضي لمك بن مالك الحمادي (ت510هـ/1114م).**
**كان هذا القاضي من كبار دعاة الدعوة الاسماعلىية ومن الذين ناصروا الصليحي ووقفوا معه عند اعلان دولته سنة(439هـ/1047م)[5] اختاره الملك علي**

---

1() الداعي ادريس ، ج7، ص130 .
2() دار العلم تعرف بدار الحكمة ، هي على غرار بيت الحكمة العباسي في بغداد ، انشأت هذه الدار بأمر من الخليفة الحاكم بأمر الله سنة ( 395هـ / 1005م) ، وقد اسندت رئاستها الى داعي الدعاة . للمزيد عن هذه الدار ينظر : سبط ابن الجوزي ، شمس الدين ابي مظفر البغدادي ، مرآة الجنان في تاريخ الاعيان ، ج7 ، تحقيق : السعيدي ، (بيروت ، لا .ت )، ص280 ؛ ابن ميسر ، تاج الدين محمد بن علي ، اخبار مصر ، تحقيق : ايمن فؤاد ، (القاهرة ، 2001 )، ص90 ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج2، ص56 ، ص87 ؛ الكربلائي ، الداعي الاسماعيلي ، ص99 .
(3) الداعي المؤيد ، المجالس المؤيدية ( المائة الاولى ) ، تحقيق : د. مصطفى غالب ، بيروت ، 1974 ، ص ل .
4() الداعي المؤيد ، المجالس ، ص م
5() برهانبوري ، منتزع الاخبار ، ص25 .

**الصليحي ليكون على رأس بعثته الى مصر للقاء الخليفة المستنصر بالله ليستأذن للملك الصليحي اداء فريضة الحج[1] فمكث القاضي لمك في مصر مدة خمس سنوات اخذ علوم الدعوة عن الامام المستنصر بالله وداعي دعاته وباب ابوابه المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي(ت470هـ/1078م)[2] فكان القاضي لمك يحضر مجالسه في دار العلم ويأخذ عنه ويكتب ما يسمعه الى ان استوعبه[3].**

**وعند وفاة علي الصليحي (495هـ/1101م) امره الخليفة المستنصر بالله بالعودة الى اليمن وعينهُ داعيا مع الملك المكرم احمد بن علي الصليحي الذي خلف والده ولقبه بقاضي القضاة وداعي دعاة اليمن ولقب ايضا بداعي القلم وقد ارسل الخليفة المستنصر بسجل الى المكرم مع القاضي لمك ويتضح ذلك لنا من خلال السجل الذي أرسله الخليفة المستنصر الى السيدة اسماء بنت شهاب بشأن هؤلاء الدعاة ومدى كفاءتهم للمهمة التي أُرسلوا لأجلها ((ان أمير المؤمنين مرتضي لأحوالهم حامد لأقوالهم وأفعالهم))[4].**

**كما أرسل الى السيدة أسماء بسجل أخر جاء فيه أيضا((انهم جاهدوا وصبروا واجتهدوا في الخدمة، وماقصروا والله يبلغهم مقصدهم سالمين برحمته))[5].**

**وهذا يؤكد لنا ان البعثة لها مهمة معينة ووقت معين ومن أشهر الدعاة الذين رافقوا القاضي لمك:هم عبدالله بن علي ومحمد بن حسن وحسن بن علي عبدالله بن عمر وأبو البركان بن أبي العشيرة[6] عينه الخليفة المستنصر برتبة داعي القلم فكانت مهمته الاشراف على امور الدعوة في اليمن والهند والسند حيث كانت الدعوة، فيها تحت اشراف يمني مباشر كما عين الخليفة المستنصر بالله الملك المكّرم برتبة داعي السيف وهي رتبة جديدة استحدثت له حتى لايكون ذو رتبة ادنى من والده[7].**

**ولابد من الاشارة هنا انه من الواضح ان بعثة القاضي لمك الى القاهرة لم تكن فقط لمشاورة الخليفة المستنصر بالله للاستئذان للصليحي بالحج وأنما هي كما يبدو لنا بعثه ثقافية الغرض منها لقاء هذه البعثة مع الخليفة المستنصر واخذ علوم الدعوة من داعي دعاته المؤيد الشيرازي، ونلاحظ مايؤيد ذلك ان القاضي لمك مكث خمس سنوات في مصر وهذه المدة لانراها تتماشى مع مدة البعثات الدبلوماسية السياسية المتعارف عليها أضافة الى ان هذه البعثة كانت تضم عدد من الرجال الذين اشتهروا بالدعوة وليس بغيرها.**

**وهكذا كان القاضي لمك قد خدم الدعوة من خلال جهوده مع الملك علي الصليحي، والملك المكرم والملكة السيدة الحرة أروى فكان عالماً فقيهاً فيلسوفا له**

---

(1) غالب، أعلام الاسماعيلية ، ص439.

(2) الجعدي، طبقات، هامش3، ص294 هامش رقم 3 ؛ برهانبوري،منتزع الاخبار ، ص26؛ غالب ،أعلام الاسماعليية، ص439.

(3) الهمداني والجهني ، الصليحيون، ص176، ص262.

(4) الخليفة المستنصر بالله ، السجلات، ص144، سجل 42.

(5) الخليفة المستنصر بالله ، السجلات، ص180-181، سجل رقم (55) .

(6) السمين،المذهبان ص382.

(7) برهانبوري، منتزع الأخبار، ص25.

**مؤلفات في العلوم المذهبية والفقهيه ولكن لم يصل لدينا ما يشير اليها ولا الى عددها سوى انها موجودة في خزائن الدعوة الاسماعيلية البهرة في الهند[1].**

**ومن الذين اشتهروا بالفقه الاسماعيلي وساهموا في نشره السيدة اروى بنت احمد التي تسلمت زمام الحكم اثناء مرض زوجها الملك المكرم وخلفته بعد وفاته، وكان للملكة دور اساسي طوال مدة حكمها والتي كانت نحو خمس وخمسون سنة اهتمت بامور الدعوة حتى اصبحت تلقب حجة الامام. واستعانت في تثبيت قواعد الدعوة بالقاضي لمك الذي تلقب في عهدها بلقب داعي البلاغ واستمر في ذلك حتى وفاته ( سنة 510هـ/1114م)[2].**

**وبعد وفاة القاضي لمك تولى ابنه يحيى بن لمك القضاء خلفاً له(ت520هـ/1124م) وكان ذو مكانة لاتقل عن مكانة ابيه في الفقه الاسماعيلي فكان الدعاة ياخذون عنه الفقه[3] وعلوم المذهب ويوضح لهم معالم الدين ويبين شريعته ويفسر بالتأويل، له كتاب بعنوان (( فصل في بيان الأرض وما عليها من معادن ولم نتعرف على مضمون هذا الكتاب ))[4] .**

**ومن الدعاة الذين كان لهم دور في نشر الفقه الاسماعيلي الداعي والشيخ شهريار بن الحسن كان من الدعاة الذين وفدوا الى القاهرة للدراسة على يد الداعي والامام المؤيد في الدين الشيرازي وبعد ان انهى دراسته امره الامام بالعودة لليمن والقيام بمهمة نشر الدعوة فيها فضلاً عن البحرين وعدن[5] ، اهم مصنفاته ، رسالة في الرد على من ينكر العالم الروحاني ، ورساله اخرى في معنى قوله تعالى (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا)[6] فضلاً عن قصيدة اخرى لم نتعرف على اسمها او مضمونها[7]**

**ومن دعاة الاسماعيلية ايضاً والذين اشتهروا بالفقه الذؤيب بن موسى الوادعي الهمداني(ت540هـ/1144م ) كان علماً من اعلام اليمن العلماء لقب (بفرّاص الكتب) لاستخراجه دفائنها وفكه رموزها، من مؤلفاته رسالة تسمى "رسالة النفس"[8].**

**ومن اشهر تلاميذه الذين ساندوه في اقامة الدعوة والسلطان الخطاب بن الحسن بن ابي الحفاظ الحجوري الهمداني ( ت 533هـ / 1137م).**

**ومن اشهر مؤلفات الخطاب "منيرة البصائر" و"غاية المواليد" ورسالتان احداهما في " بيان اعجاز القرآن " والثانية "رسالة النعيم"[9].**

---

(1) غالب ، اعلام الاسماعيلية ، ص441.
(2) غالب ،اعلام الاسماعيلية ، ص441؛ الهمداني والجهني ، الصلحيون، ص180.
(3) الداعي ادريس، نزهة، ص34-35.
(4)الداعي ادريس ، عيون، ج7، ص144 ؛الهمداني، الصليحيون، ص181.
(5) غالب ، اعلام ، ص391 .
6( ) سورة الفتح : آية 1 .
(7) الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص266 .
(8) الداعي ادريس ، نزهة الافكار ، ج1 ،ص86 ؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص269.
(9) الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص270 .

**المذهب الزيدي:**

**يعود الفضل في انتشار المذهب الزيدي ببلاد اليمن الى الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين (ت298هـ/911م) الذي استطاع ان يقيم دولة زيدية في اليمن منذ سنة 284هـ/897م) ظلت تعمل على توسيع دائرة انتشار المذهب الزيدي في هذه البلاد[1].**

**وفي بداية قيام الدولة الصليحية (439هـ/047 م) قدم الى اليمن الامام الزيدي ابو الفتح الديلمي(ت444هـ/1052م) الذي حاول نشر المذهب في مناطق عدة من اليمن مثل البون وصعدة وصنعاء وذمار الا ان الملك علي الصليحي وقف بوجهه ولم يترك له فرصه الاستمرار بعمله فتوجه اليه وقتله بنجد الحاج سنة (444هـ/ 1052م)[2].**

**قام كل من الشريف الفاضل واخيه ذي الشرفين بمحاولة نشر المذهب في عهدي علي الصليحي وولده المكرم وكانت علاقتهما مع الدولة الصليحية متفاوته فتارة يتصالحان واخرى يدخلان في حروب[3].**

**ومع ذلك استطاع الشريفان من ايجاد مراكز هامة للزيدية في صعدة وشهارة والجوف وغيرها ورغم ان الصليحين كانوا يصلون الى صعدة والجوف الا ان الزيدية سرعان ما تستولي عليها وتعيدها للسيطرة وهكذا سيطرت الزيدية على معظم هضبه شمال صنعاء[4] واهم منطقة انتشر فيها هذا المذهب هي صعدة والتي بقيت الزيدية محافظة على بقاء المذهب فيها وسيطرتها عليها [5].**

**حفلت اليمن بالعديد من الائمة والفقهاء الذين كانت لهم حلقاتهم العلمية وتعددت مؤلفاتهم من اشهرهم :-**

***القاضي سعيد بن بريه ( ت بعد 461 هـ /1069م)**

**كان شيخ الزيدية وعالمهم في عصره وأهم مصنفاته ( فتاوي في الفقه )[6].**

***علي بن محمد بن علي بن سليمان ( ت 500هـ / 1104م)**

**من العلماء المشهورين بالفقه له كتاب في هذا العلم اسماه ( الكافي)[7] .**

***محمد بن ابراهيم بن رفاد ( ت514هـ/1118م)**

**من علماء الزيدية المتقدمين والبارزين في هذا المجال[8] .**

---

(1) السمين ، المذهبان ، ص500 .

(2) عبد المجيد، بهجة الزمن، ص71-72؛ السروري،مظاهر الحضارة ، ص71-72.

(3)الهمداني والجهني ، الصليحيون، ص82.

(4) السروري، مظاهر الحضارة، ص298.

(5) السروري، مظاهر الحظارة ، ص301.

6() ابراهيم بن القاسم ، طبقات الزيدية الكبرى ، ج2 ، ص736 -737 ؛ الاكوع ، هجر العلم ومعاقله ، ص740 ، ص923.

7() ابراهيم بن القاسم ، طبقات الزيدية الكبرى ، ج2 ، ص777 ، الوجيه ، اعلام المؤلفين ، ص712-713.

8() ابراهيم بن القاسم ، طبقات الزيدية الكبرى ، ج1 ، ص92.

***ابن عبد الباعث اسحاق احمد الصعدي ( ت550هـ /1159م)**

**له مصنفات عديدة اشهرها ( شرح البالغ المدرك للامام الهادي ) وكتاب آخر ( تعليق على الافادة في تاريخ الائمة السادة ) للهاروني [1].**

***عبد الله بن علي العنسي ( ت560هـ/1164م)**

**وهو ممن رحل الى العراق وبلاد الدليم والجبل للدراسة على أكابر علمائها المشهورين بالفقه وعلى رأسهم الفقيه ابي الحسين زيد بن علي الهوسي فقرأ عليه واجازه في عدة كتب[2].رجع الى اليمن واستمر بالتدريس حتى وفاته[3] .**

**وهكذا نلاحظ من خلال عرضنا لجهود علماء المذاهب الاسلامية في اليمن والواضح من خلال مؤلفاتهم ان الاهتمام بهذا العلم والتأليف فيه جاء من خلال الجدل والمناظرة الفكرية فهناك مؤلفات كانت تعبر عن فكر أصحابها وهناك أخرى تأتي للرد على خصومهم، فتنوعت المؤلفات تبعا للغرض الذي الفت وصنفت من اجله .**

**ولابد لنا ان نوضح هنا سياسة الصليحيين اصحاب المذهب الاسماعيلي من اصحاب المذهبين الشافعي والزيدي حيث لاحظنا سابقاً ان الصليحيين كانوا قد فرضوا سلطتهم السياسية بقوة السيف اما سلطتهم الدينية والمتمثلة بالمذهب الاسماعيلي فأنهم لم يفرضوها على أصحاب المذهبين المخالفين لهم بل بالعكس تركوا لهم الحرية في البقاء على مذاهبهم وهذا يدل على انهم كانوا متسامحين معهم ولم يضيقوا عليهم[4] .ويبدوا لنا ان هذا التسامح كان سياسياً بالدرجة الاولى حيث ادرك الصليحيون انه الوسيلة التي يحتفظون بها بسلطتهم السياسية وقد استمروا بهذه السياسة طوال مدة حكمهم ورأينا نتيجة هذه السياسة واضحاً من خلال وجود المراكز العلمية المختلفة لاصحاب تلك المذاهب المخالفة لهم والتي استمرت في نشاطها منذ عهد الملك علي الصليحي وحتى نهاية الدولة الصليحية ( 532هـ /1136م) .**

**ومن امثلة تسامح الملك علي الصيلحي مع فقهاء مدينة الجند والتي كانت ابرز مراكز المذهب الشافعي[5] حيث كان يتودد الى فقهائها وابرزهم القاضي جعفر الذي يحترمه ويشفعه في من يشفع ويحترم اصحابه ويعفي اراضيهم عن الخراج[6] .**

**اما ما ذكر عن وجود بعض المواقف العدائية بين الصليحيين والمذاهب الاخرى فيتضح لنا من خلال استقراء النصوص الواردة بهذا الشأن ان هذا العداء لم يكن عقائدياً بل كان لأسباب سياسية ونستدلُ على ذلك من خلال بعض الامثلة منها اعلان الامام الزيدي ابو الفتح الديلمي تعاونه مع القائد نجاح للقضاء على الملك علي الصليحي[7] ، فضلاً عن قيام الملك المكرم بالتخلص من الامام الزيدي الفاضل بن**

---

1() ابراهيم بن القاسم ، طبقات الزيدية الكبرى ، ج1 ، ص243-244 ؛ الحبشي ، مصادر الفكر ، ص173.

2() ابراهيم بن القاسم ، طبقات الزيدية الكبرى ، ج1 ، ص116-117.

3() يحيى بن الحسن ، طبقات الزيدية الصغرى ، ص120.

4() سيد ، تاريخ المذاهب الدينية في اليمن ، ص219 ، الهمداني والجهني ، الصيلحيين ، ص110.

5() السمين ، المذهبان ، ص628.

6() الجعدي ، طبقات ، ص94.

7() الداعي ادريس ، عيون ، ج7 ، ص9 -10 .

**جعفر بن القاسم العياني وعندما علم الخليفة المستنصر بالله بتخلصه منه ارسل اليه بسجل يهنئه بذلك جاء فيه (( وقد وصل الى حضرة امير المؤمنين كتابك وتذكر الوقائع التي مارستها وورد الخبر بالايقاع بالخائن الخاسر وتطهير الارض من كفره وعدوانه ... فسر امير المؤمني بذلك))[1] .**

**فكتب الملك المكرم الى الخليفة المستنصر بالله مؤكداً له بانه مستمر بالوقوف امام كل من يعتدي على امن الدولة.**

# المبحث الثاني

## الدراسات اللغوية والأدبية:

**تعد دراسة علوم اللغة العربية من الامور التي لا يستغنى عنها العلماء لاسيما القراء والمفسرون والفقهاء عن دراستها[2] وذلك لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالقرآن الكريم فدراسة اللغة تعين على الوقوف على سر الاعجاز القرآني[3]، والاهتمام بعلوم اللغة يساعد على اداء النص القرآني قراءة فصيحة وسليمة[4].ويُعين على فهم دراسته العلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه[5] .**

**ومن هذا المنطلق اهتم علماء اليمن بدراسة علوم اللغة والنحو فاشتهروا وبرزوا فيها الى جانب شهرتهم بالعلوم الشرعية فكانت لهم بصماتهم الواضحة في هذا المجال. فنلاحظ اهتمامهم من خلال الرحلة للدراسة او التصنيف في هذا المجال ولا بد لنا أن نذكر أننا لم نجد الاعداد الكبيرة من المؤلفات في هذا الجانب.**

**اهتم علماء اليمن بهذه الدراسات منذ حوالي النصف الثاني من القرن الخامس الهجري ونشط وبشكل اوسع في القرن السادس الهجري[6].وبرز فيها العديد من العلماء الذين اهتموا وألفوا بهذا المجال :-**

---

1() الخليفة المستنصر ، السجلات ، ص189 سجل رقم (57) .
(2) ضيف،شوقي ، المدارس النحوية ، ط5 ، (القاهرة ، 1980 )، ص11.
(3) الدسوقي،ابراهيم ، محاضرات في فقه اللغة العربية،( دار الثقافة العربية – القاهرة، لا.ت) ، ص4-5.
(4) الدجيلي؛ الحياة الفكرية، ص163.
5() الجعدي ، طبقات ، ص156-157 .
(6) الجعدي، طبقات، ص114.

**وممن اشتهر ايضا في اللغة عيسى بن ابراهيم الربعي(ت480هـ/1088م).**
**كان له كتاب"نظام الغريب"[1] وصفهُ الجندي بقوله((وعليه يعول كثير من اهل اليمن من وقت وجوده ومن لايقرأ ويتكرر فيه لا يعده كثير من الناس لغويا))[2].**
**وممن درس على يديه الامام زيد بن الحسن الفائشي الذي التقى به في احاظة والذي يعد من العلماء الذين اشتهروا في اللغة والنحو[3].**
*** اسماعيل بن ابراهيم الربعي(ت480هـ/1088)**
**وهو اخو عيسى بن ابراهيم توفي بعده وهو من علماء اللغة ايضاً كان أديباً وشاعراً له قصيدة مشهورة في اللغة والنحو اسماها (( قيد الاوابد )) رتبها على ترتيب كتاب (( العين )) للفراهيدي فاشتملت على الكثير من هذا الكتاب وكان قد فسر فيه الكثير من نوادر الاشعار والاخبار [4].**
**وكذلك كانت له رسائل وابيات جميلة جمع فيها معاني من معاني اللغة والنحو[5]**
**الامام احمد بن محمد بن ابراهيم الاشعري القرطبي الحنفي الزبيدي (ت550هـ/1154م) كان فقيها عالما فرضيا لغويا نحويا ادبيا نسابة له مصنفات منها(اللباب في معرفة الانسياب) وجعله مختصر لكتاب آخر اسمه (التعريف بالانساب)[6] وله كتاب آخر (اللباب في الادب)[7] .**

*** عمر بن اسماعيل بن علي بن اسماعيل الخولاني ( ت551هـ/1155م)**

**كان إماماً في العربية كان زميل للامام الفقيه يحيى بن ابي الخير ودرس على يديه كتابين (( الجمل )) للزّجاجي و ( الكافي)) للصفار[8].**

*** القاضي ابو بكر بن عبد الله اليافعي ( ت552هـ/1156م)**

---

(1) الجعدي، طبقات ،ص156-157؛ ياقوت الحموي ،معجم الادباء، ج16، ض146؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص807؛.
(2) السلوك، ج1، ص329؛ السروري، مظاهر الحضارة، ص262..
3() الجعدي ، طبقات ، ص156 .
4() الجعدي ، طبقات ، ص157 ، كحالة ، معجم المؤلفين ، ج2 ، ص254.
5() الجعدي ، طبقات ، ص157 .
(6) الجعدي، طبقات، ص184.
(7) الاشعري ، التعريف ، ص8 ؛ عصام ، اليمن في ظل الاسلام ، ص339.
8() الجعدي ، طبقات ، ص64.

**وهو قاضي القضاة ومن علماء النحو المشهورين عاصر عمارة اليمني والامام يحيى بن ابي الخير[1]، له كتاب محتصر في عام النحو يسمى (( المفتاح )) وصف بأنه (( من الكتب المفيدة لأهل اليمن))[2] .**

*** الاديب النحوي ابراهيم بن محمد بن عباد(ت553هـ/1157م)**

**كان اماماً في النحو ولا يقل شهرة عن الحسن بن اسحاق بن عباد وكانت له مؤلفات اشهرها مختصر في النحو الاول(تلقين المتعلم)[3] والاخر كتاب اختصر فيه كتاب سيبويه اسماه (مختصر ابراهيم)[4].**

**كان ابراهيم وعمه أمامين في علم النحو في عصرهما واليهما ارتحل الكثير من طلاب العلم في انحاء اليمن[5].**

**ومن اشهر تلامذته الامام زيد بن الحسن الفائشي الذي رحل اليه في ذي اشرق وأخذ عنه علمه[6] . وكذلك القاضي علي بن محمد بن سنان[7] كان له طلاب يرتحلون اليه من انحاء اليمن[8].**

*** محمد بن يحيى بن علي القريشي(ت555هـ/1159م)**

**من المشهورين بالنحو والادب[9] له مصنفات في علوم اللغة منها (مقدمة النحو) و(منار الاقتضاب ومنهاج الاقتفاء)[10] و(الرد على الخشاب) و(القوافي) و(العروض)[11].**

---

1( ) المختار ، الحياة العلمية ، ص330.

2( ) الجندي ، السلوك ، ج1 ، ص306 ؛ الحبشي ، مصادر الفكر ، ص369.

(3) الجعدي، طبقات ،ص114؛السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص426.

(4) الجعدي، طبقات ،ص114،هامش 7؛ الجندي، السلوك، ج1، ص287؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص426.

(5) الجندي، السلوك، ج1، ص287؛ السروري، مظاهر ،ص262.

6( ) المختار الحياة العلمية ، ص329 نقلاً عن الاهدل ، تحفة الزمن ، ص231.

7( ) الجعدي ، طبقات ، ص164-165.

8( ) السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،ج1، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط1 ،( القاهرة ، 1965 )، ص263.

(9 ) السمعاني ، الانساب ، ج3 ، ص135 ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج6 ، ص93.

(10 ) حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج6 ، ص93.

(11) السيوطي ، بغية الوعاة ، ج1 ، ص263.

**ومن علماء اللغة علي بن سلمان الملقب بحيدرة له كتاب اسمه (كشف المشكل في النحو)[1] وكتاب (شرح ملحة الاعراب)[2] و(المقصور والممدود)[3] واهم كتبه هو كتاب كشف المشكل في النحو تناول فيه جميع موضوعات النحو ورتبها في أبواب واضعاً لكل باب اسئلة واجوبة وقد رتب المؤلف كتابه على اربعة كتب هي، كتاب الاصول والعامل والمعمول، والفروع، وكتاب التصريف والخط وما يتصل به من القراءة وما يفتقر الى معرفة الشاعر[4].**

**شهد النشاط الادبي خلال هذه الحقبة انتشاراً واسعاً وظهور العديد من الشعراء والادباء تميزت اشعارهم بالارتقاء والابتعاد عن التصنع فشهدت في اليمن نهضة شعرية شاملة واصبح الشعر انذاك متعدد الأغراض حيث الغزل والهجاء والتهديد والتأنيب والعتاب والفخر والرثاء والتحريض على القتال كما اشار الشعر الى اخبار هامة يذكرها التاريخ وكذلك وضح اسلوب وحياة المجتمع دينيا وثقافيا واجتماعيا فكان هناك شعراء ادباء فقهاء وكُتّاب وقضاة وكان هناك شعراء امراء وملوك وسلاطين ووزراء وتنافس الشعراء في بلاط الامراء والسلاطين وبالمقابل ذلك كان هؤلاء يشجعون الشعراء والادباء ويجزلون لهم الهدايا والعطاء[5].**

**وفي عهد الدولة الصليحية كان الشعر اهم الوسائل الي اعتمدت عليها هذه الدولة في الدعاية لمذهبها الاسماعيلي فشجع الصليحيون الشعر والشعراء وعملوا على جذبهم الى بلاطهم[6] .**

**كان الملك علي الصليحي شاعراً بليغاً متذوقاً للشعر، وأستخدمهُ في الدفاع عن دولتهِ والفخر بذكرها[7] كانت له ابيات يقولها في مناسبات متنوعة منها ما يوصف به طموحه[8]**

**والذ من قرع المثاني عنــده　　　　في الحرب :ألجْم يا غلام وأسرج**

---

(1) الجعدي، طبقات، ص225؛ عبد العزيز المفالح، الحياة الفكرية في اليمن، ص26.
(2) الحبشي، مصادر الفكر، ص371؛ الدجيلي،الحياة الفكرية ، ص167.
(3) للمزيد عن هذا الكتاب ينظر الدجيلي،الحياة الفكرية ، ص167-169.
(4) يقول الدكتور الدجيلي عن هذا الكتاب انه منظومة في النحو وضعها العالم اللغوي البصري القاسم بن علي محمد بن عثمان الحريري(ت516هـ/1122م)وشرح حيدر لهذه= =المنظومة هو اقل شرح يضعة عالم يمني ثم تلته شروح عديدة . ينظر :الدجيلي، الحياة الفكرية، ص167.
(5) السروري، مظاهر الحضارة، ص270-271.
(6) السمين، المذهبان ، ص688.
(7) أبا مخرمة ، تاريخ ثغر عدن ، ص195 ؛ الهمداني والجهني ، الصليحيون، ص111-112؛
(8) الهمداني والجهني ، الصليحيون، ص112.

**خيل بأقصى حضرموت مجالها　　وصهيلها بين العــراق ومنبج**

**ومن اشهر الشعراء في عهد الملك علي الصليحي الشاعر عمر بن يحيى بن ابي الغارات الهيثمي الذي يأتي في مقدمة الشعراء المخلصين للدولة الصليحية وكانت له مكانه عالية فيها حتى ان اسمه يقترن بلقب "شاعر علي بن محمد الصليحي"[1] وكانت أغلب اشعاره لخدمة ومدح الدولة الصليحية[2].**

**وله ابيات شعرية قالها على لسان الملك علي الصليحي يمدحه فيها [3]**

**سل فرسي المنشدين ودرعي وصعدني　　وسيفي اذا ما المشرفية سلــت**

**انا ابن ربيــع المنشدين محـمد　　اذا المعصرات السود بالماء ضنـت**

**وسُميتُ في قومــي علياً لانني　　علوت، فاخذبت الكواكب همــتي**

**وله قصيدة اخرى يمدح فيها السيدة اسماء بنت شهاب زوجة الملك علي الصليحي[4] يقول فيها :-**

**رسمت في السماء سنة جود　　لم تدع من معالم البخل رسمــا**

**قلت اذا عظموا لبلقيس عرشا　　درست اسماء من ذري النجم اسمى**

**كذلك كانت له ابيات جميلة قالها بحق الملك المُكّرم حين تمكن من انقاذ امه من الاسر وقتله سعيد الاحول حيث يقول[5]**

**اؤبه اسماء الى قصرهــا　　بعد فراق الملل الاوحـد**

**وبعد عوصاء الخطوب التي　　ومت بن قحطان بالمؤيـد**

**كرجعة الشمس وقد جّنـها　　وحسن وسربال دجا اسـود**

**فيالها من نعمة اصلــها　　بأس أبنها باني العُلا احمد**

**ومن شعراء الدولة الصليحية ايضا الشاعر او الوزير الشاعر الحسين بن علي بن محمد بن القم(ت480هـ/1098م) كان يكتب عن السيدة الحرة الصليحية الى**

1()  الجعدي ، طبقات ، ص106 .
(2) الوصابي، تاريخ وصاب، ص35، السمين المذهبان، ص689.
(3) عمارة ، تاريخ اليمن ، ص277.
4()  عمارة ،تاريخ اليمن ، ص86-87 .
(5) الداعي ادريس ،نزهة الافكار ، ج1 ،ورقة 21 ؛ السمين المذهبان ، ص691.

الخلافة الفاطمية في مصر وباقي الاقطار الاخرى[1] كما كانت له قصائد يمدح فيها السيدة الحرة ذاكراً فيها صفاتها الفاضلة [2].

اعلى الانام ابا واكرم طيبــة وأتم اعراف واصلب عودا

اذا الوفود تاخرت وغدت عطا بـاها، فكانت للوفود وفودا

هي نعمة الله التي ماماؤهــا ثمـدا ولا معروفها مجحودا

هي رحمة الله التي مازال مـن فــوق البرية ظلها ممدودا

كذلك مدح ابن القم الملك سبا بن احمد بن المظفر الصليحي حين اقام عنده بعد هروبه من زبيد خوفاً من جياش بن نجاح[3] ومن الشعراء الكبار في اليمن السلطان الخطاب بن ابي الحفاظ الحجوري (ت533هـ/1137م)[4] واخيه السلطان سلمان[5] وكانا اصحاب مكانة ادبية لما امتلكاه من بلاغة وفصاحة [6].

وكانت اشعار الخطاب ذات صبغة عقائدية اسماعيلية فله قصيدة يمدح موالاتِهِ للائمة فيقول[7].

واقصوا مناوبهم ولو كان والدا
او ابنا وخصّوه بكل جفاء
ووالوا مواليهم بصفو محبــة
ولـو انه من ابعد البعداء

وبعد مقتله على يد اولاد اخيه سليمان وجدت له قصيدة ميمية كان قد كتبها قبل وفاته يقول في مطلعها[8]:

الدهر عندما ما يجري به القلم والمرء يلحقة النعماء والألم

ويقول ايضا :

---

(1) عمارة، تاريخ اليمن، ص241؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج13، ص6.
(2) الهمداني والجهني ، الصليحيون، ص146.
(3) عمارة، تاريخ اليمن ؛ السروري، مظاهر، ص273.
(4) عمارة تاريخ اليمن ، ص213، ص250-251، ص275-272، السروري، مظاهر الحضارة، ص273.
(5) شوقي ، تاريخ الادب العربي عصر الدول والامارات، دار المعارف،( مصر1980)، ص161.
(6) الهمداني والجهني ، الصليحيون، ص200-202.
(7) الهمداني والجهني ، الصليحيون، ص203.
(8) الهمداني والجهني ، الصليحيون، ص202.

**يا ايها الناطق الناهي يحذرني ان الجدير من المقدوم محترم**

**ان كان قد حل حقا ما احاذره فليس لي من قضاء الله معتصم**

**ومن الشعراء ايضا ابو بكر بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن ابراهيم اليافعي(ت 552هـ/1157) وهو قاضي الدولة الزريعية امتاز شعره الهزل والجزل له ديوان شعر في مجلدين يغلب عليه مدح المنصور بن المفضل والملك محمد بن سبأ (ت550هـ/1154م)[1].**

*** محمد بن عبد الله علي بن ابي عقامة ( ت454هـ /1062م )**

**وهو من القضاة الذين شاركوا في حركة الشعر ،ينحدر من اسرة ابي عقامة المعروفة بانها توارثت القضاء والعلم وهو فقيه متكلم شاعر وامام في اللغة العربية قتله جياش بن نجاح في زبيد[2] كان بينه وبين عمارة اليمني (ت 586هـ/1190م ) مناظرة شعرية فكانت جوابا لعمارة قال فيها[3].**

**اذا فاخرت سعد الشعيرة لم يكن**
**لاخلاقها الا باسلافك الفخر**
**وبيتك منها، يا عمارة شامخ**
**هوت تحته الشعري، وان الشعر**

**ومن اسرة ال عقامة ايضا القاضي ابو الفتوح بن عبدالله بن محمد بن علي بن ابي عقامة(ت554هـ/1158م)[4] كان امام عالما شاعرا فقيها مداحا ممدحا، يخلع على الشعراء ويغنيهم مدحه صديقه القاضي عبد العزيز الحباب المصري حين قدم الى اليمن قائلا[5]**

**ابني عقامة لست مقتصدا في وصفكم بالمدح ما عشت**

**علقت يدي منكم بجبل فتى ما في مرائـــر وده امنت**

**كذلك له ابيات يرثي فيها اسرته حين زارهم في مقبرتهم في العراق[6]**

**يا صاح قف بالعرق وقفه معول**

**وانزل هناك فثم اكرم منزل**

---

(1) الجعدي، طبقات، ص165.
(2) السروري، مظاهر الحضارة، ص273.
(3) عمارة، تاريخ اليمن، ص288- 291؛ الاكوع، هجر العلم ومعاقله، ج1، ص52.
(4) الجعدي، طبقات، ص240.
(5) الشامي، تاريخ اليمن الفكري، ص137.
(6) عمارة، تاريخ اليمن ، ص289؛ الالكوع، هجر العلم، ج1، ص53.

**وكان التكسب بالمال لزيم الشعراء في هذه الحقبة ،وذلك من خلال مدحهم الامراء والسلاطين والحكام ليحصلوا على المال ومن هؤلاء الشعراء الشاعر عمر بن يحيى بن ابي الغارات مدح الداعي علي بن محمد الصليحي[1] وكذلك زكريا بن شكيل بن عبد البحري من بني بحر مدح الملك حباش بن نجاح ملك زبيد[2] في عهد السيدة أروى والشاعر محمد بن زياد الماربي من مدينة مارب مدح المفضل بن ابي البركات الحمير فاعطاه الف دينار عن قصيدة مدحه بها[3]:**

**يا ناظري قل لي تراه كما هو    إني لأحسبه تقمــص لؤلؤ**
**ما أن بصرت بزاخر في شامخ    حتى رأيتك جالساً في الدملؤة[4]**

**كانت له علاقة طيبة مع آل القاسم بن علي العياني فادنوه وكرموه[5] وكان الشاعر احمد بن محمد العثماني من الشعراء الذين كانوا يمدحون الاقوى دون النظر الى الأتجاه المذهبي والسياسي.فعند مقتله علي بن محمد الصليحي (495هـ/1101م) هنأ سعيد بن نجاح بقتله فيقول في قصدته[6]:**

**ورايت اعداء الشريعة شرعــا    صرعى وفوق الرمح راس عميدها**

**اوردتها لهب الردى وصدرت في    ظلى مظلتها وخفق بنودهـــا**

**واراد ملك الارض قاطبــة فلم    يظفر بغير الباع من ملحودهـا**

**وهذه قصيدة طويلة للعثماني وصف الدولة الصليحية وصفاً غير مقبول ووصف انصارها بانهم اعداء الشريعة وعندما سمع الملك المكرم هذه القصيدة ثار غضبه وجدّ في طلب العثماني وظل ينتقل من بلد لآخر خوفا منه حتى وصل الى نجران واستجار بالقاضي عمران بن الفضل اليامي الذي طلب له الامان من المكرم فأمنه الا ان العثماني اغتيل عقب ذلك[7].**

**اما الشاعر محمد بن الحسن بن الطش الحضوري فكان يعتنق المذهب الاسماعيلي ثم تركه واعتنق المذهب الزيدي[8] والسبب في ذلك يعود الى العامل المادي فكان ابن الطش كثير المدح للسيدة أروى بنت احمد حتى انه ذهب الى (ذي**

(1) عمارة، تاريخ اليمن ، ص277، 323.
(2) عمارة، تاريخ اليمن، ص271، ص292-293؛ السروري، مظاهر الحضارة، ص276.
(3) عمارة تاريخ اليمن ، ص197 ؛ عمارة تاريخ اليمن ، ص269-270؛ الوصابي، تاريخ وصاب، ص68.
4() السمين ، المذهبان ، ص704.
(5) عمارة ، تاريخ اليمن ، ص269-270 ؛ المختار ، الحياة العلمية ، ص342.
(6) الصفدي، الوافي، ج22، ص78؛ ابن خلكان وفيات، ص414؛ الفاسي، العقد الثمين، ج6، ص246 ؛ أبا بخرمة، تاريخ ثغر عدن ، ج2، ص163.
(7) عمارة، تاريخ اليمن، ص227 .
(8) القفطي، المحمدون من الشعراء، ص369.

**جبلة) لمدحها[1] لكن ما ان توفت السيدة بنت احمد(ت532هـ/1136م) حتى ترك المذهب الاسماعيلي واعتنق المذهب الزيدي[2].**

**ولم يقتصر عطاء وهبات حكام الدولة الصليحية وكبار رجالها على الشعراء داخل اليمن فقط وانما وفد العديد من الشعراء اليهم من اجل الحصول على هذا التكريم والتقدير فكان من الشعراء الذين وفدوا لليمن ومدحوا رجال الدولة الصليحية الشاعر الحسين بن محمد بن الحسين بن حي التجيبي القرطبي الذي كان في مصر سنة(442هـ/1050م) ثم جاء الى اليمن واتصل بالداعي علي بن محمد الصليحي فأكرمهُ وقرّبهُ اليه وظل كذلك حتى توفي سنة(456هـ/1064م)[3] .**

**ومن الشعراء المادحين ايضا والقادم من خارج اليمن الشاعر مواهب بن جديد المغربي مدح الملك المفضل بن ابي البركان الحميري والسيدة الحرة وذلك في ذي جبلة سنة(502هـ/ 1106م) فكسب منهما اموالاً طائلة [4] ولهذا الشاعر قصيدة طويلة كانت في مدح المفضل ونال عنها الف دينار[5] جاء فيها[6].**

| | |
|---|---|
| **وتلفتت بغداد ترجوا مقــدمي** | **فعل المحب الى الحبيب الشيق** |
| **فرفضتها شوقا الى ذي جبلـة** | **وتركت كل ملوك اهل المشرق** |
| **وجعلت النتقد الكرام واصطفى** | **ملكا يليق به المديح وانتقــى** |
| **فقصدت افضلها المفضل قاصدا** | **نحو المقدم زاهدا فعميق بقـى** |

**كذلك وفد لليمن من مصر شاعر يسمى الناجي المصري واتصل بالمفضل ايضا ومدحه في كثير من اشعاره[7] منها[8] :-**

| | |
|---|---|
| **انا بالعسكر المصون مقيم** | **عند ملك سامي الخلائق ندب** |

**امتازت هذه الحقبة بظهور بعض الشعراء اليمنين الذين كتبوا قصائد شعرية ذات طابع تاريخي من اشهرهم الشاعر ابو الحسن احمد بن خمرطاش الحميري الشراحي الزبيد ( ت 554هـ /1158م) فله قصيدة تعرف بـ (القصيدة الخمرطاشية )**

---

(1) القفطي، المحمدون من الشعراء، ص369، ص370.
(2) السمين، المذهبان ، ص706.
(3) المقري، نفح الطيب، ج2، ص256؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج4، ص92، السمين،المذهبان ، ص695.
(4) عمارة، تاريخ اليمن، ص256 ، ص277، ص323.
(5) السروري،مظاهر الحضارة ، ص277؛ السمين، المذهبان ، ص695.
(6) الاصفهاني، خريدة القصر، قسم الشام، ج2، ص118-،ص119.
(7) السمين، المذهبان، ص696.
(8) شاكر ، مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، (بيروت ، 1979 )، ص107، الدجيلي ، الحياة الفكرية ، ص170 .

**عبر فيها الشاعر عن طريق الشعر عن اخبار الامم السابقة لاسيما تاريخ اليمن القديم [1].**

## المبحث الثالث

## الدراسات التاريخية:

**ظهرت المؤلفات التاريخية في اليمن منذ ظهور الدويلات المستقلة بها في اواخر القرن الثالث الهجري[2] ونتيجة لتعدد وجود المذاهب في اليمن ما بين شافعية واسماعيلية وزيدية تعددت اوجه الكتابة التاريخية بحسب وجود هذه المذاهب[3] كما تنوعت الكتابة التاريخية حسب السنين لحوادث اليمن او حسب الدويلات والمدن[4] فضلاً عن الكتابة من السير والتراجم والطبقات ومن اوائل ما ظهر في اليمن من الكتابة التاريخية في عهد الدويلات المستقلة كان على شكل سير ذاتية لمؤسسي المذاهب او الدويلات وقد ادى مجي الزيدية الى اليمن الى ظهور نمط جديد من الكتابة التاريخية تهتم بأئمتهم وعلمائهم وما صاحب سيرهم من احداث وتعد هذه الكتابات**

(1) الدجيلي، الحياة الفكرية، ص175.
(2) السروري، مظاهر الحضارة، ص263.
(3) سيد، ايمن فؤاد ، مصادر تاريخ اليمن في العصر الاسلامي،(القاهرة ، 1974)، ص23.
(4) السروري، مظاهر الحضارة، ص264.

**او المؤلفات مادة تاريخية مهمه لايمكن اغفالها[1] ومن اوائل من كتب والف في هذا الجانب المؤرخ العلوي علي بن جعفر بن محمد بن عبدالله العلوي(توفي اواخر القرن الثالث الهجري).**

**الف سنة(300هـ/918م) كتاب ( سيرة وامام الهدى والصدق امير المؤمنين الهادي الى الحق) وهو اول ائمة اليمن[2].**

**وبدأ السيرة منذ سنة(255هـ/963م) ثم تابع سيرته أي سيرة الامام من دخوله الى اليمن وتأسيسه الامامة الزيدية[3] واعتمد العلوي في ذكر هذه السيرة على رواية محمد بن سليمان الكوفي[4]. تعدّ هذه السيرة من اهم واقدم ما كتب من سير الائمة في اليمن [5]. كما يوجد كتاب آخر ينسب للمؤرخ العلوي لم تذكر المصادر اسمه لكنه يذكر فيه مناقب امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب(ں)[6].**

***مسلم بن محمد اللحجي ( ت 545 هـ / 1145م)**

**وهو من كبار علماء السير والتراجم لاسيما للائمة الزيدية له كتاب ((تاريخ مسلم اللحجي))[7] وهو من مجلدين ذكر فيها خمس طبقات [8] .**

**الطبقة الاولى: في احوال ابني الهادي المرتضى والناصر .**

**الطبقة الثانية:في احوال المختار واولاده وبني الضماك واورد ترجمة وافية لاحمد بن موسى الطبري أحد مشايخ الزيدية الكبار.**

**الطبقة الثالثة:ذكر من اخذ عن الطبري مثل المطرف بن شهاب والامام القاسم العياني وسائر العلماء ممن اخذ عن الطبقة الثانية كما جاء فيه ذكر لاختلاف الزيدية.**

**الطبقة الرابعة: وهي فيمن اخذ عن مطرف بن شهاب واصحابه.**

**الطبقة الخامسة: وهي فيمن عاصر المؤلف من علماء المطرفية.**

---

(1) الدجيلي، الحياة الفكرية، ص143.

(2) شاكر ، التاريخ والمؤرخون،ص330.

(3) شاكر، تاريخ والمؤرخون، ص330.

(4) هو محمد بن سليمان الكوفي وهو اول علماء الزيدية في اليمن الذين صنفوا في السيرة وله مصنفات عديدة منها(البراهين في معجزات النبي(ع) و(مناقب في فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ں) وشواهد امامته وكرم نشأته، وحظه من رسول الله(صلى الله علية واله وسلم) وشرف صحبته وخلافته وصدق وصيته وانتهى من تاليفة سنة(300هـــ/918م). وله كتاب اخر (فضائل اهل البيت "عليهم السلام" من علي ،فاطمة، والحسن والحسين وخبر مقتل الحسين (ں) ، ينظر. بروكلمان،كارل ، تاريخ الادب العربي ، ج3،( القاهرة ، 1977 )، ص21؛الزركلي ، الاعلام ، ج6 ، ص150 ومابعدها؛ السمين، المذهبان، ص592-593.

(5) شاكر، التاريخ والمؤرخون،ص330.

(6) شاكر ،التاريخ والمؤرخون، ص331.

(7) شاكر ، التاريخ والمؤرخون، ص344 .

(8) يحيى بن الحسين ، طبقات الزيدية الصغرى ، ص116-117 ؛السروري، مظاهر الحضارة، ص266 شاكر، التاريخ والمؤرخون، ص344-345.

**ومن مؤلفاته التاريخية الاخرى كتاب الاترجة او(الاترجة في شعراء اليمن) وصفه القفطي بقوله ((( كتاب قليل الوجود اشتمل على ذكر شعراء اليمن في الجاهلية والاسلام... الى قريب من زماننا هذا وما رايت به نسخة ولا من ذكره الا نسخة واحدة جاءت في كتب الوالد احضرت بعد وفاته من ارض اليمن...) وعاد ذكره القفطي مرة اخرى في كتابة (المحمدون من الشعراء) ونقل عنه تراجم المحمدين من شعراء اليمن[1] اما ياقوت الحموي فقد اطلع على هذا الكتاب ومدح مؤلفه بقوله(اجاد فيه)[2].**

***كذلك الف الحاكم الجشمي ابو سعد المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي(ت494هـ/1098م) كتابان:-**

**الاول:(الامامة على مذهب الزيدية الهادية) وهو في اربع مجلدات ذكر فيها تاريخ الائمة السابقين لعصره.**

**الثاني: ( شرح عيون المسائل ) وهو ترجمته لكبار الزيدية وضمنه كذلك كتاب (طبقات المعتزلة) للقاضي عبد الجبار بن احمد المعتزلي(ت415هـ/1023م) الذي صنف رجالهم في عشر طبقات فأضاف الحاكم الجشمي الى هذا الكتاب طبقتين جعل اول رجال الطبقة الحادية عشر القاضي عبد الجبار المعتزلي[3].**

**وكذلك الف مفرج بن احمد الربعي(وهو من رجال القرنين الرابع والخامس الهجريين) المنسوب الى اسرة بني الربعي والتي كان بعضهم في بلاط الصليحيين ومن المقربين لهم . كان له كتاب بعنوان ( سيرة الأميرين الجليلين الشريفين الفاضلين القاسم ومحمد ابني جعفر بن الامام القاسم بن علي العياني)[4] ابتدأ السيرة فيه منذ سنة ( 439هـ / 1047م) حتى وفاة الامير القاسم سنة ( 468هـ /1076م) ثم اخيه محمد في سنة ( 473هـ /1081م) ويوضح الربعي في هذه السيرة تفصيل حروب الاميرين مع الصليحين وبالذات في عهد المكرم الصليحي وكيف سيطر الصليحيين على بعض المناطق، ونلاحظ من خلال تفاصيل هذه السيرة ان الربعي كانت له مكانة خاصة عند الشريف الفاضل واخيه ساعدته في حصوله على معلومات كتابه فضلاً عن حصوله عليها عن طريق المقربين للائمة وهو كما يبدو منهج سار عليه من كتب عن سير الائمة قبله[5].**

**ومن كُتب السير الذاتية المشهورة لمؤلف مجهول[6] (سيرة السلطان المعظم الامير الاجل المكرم شرف الدولة عز الملك منتخب الدولة وعزمها ذي السيفين الداعي الاريحي احمد بن علي بن محمد الصليحي اعلى الله قدسه)[7].**

---

(1) انباه الرواة ، ج1، ص360، سيد ،مصادر تاريخ اليمن، ص106، الدجيلي، الحياة الفكرية، ص147-148.

(2) ياقوت الحموي، معجم الادباء؛ مصطفى ،التاريخ والمؤرخون، ص345.

(3) شاكر ،التاريخ والمؤرخون، ص342-344.

4() شاكر ، التاريخ والمؤرخون ، ص339 نقلاً عن اللحجي ، تاريخ مسلم ، ص251.

5() المختار ، الحياة العلمية ، ص368.

6() من خلال عنوانها نلاحظ ان مؤلفها كان معاصر للملك المكرم او كتبها بعد وفاته ولانعرف سبب سقوط اسم المؤلف ، المختار ، الحياة العلمية ، ص369.

(7) السروري، مظاهر الحضارة، ص265.

**ويبدو من عنوان الكتاب ان المؤلف كان معاصر لهذا الملك أو انه كتبهُ بعد وفاته وذلك لتشابه الالقاب التي ذكرها في سيرته مع الالقاب التي منحها له الخليفة الفاطمي.**

**اما كتب الانساب فاهمها ما كتبه المؤرخ احمد بن محمد بن ابراهيم الاشعري القرطبي الزبيدي ( ت550هـ /1154م) كتاب (التعريف في الانساب والتنويه لذوي الاحساب) وكتاب آخر (اللباب في معرفة الانساب) وهو من اهم كتب النسب حيث ركز فيه على الفقهاء والعلماء والمحدثين والشعراء والاعلام عموماً وصحابة الرسول(ع) ومن شهد موقعتي صفين والجمل ،كما اوضح الاشعري الأرتحال والاقامة والظروف كلها وطريقة السفر وهذا الكتاب أُرخ لاول مرة انساب منطقة عسير [1].**

**وكذلك وجدت كتب تاريخية كان لها الاثر الكبير والمهم في التاريخ منها ما ألفه :- الفقيه الشافعي احمد بن عبد الله الرازي ( ت460هـ / 1068م)[2]**

**كتاب (( در السحابة في معرفة مواضع وفيات الصحابة )).**

**ومن المؤرخين ابن القم ابو عبدالله الحسن بن علي بن محسن(ت482هـ/1090م) وكان رئيس ديوان الانشـــاء للصـــليحين وهو من شـــعراء الداعي والملك علي الصـليحي ،من اهم مؤلفاته (مجموعة رسـائل) وهذه الرسـائل من انشـاء ابن القيم كتبها ملوك الدولة الصليحية الى الخلافة الفاطمية في مصر[3].**

**وكذلك صنف الفقيه الحسن بن محمد بن عقامة(ت482هـ/1090م) كتاب (جواهر الاخبار)[4] ذكر فيه بعض الاحداث التاريخية التي وقعت في عهد الرسالة والعصرين الاموي والعباسي، وما يميز كتابهُ انه كان يذكر بعض الاشعار التي قيلت في كل حادثة او خبر يذكرها[5].**

*** وألف المؤرخ اليمني محمد بن مالك ابن ابي القبائل الحمادي ( توفي 470هـ/1078م) كتاب (كشف اسرار الباطنية واخبار القرامطه)[6] تكلم الحمادي فيه عن اخبار الاسماعيلية وتاريخهم كما تكلم عن الداعي الاسماعيلي علي بن الفضل(ت302هـ/920م)[7]. كما أرخ لقيام الدولة الصليحية في اليمن(493هـ/ 1097م) ويعدّ هذا الكتاب من اهم الكتب التي تحدثت عن الاسماعيلية بكونه عاصر قيام الدولة الصليحية في اليمن . ولا بد ان نذكر هنا إن هذا النوع من الكتابات**

(1) الجعدي،طبقات، 184،احمد، دولة بني مهدي، 252؛ بروكلمان، تاريخ الادب العربي، ج6، ص22، ص65، البغدادي، هدية العارفين، 1، ص85، الدجيلي،الحياة الفكرية، ص149.
2() الجعدي ، طبقات ، ص184 ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج1 ، ص85.
(3) شاكر، التاريخ المؤرخون، ص342-343.
(4) الجندي، السلوك، ج1، ص292، كحالة،معجم المؤلفين ،ج3، ص286.
(5) السمين، المذهبان، ص299.
6() البغدادي ، هدية العارفين ، ج1 ، ص78 ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج1 ، ص294 .
(7) سيد، مصادر تاريخ اليمن، ص92 ؛ شاكر ، التاريخ والمؤرخون، ص324.

**التاريخية التي ظهرت في اليمن كان الغرض منها أظهار وابراز محاسن أو مساوئ المذاهب الدينية التي ظهرت في تلك الحقبة.**

**كما اشتهرت في اليمن في هذه الحقبة بوجود كتب تاريخية اختصت بتاريخ المدن وبعضها حملت اسم هذه المدن والدول التي حكمتها وعلمائها وغير ذلك وكان بعضها يستعرض تأريخ معظم اليمن وان كانت تحمل أسماء مدن معينة [1]. ومن أهم المؤرخين الذين كتبوا في هذا الجانب :-**

*** المؤرخ احمد بن عبدالله الرازي الصنعاني(ت460هـ/1068م)**

**وهو من اهم مؤرخي المدن في هذه الحقبة له كتاب مشهور بعنوان (( تاريخ صنعاء )) ومنهم من يسميه (( تاريخ مدينة صنعاء ))[2]،ومهما كانت التسمية فإنه يهتم بالتاريخ السياسي والحضاري والاداري والعمراني ليس فقط لصنعاء وانما لليمن كلها وابتدأ بسرد الاحداث منذ القرن الأول الهجري وحتى بداية القرن الخامس تقريباً .**

**وممن كان له اثر في كتابه التاريخ:**

*** ابو الحسن بن خمرطاش الزبيدي(ت554هـ /1156م )**

**والذي سبق ذكره عندما اوردنا القصيدة الخمرطاشية في الشعر حيث الف "القصيدة الخمرطاشية" وهي في تاريخ اليمن القديم وقد ذكر منها تاريخ اليمن كله بما فيه من اساطير[3] كذلك ذكر عصر الرسول ( ε ) والفتوحات الاسلامية ، أي انه قسم الكتاب الى اربعة اقسام وهو لايخلو من الاساطير[4] .**

**ومن المؤلفات التاريخية ايضا كتاب (جواهر الاخبار)[5] للمؤلف الفقيه الحسن بن ابي عقامة (ت482هـ/1090م ) وهو يشتمل على الحوادث التاريخية في عهد الرسالة والعصرين الاموي والعباسي[6].**

**ومن الكتب التاريخية ايضا كتاب (المفيد في اخبار زبيد) لنصر الدين جياش نجاح(ت498هـ/1102م)[7] وقيل(توفي 500هـ/1104م) وهو ثالث ملوك اسرة بني نجاح في زبيد تميز الى جانب الملك والسياسية التي اتصف بها كونه شاعراً ومؤرخا [8].**

***المؤرخ عمارة اليمني ( ت569هـ / 1173م)**

**يعدّ كتابه ( تاريخ اليمن ) من اهم الكتب التي اختصت بتاريخ اليمن العام حيث لم يظهر احد في اليمن منذ أوائل القرن الخامس حتى نهاية القرن السادس من تخصص بالتاريخ العام سوى عمارة في كتابه هذا.**

---

(1) السروري، مظاهر الحضارة، ص268.
2() الجندي ، السلوك ، ج1 ، ص327.
(3) الحبشي ، مصادر الفكر ، ص405.
(4) مصطفى ،التاريخ والمؤرخون، ص341.
(5) الجندي، السلوك، ج1، ص292؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص277.
(6) السمين،المذهبان، ص299.
(7) سيد، مصادر تاريخ اليمن، ص96-97؛ الدجيلي، الحياة الحياة الفكرية، ص153.
(8) احمد، دولة بني مهدي، ص252-253 ؛شاكر، التاريخ والمؤرخون، ص343.

**كما وجدت كتب اخرى تحدثت عن تاريخ اليمن العام منها كتاب لمؤلف مجهول من القرن الخامس(تاريخ اليمن في الكوامن والفتن وملوك حمير وفي رجال الحديث من الصحابة والتابعين وتابعين تابعيهم ومن وفد على الرسول(ع) من اهل اليمن وما حدث في اليمن الى القرن الخامس الهجري[1] وياخذ هذا المؤلف مادته عن المؤرخ احمد بن عبدالله الرازي وكأنة ظله[2].**

## المبحث الرابع
## الدراسات العلمية والعقائدية

**لم يكن الاهتمام بالدراسات العلمية كبيراً قياساً الى الدراسات الدينية واللغوية والادبية والتي كان التركيز عليها اكثر لاسيما في هذه الحقبة غير ان ذلك لايعني عدم وجود علماء برزوا في هذه الجوانب الا ان ذلك كان اقل من غيرهم ومن اهم الدراسات العلمية في هذه الحقبة :**

### علم الفرائض ( المواريث )

**وهو علم يعرف به كيفية توزيع التركة على مستحقيها[3] .**

**أهتم علماء المسلمون بهذا العلم وذلك لارتباطه بحياتهم لاسيما تلك المتعلقة بتقسيم التركة.وفي اليمن برز هذا العلم بشكل واضح في القرن الرابع الهجري وتوسع بشكل اكبر في القرن الخامس الهجري وهذا لايعني ان أهل اليمن لم يعرفوا هذا العلم من قبل وانما نقصد انه برز من حيث عدد العلماء المهتمين به من جانب وزيادة عدد المصنفات بهذا العلم من جانب آخر.**

**ومن أبرز علماء هذا العلم :**

*** محمد بن سراقة العامري ( ت410هـ /1019م)**

**كان هذا الفقيه من العلماء الذين اشتهروا بهذا العلم درس على يد أشهر علماء الفرائض في عصره ورحل الى العراق لهذا الغرض ثم عاد بعد ذلك الى اليمن له كتاب مشهور اسمه (( كفاية المبتدئ)) وهو من اشهر الكتب بهذا العلم حيث لم يكن اهل اليمن يتفقهون بهذا العلم الا بهذا الكتاب وكتاب ابي بقية الفرضي[4] .**

*** ابو الحسن بن محمد بن ابي عقامة ( ت480هـ/1087م)**

---

(1) السروري، مظاهر الحضارة ، ص268.
(2) شاكر، التاريخ والمؤرخون، ص342.
3() الجرجاني ، علي بن محمد بن علي ( ت 816هـ/1413م) ،التعريفات ، تحقيق : ابراهيم الابياري ،( القاهرة ،1982) ، ص213.
4() الجعدي ،طبقات ، ص84 ، 106 ، 107 ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ج3 ، ص25.

**ويعد من اوائل علماء الفرائض في هذه الحقبة ساعده في حصول على هذه الشهرة وتضلعه بهذا العلم ممارسته للقضاء في مدة حكم دولة بني نجاح (402هـ - 554هـ) والدولة الصليحية ( 439هـ -532هـ)[1].**

**كانت له مصنفات اشهرها كتاب ( الملطف في علم المساحة )[2] وآخر بعنوان ((مختصر في الفرائض والحساب ))[3].**

*** الشيخ ابو يعقوب إسحاق بن يوسف الصردفي ( ت500هـ / 1106م) وهو من العلماء الذين تفقهوا على يد الفقيهان جعفر بن عبد الرحيم المحابي ( ت460هـ/1067م ) واسحاق العشاري ( ت460هـ/1067م)[4] . اما من تفقه عليه فالكثير من علماء اليمن تفقهوا عليه واصبحوا اساتذة لمن بعدهم منهم الامام زيد بن الحسن الفائشي ( ت528هـ/1133م) والشيخ يحيى بن أبي الخير (ت558هـ/1162م) والامام زيد اليفاعي ( ت514هـ/1120م ) الذي كان صهراً له[5].**

**أما من ناحية المصنفات فأن هذا الشيخ لم يصنف سوى كتاب واحد فقط رغم شهرته بهذا العلم.وهذا الكتاب اسمه (( الكافي))[6]، كان لهذا الكتاب الشهرة والمكانة العالية لأهل اليمن حيث كان علماء الفرائض يتفقهون به وكان كتابه هذا يدل على مدى دقة فهمه وسعة علمه بهذا العلم. وصف بانه (( لم يتفقه احد من اهل اليمن في شيء من الفنون المذكورة إلا منه ... وكان أهل اليمن قبل وجوده يتفقهون بالفنون المذكورة في كتب شتى منها كتاب ابي بقية محمد بن احمد الفرضي ... او بكتاب كفاية المبتدئ لمحمد بن سراقه ... ))[7].ولم تكن اهمية هذا الكتاب فقط عند أهل اليمن وانما ذاعت شهرته خارجها فيقول اليافعي (( مابلغت فضيلة احد من اهل اليمن الا في اثنين : صاحب الكافي في الفرائض وصاحب كتاب البيان في الفقه )) . كما يروى ان هذا الكتاب ابتاع في بعض البلدان بوزنه فضة[8] .**

***ابو العباس أحمد بن محمد الحاسب ( ت539هـ/1144م)**

---

1() الجندي ، السلوك ، ج1 ، ص252 ؛ الحبشي ، مصادر الفكر ، ص490.

2() المختار ، الحياة العلمية ، ص314، وعلم المساحة هو من العلوم ذات العلاقة بعلم الفرائض وذلك لما يحتاج له من قسمة الاراضي والحوائط بين الشركاء او الورثة . للمزيد عن العلوم المرتبطة بعلم الفرائض ينظر ، القنوجي ،ابجد العلوم ،ط1، ص .

3() الجندي ، السلوك ، ج1 ، ص252.

4() الجعدي ، طبقات ، ص106.

5() المختار ، ص320 .

6() يذكر الباحث المختار ان هذا الكتاب توجد منه نسخة في مكتبة الجامع برقم 38 فرائض ورقم 25 ورقم 29 ونسخة بتاريخ ( 812هـ) ، الحياة العلمية ، ص314 هامش رقم 7.

7() الجعدي ، طبقات ، ص106-107.

8() مرآة الجنان ، ج3 ، ص128.

**وهو من العلماء الذين اشتهروا بهذا العلم الا اننا لم نجد مؤلفات له بهذا الجانب سوى انه وصف : (( كان عارفا مجوداً في علم الفرائض ))[1] .**

## علم الطب

**تأتي اهمية هذا العلم من خلال ارتباطه المباشر بحياة الناس الا اننا نرى مع ذلك قلة او انعدام المؤلفات المتصلة بهذا العلم في هذه الحقبة بالرغم من وجود عدد من العلماء والاطباء ممن كانوا يمارسون هذه المهنة غير اننا لم نجد في مصادرنا اسماء البعض منهم .او اننا نجد اسماء معينة لكنها غير معروفة في مصادرنا فمثلاً كان هناك طبيب يجيد هذا العلم يدعى علي بن الحسن فلم تشير المصادر المتوفرة لدينا عن معلومات عن هذا الطبيب سوى ماذكر بأن هذا الطبيب كانت له مناظرة في علم الطب مع احد رجال الزيدية[(2)]، كما اشار الجعدي في طبقاته الى وجود طبيب متمكن لم يسمه فذكر ان هذا الطبيب معروف للجميع في مدينة جبلة ورحل اليه الفقية الصالح عمر بن عبد الله بن سليمان ( ت550هـ/1155م)[(3)] .**

**ولابد ان نشير هنا ان هذه الحقبة شهدت انتشار الطب النبوي والذي يعتمد على الاعشاب والدعاء واخلاص النية لله سبحانه وتعالى وهنا الكثير من الامثلة على هذا الجانب .**

**وهذا لايعني انه لايوجد اطباء يعالجون الناس في هذه الحقبة وانما نقصد انه لم نجد اسماء لأطباء علماء يقومون بمهمة التدريس وانما نجد ذلك بالتحديد في آواخر القرن السادس الهجري .**

**وهنا نذكر اهم العلماء الذين برزوا بهذا العلم :**

*** عبيد الله بن المظفر بن محمد الباهلي ولد سنة ( 486هـ /1093م) وكان ذا معرفة بالطب والادب والهندسة[(4)].**

---

1() ابا مخرمة ، تاريخ ثغر عدن ، ص12-13 ، الخزرجي ، طراز أعلام الزمن ، ص74 ،ويروي عمارة وابن الديبع قصة طويلة توضح مدى ذكائه والمامه بهذا العلم وكيف انه استطاع ان يحل مشكله تركة القائد النجاحي رزيق الفاتكي حيث كان له ثلاثون ولد من ذكور واناث وكيف عجز الكثير من العلماء لحل هذه المشكلة للمزيد : ينظر ، عمارة ، تاريخ اليمن ، ص213-214 ؛ ابن الديبع ، بغية المستفيد ، ص53 ؛ قرة العيون ، ج2 ، ص251.

2() ص197 .

3() المختار ، الحياة العلمية ، ص389 .

(4) المختار ، الحياة العلمية ، ص390.

*** تبع بن المسلم الزيدي ( معاصر لعلي الصليحي )**
**وهو من العلماء الذين كانت له مكانة في هذا العلم الا ان المصادر لم تذكر لنا مؤلفات له بهذا الجانب[1].**

**علم الفلك او علم الهيئة**

**عرف ابن خلدون هذا العلم بأنه (( علم ينظر في حركات الكواكب الثابته والمتحركة والمتميزة ويستدل من تلك الحركات على اشكال وأوضاع الافلاك ...))[2] وكان لهذا العلم عدة فروع اهمها :-**

1. **علم الزيج او الزيجات : وهو علم يعرف منه مقادير حركات الكواكب السبعة السيارة ويستفاد منه في معرفة اوقات الصلوات والشهور والايام.[3]**

---

(1) المختار ، الحياة العلمية ، ص391.
(2) ابن خلدون ، العبر ، ص479-487 .
(3) ابن خلدون ، العبر ، ص488-489.

**2. علم النجوم : هو علم يعرف به حوادث علم الكون واوضـاع النجوم في عالم الانسان من الملك والدولة [1].**

**كان علم الفلك من العلوم التي اهتم بها اهل اليمن فكانت له ميادينه وعلماؤه فجاء الأهتمام به لكونه مرتبطاً بحاجتهم اليه ولأرتباطه في معرفة أوقات الصلوات وغيرها[2].**

**ومن أبرز علماء هذا العلم دعاة الأسماعيلية حيث عنوا بترتيب نظام داخلي بهذا العلم أعتمد على نظام فلكي فكان كل فلك ( كوكب ) من الافلاك يمثل في عقيدتهم مرتبه من المراتب التي اعتمد عليها الدعاة في تنظيمهم[3].**

**فكانت الشمس في المرتبة الأولى حيث تمثل اعلى مرتبه وهي : العالم الناطق في دوره والوصي في عصره والامام في زمانه[4].**

**اما القمر فجاء بالمرتبة الثانية من حيث الفضل والشرف ، وهو يمثل من يخلف ذلك المقام العالي في كل دور وزمان ، المستحق للخلافة بعده ، اما المشتري ودوره فهو اصلاح الفساد والانماء مثل " داع البلاغ " ، والزهرة وهي تختص بامور النساء وتمثل الفرح مثل الداعي المحرم ، والزهرة هنا تمثل السعد الاصغر ويقابلها المريخ وهو بالنسبة لهم النحس الاصغر وفعله هو التفريق بين الجماعات[5].**

**قام الأسماعيليون بتقسيم العالم الى اثنى عشر قسماً لان السنة عندهم تتألف من اثنى عشر شهراً ،وأطلقوا اسم الجزيرة على كل قسم من هذه الأقسام لكل جزيرة داعياً يدعى داعي الدعاة او حجة الجزيرة[6] ويقابل هؤلاء الدعاة حسب النظام الفلكي اثنا عشر برجاً مثل : الحمل والثور والعقرب .. وغيرها [7].**

---

(1) ابن خلدون ، العبر ، ص489.
(2) المختار ، الحياة العلمية ، ص400.
(3) الكربلائي ، المشرع الاسماعيلي ابو حنيفة القاضي النعمان القيروان المغربي (ت363هـ/973م) عصره – دوره في الدولة الفاطمية – كتبه ومؤلفاته ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب / جامعة بغداد ، 2007، ص61.
(4) حسين ، ادب مصر الفاطمية ، ص38 ؛ غالب ، تاريخ الدعوة الاسماعيلية ، ص30.
(5) للمزيد عن هذه الافلاك ينظر : الكرماني ، احمد حميد الدين ، راحة العقل ، تحقيق : د. محمد كامل حسن ومحمد مصطفى حلمي ، القاهرة ، 1952 ، ص25 ؛ الوليد ، منتخبات الاسماعيلية ، جزء من الرسالة الموسومة جلال العقول وزبدة المحصول ، دمشق ، 1958 ، ص112-115.
(6) حسن ، طائفة الاسماعيلية ، ص134 ؛ العامري ، الصليحيون ، ص53.
(7) غالب ، تاريخ الدعوة الاسماعيلية ، ص38 ومابعدها ؛ الكربلائي ، المشرع الاسماعيلي ، ص61 ؛ مشرفة ، عطية مصطفى ، نظم الحكم في مصر في عصر الفاطميين (358- 567 هـ / 968 -1711م) ، ط2 ، ( دار الفكر العربي – لا.م ، لا.ت )، ص292 ومابعدها.

**وبما أن الشـــهر ثلاثين يوماً فإنهم جعلوا لكل الجزيرة ثلاثين داعياً نقيباً ليســاعد داعي دعاة الجزيرة . وجعلوا لكل نقيب من هؤلاء اربعة وعشــرين داعياً لان اليوم يتألف من أربع وعشــرين ســاعة فكان اثنا عشــر منهم ظاهر كظهور الشمس بالنهار واثنا عشر مستتر لاستتار الشمس ليلاً[1].**

## ومن أشهر علماء الفلك في مدة بحثنا

*** زيد بن عطية الصعدي**

**وكان ذو معرفة بالنجوم والحساب وله عدة مصنفات في هذا الباب مثل كتاب " فصول " وكتاب " احكام نجومية " فضلاً عن زيجان كبير وصغير[2].**

*** الحسن بن محمد بن ابراهيم**

**كان عالماً بالنجوم والحساب[3] ، الا اننا لم تتوفر لدينا معلومات عن نشاطه او مؤلفاته في هذا المجال.**

*** نشوان بن سعيد الحميري ( ت 573هـ / 1177م)**

**كان من علماء الفك البارزين كانت له قصـــيدة معظم محتواها في علم الفلك وهي ( ارجوزة في معرفة الشهور الروحية )[4].**

*** العلامة الحسن بن عبد الله البحيري**

**اشـتهر بجلوسـه للفلكيين ومجادلتهم وكذلك العلامة حمزة بن سـليمان الذي اجاد في علوم عديدة منها علم النجوم[5].**

## علم الهندسة

**شــهد علم الهندســة تطور ملحوظ لاسـيما المتعلق بالهندســة المعمارية مثل تخطيط المدن وبناؤها ،وبناء اسـوارها وبناء المسـاجد والقصـور ومن اهم واشـهر الامثلة على حركة العمران في هذه الحقبة هو ماقام به عبد الله بن محمد الصـليحي اخو محمد بن علي الصـــليحي من تخطيط وبناء مدينة جبلة التي غدت فيما بعد**

---

(1) حسين ، طائفة الاسماعيلية ، ص134.
(2) القفطي ، انباه الرواة ، ج1 ، ص15.
(3) القفطي ، انباه الرواة ، ج2 ، ص15 ؛ المختار ، الحياة العلمية ، ص399.
(4) بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ، ج5 ، ص300 ؛ الوجيه ، اعلام المؤلفين ، ص1062 ؛ المختار ، الحياة العلمية ، ص199-400 .
(5) المختار ، الحياة العلمية ، ص398 نقلاً عن الحجمي ، تاريخ مسلم ، ص224-263 ولابد لنا ان نذكر هنا ان بعض من هؤلاء العلماء لم نستطع الوقوف على تواريخ وفياتهم= =من خلال المصادر المتوفرة لدينا حيث ان هذه المصادر تذكر انهم من علماء القرن الخامس والسادس فقط.

**عاصمة للدولة الصليحية ، فبنى بها مسجد وقصر للأمارة[1] فضلاً عن القصور التي بناها الملك علي بن محمد الصليحي في مدينة صنعاء [2].**

**ورغم التطور الذي شهدته اليمن في هذه الحقبة في علم الهندسة المعمارية الا اننا نجد ان المصادر المتوفرة لدينا تفتقر لذكر اسماء علماء الهندسة غير ان قلة في عددهم وهذا مايؤكده الدكتور المختار اشارة الى قلة عددهم بقوله : ((من خلال وجود بعض العلماء الذين عرفوا بإتقانهم لعلم الهندسة وأن كانوا قلة ... اضافة الى بعض العلماء الذين وفدوا من خارج اليمن ))[3].**

**نذكر هنا أهم هؤلاء العلماء**

***العالم الحسن بن عبد الله البحيري**

**وكان (( اماماً في الحساب والهندسة لاعرف نظيره في البلاد اليمنية ))[4] ولم نقف على نشاطه او مؤلفاته في هذا المجال .**

***العالم القاضي الرشيد بن الزبير الاسواني المصري (ت563هـ/1167م)**

**وصف بأنه (( وحيد عصره في علم الهندسة والعلوم الشرعية))[5] وله الفضل في انشاء عين جارية تأتي من خارج مدينة زبيد وتمر داخلها عبر سرب من تحت الارض حتى اذا قرب من المدينة يظهر فيسقي جميع البساتين من خارج المدينة وداخلها[6].**

(1) الجعدي ، طبقات ، ص168 ؛ عمارة ، تاريخ ، ص139 ، 142 ؛ ابن المجاور ، صفة بلاد اليمن ، ص169 ، 218 .
(2) عمارة ، تاريخ ، ص119.
(3) الحياة العلمية ، ص393.
(4) المختار ، الحياة العلمية ، ص393 نقلاً عن تاريخ مسلم اللحجي ، ص324.
(5) ابن الديبع ، بغية المستفيد ، ص34.
(6) ابن الديبع ، بغية المستفيد ، ص34-35.

## العلوم العقــائــدية:

## علم الكلام

يقصد بعلم الكلام بانه(علم يتضمن الحجاج عن العقائد الايمانية بالأدلة العقلية والرد على المبتدعة في الاعتقادات عن مذاهب السلف واهل السنة)[1].كما يعرف بأنه : (( علم يقتدر معه على اثبات الحقائق الدينية ، بايراد الحجج عليها ودفع الشبه عنها ))[2] .

يمثل علم الكلام مرحلة او منعطف تاريخي وفكري في حياة المجتمع الاسلامي فمن حيث أنه منعطف تاريخي فهذا نابع من كونهُ وليد للحدث السياسي ومايترتب عليه من آثار ومشاكل ومواقف للعلماء منهُ[3] . اما كونه منعطف فكري فإنه يغوص ويتعمق في معاني النصوص ومايرافقها من تأويل واراء واتجاهات دينية سواء كانت معتزلة او باطنية او غيرها[4] .

يعد المعتزلة الرواد في تطوير هذا العلم [5] وفي اليمن اهتم علماء المذاهب الفقهية بالفلسفة وعلم الكلام وذلك لاهميتها حيث تمكنهم من مناظرة خصومهم والرد عليهم فضلاً عن محاولة جذبهم لمذاهبهم وارائهم[6] فاهتم علماء المذاهب الفقهية بالمناظرة المسائل الفرعية سيما تلك المتعلقة بعلم الفقه[7].

وسوف نوضح اهتمام علماء المذاهب الفقهيه باليمن بهذا العلم ونبدا بالمذهب الشافعي فقد اهتم علماؤه بدراسته وتدريسه والتأليف فيه وبالتالي الرد على غيرهم من مخالفيهم ولاسيما في البلدان التي تعددت فيها الفرق الاسلامية وكانت اليمن واحدة منها والتي عاش على ارضها اكثر من فرقة كان بينها صراع فكري وسياسي فكان بها مذهب الشافعي والزيدي والاسماعيلي فضلاً عن ان هذه الفرق نفسها كان بها انقسام وصراع فكري ودار بينها صراع فكري لايقل عن صراعها مع الفرق الاخرى[8].

---

(1) ابن خلدون، العبر، ص403.

2() طاش كبرى زاده ، مفتاح السعادة ، ج2 ، ص150 ؛ الايجي ، عبد الرحمن بن احمد ابو الفضل ( ت 756هـ ) المواقف في علم الكلام ، ط1 ،( بيروت ، لا.ت )، ص7 .

3() احمد ، دولة بني مهدي ، ص256 ، لا.ت ، ص7.

4() عارف ، احمد عبد الله ، المدارس الكلامية في اليمن ، (القاهرة ، 1986 )، ص6.

(5) متز، الحضارة الاسلامية، ج1، ص313.

(6) للمزيد ينظر السمين، المذهبان ، ص455-456، ص586، ص587.

(7) عارف، المدارس الكلامية في اليمن، ص8.

(8) بالاضافة الى وجود صراع فكري قائم بين اصحاب المذاهب الثلاثة الشافعي والاسماعيلي والزيدي كان ايضاً هناك صراع داخل انصار المذهب الواحد حيث كانت تحدث انقسامات ، صراعات فكرية فأنشقت نتيجة لذلك عدة فروق فمثلاً انقسام الزيدية الى مطرفية ومخترعة وغيرها للمزيد ينظر السمين ، المذهبان ، ص291.

**كان لعلماء المذهب الشافعي جهود في علم الكلام سواء كان بالتدريس ام بالتأليف منهم.**

**الفقيه ابي محمد الحسين بن جعفر المراغي(ت بعد 389هـ/1007م) كان له عدد من التلاميذ اخذوا عنه مصنفاته في هذا العلم منهم احمد بن عبدالله الصعبي(توفي400هــ/1004م) والقاسم بن محمد الجمحي (ت437هــ/1045م)[1]. من اشهر مؤلفاته التي تناولها اهل اليمن ( الحروف السبعة في الرد على المعتزلة وغيرهم من اهل الضلال والبدعة[2] وكتاب مختصر في العقائد) [3].**

*** محمد بن مالك بن ابي الفضائل الحمادي اليماني ( ت470هـ /1077م)**

**له كتاب (( كشف اسرار الباطنية واخبار القرامطة )) تعرض فيه للاسماعيلية وحَذّر منهم [4].**

*** ابو محمد عبد الله بن أبي الهيثم ( ت503هـ / 1107م)**

**كان من الفقهاء المتبحرين بعلم الكلام واصول الفقه له مصنفات عديدة اهمها (( إيضاح البيان ونور على مذهب السلف ))[5] وله رسالة او كتاب شبيه بكتابه الايضاح بعنوان (( عقيدة على منواله))[6] .**

*** عبدالله بن يزيد اللفعي (ت505هـ/1109م)**

**كان متقناً لعلم الكلام وله مصنف بعنوان "السبع الوظائف على مذهب السلف الصالح"[7].**

*** ومن علماء سهفنه في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري القاضي مسلم بن ابي بكر بن احمد بن عبدالله الصعبي كان عالما بعلم الكلام محجاجا ظريفا ماهراً في الاصول[8] له كتابين احدهما " في اصول الدين عقيدة" على مذهب الامام احمد بن حنبل والاخر كتاب "ايضاح البيان على مذهب السلف"[9] روى عنه الامام يحيى بن ابي الخير( ت558هـ/1162م) كتابي المراغي (الحروف السبعة في الرد على المعتزلة وغيرهم من اهل الزيغ والبدعة)[10].**

---

(1) الجعدي، طبقات، ص87 ص89.
(2) الجعدي، طبقات، ص83، حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص434.
(3) الجندي، السلوك، ج1، ص268؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص306.
(4) الحمادي ، كشف اسرار الباطنية ، ص21-22.
(5 ) الجعدي ، طبقات ، ص163 ؛ الجندي السلوك ، ج1 ، ص314.
(6 ) الجعدي ، طبقات ، ص163.
(7) الجعدي، طبقات، ص112، كحالة، معجم المؤلفين، ج6، ص163.
(8) الجعدي، طبقات، ص124؛ الجندي، السلوك، ج1، ص327.
(9) الجعدي، طبقات، ص163، الجندي، السلوك، ج1، ص314.
(10) الجعدي، طبقات، ص124؛ الجندي، السلوك، ج1، ص327.

*** الامام زيد بن عبدالله اليفاعي( ت1118/514م) الذي كان قد رحل الى مكة ليأخذ كتاب "التبصرة"[1] في علم الكلام وعند قدوم هذا الفقيه الى مدينة الجند سنة(512هـ/1116م) قادما من مكة اجتمع عنده فقهاء تهامة وحضر موت والسحول وابين ليقرءوا عليه كتاب "النكت" في الخلاف في بعض المسائل الفقهية بين الامام الشافعي والامام ابي حنيفة[2].**

**كان معروف بالمناظرة والاجتهاد وله مصنفات بهذا الجانب من اشهرها ((الانتصار في الرد على القدرية الاشرار )) وكان يرد فيه على المعتزلة والاشعرية [3].**

**وعن الامام اليفاعي والامام زيد بن الحسن الفاشي(ت528هـ/1132م) الذي رحل الى مكة مع اليفاعي اخذ عنهما الكثير من اهل اليمن علم الكلام وعلى راسهم الفقيه يحيى بن ابي الخير (ت558هـ/1162م)[4].**

**اما الاسماعيليون فقد اهتموا بالفلسفة وعلم الكلام دراسة وتصنيفا حتى يتمكنوا من مجادلة خصومهم ومناظرتهم فكان الدعاة لايصلون الى هذه الرتبة الا اذا أتقنوا علم الكلام ليتمكنوا من اجادة المناقشة والجدل [5].**

**وقد اشتدت المناقشات الكلامية في العهد الصليحي بين الاسماعيليين وخصومهم فكان للصليحي مناظراته مع خصومه وكان ذو قدرة على المجادلة والمناظرة يساعده في ذلك معرفته بعلوم المذهب والفلسفة والكتب التي تركها له الزواحي[6] كما كان للمكرم مؤلف بعنوان" حداثه الارواح"[7] وللفقيه الشيخ شهريار بن حسن مصنف بعنوان (رسالة في الرد على من ينكر العالم الروحاني)[8] ومن علماء الاسماعيلية الذين برزوا في هذا العلم الخطاب بن الحسن الحجوري(ت523هـ/ 1127م ) كانت له مؤلفات عدة اشهرها:((غاية المواليد)) و((رسالة النفس)) و((منيرة البصائر)) و((رسالة النعيم)).**

**وكان كتاب(( منيرة البصائر)) من اهم كتب الحجوري ويقع في عشرة ابواب الاول: في التوحيد والثاني في الامامة والباب الثالث في النطق والمنطق والكلام على ناطق الدور والباب الرابع في الوصاية والباب الخامس في النقلة والمعاد ومن يطلق**

---

(1) هذا الكتاب غير كتاب التبصرة(لابي اسحاق الشيرازي لان كتاب الشيرازي في اصول الفقه ذكره الجعدي في طبقات ،ن ص120 هامش رقم1 اما هذا الكتاب فهو لمؤلف ذكر الجعدي كنيته فقط ولم نجد له ترجمة وهو يسمى ابي الفتوح وهذا الكتاب في اصول الدين حيث يقول الجعدي(كتاب التبصرة في علم الكلام في اصول الدين تصنيف ابي الفتوح على مذهب السلف الصالح) طبقات، ص177.

(2) عارف، المدارس الكلامية في اليمن، ص8.

3() الجعدي ، طبقات ، ص180-181 .

(4) الجعدي، طبقات، ص177.

(5) تامر،عارف ، القرامطة اصلهم نشأتهم تاريخهم حروبهم ، (منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت، لا .ت) ، ص105.

(6) الوصابي، تاريخ وصاب، ص31.

(7) الاعظمي ، عبقرية الفاطمين ، ص124.

(8) الهمداني والجهني ، الصليحيون ، ص266.

**عليه ذلك والباب السادس في الاستحاله وعلى أي وجه تقع والسابع في القول على الثواب والعقاب وكيفيتهما ومستحقيتهما والثامن في اصل الخطيئة والتاسع في قضية العدل والعادل والعاشر في كيفية الصعود والارتقاء والعمل الصالح[1].**

**ومن علماء الاسماعيلية في القرن الخامس الهجري العالم علي بن الحسين بن ابي الامام بن سمير المتطيب وهو عالم قديم كانت له مناظرات مع علماء الزيدية[2] ولم اجد له في المصادر المتوفرة لدينا عن اسماء مؤلفات لهذا العالم.**

**وكان للعالم الاسماعيلي ابراهيم بن الحسين الحامدي (ت557هـ/1161م) عدة مؤلفات وضحت المامه بمختلف الجوانب الثقافية التي تتعلق بمذهبه ومن اشهر مؤلفاته " كنز الولد " ويتحدث فيه عن حقائق الفرقة الطيبية ومن مؤلفاته الاخرى كتاب "الرسالة الشريفة في المعاني الطاهرة الظريفة" و(الابتداء والانتهاء) و(تسع وتسعين مسالة في الحقائق)[3].**

**اما الزيدية فقد سلكوا مسلك غيرهم في نشر مذهبهم فاجادوا في علم الكلام وبالتالي اصبح هذا العلم من اهم وسائلهم للرد على خصومهم وبالتالي اسهم في نشر مذهبهم[4] .**

**كان لعلماء الزيدية حلقاتهم العلمية لتدريس هذا العلم فضلاً عن مناظراتهم التي اجاد بها علمائهم في عقدها أدارتها اذ تعددت المناظرات بينهم وبين خصومهم من شافعية وأسماعيلية وغيرهم[5].**

**ومن مؤلفات الزيدية في علم الكلام قي مدة بحثنا هي (( الرسالة المبهجة في الرد على الفرقة المتلجلجة)) للأمام ابي الفتح الديلمي ( ت444هـ/ 1048م ) حيث ذكرت المصادر مصنف واحد هو ويقصد فرقته المطرفية[6].**

**كذلك كان للفقيه ابو العدد بن زيد ارجوزة تعرض فيها لكثير من مسائل المنطق واصول الدين ومسائل الجدل توضح فيها انه كان من اكابر متكلمي الزيدية في اواخر القرن الخامس الهجري[7] كما كان للفقيه ابي الحسين بن موسى الطبري.كتاب (المنير) وكتاب اخر يذكر فيه مناظرات ومجالس في اصول الدين[8]**

1)  الدجيلي ، الحياة الفكرية ، ص198 . نقلاً عن المجدوع ، فهرست ، ص198 .
(2)السمين، المذهبان، ص456 ؛ الشامي، تاريخ اليمن الفكري، ج2، ص282.
(3) الدجيلي، الحياة الفكرية ،ص205 .
(4) السمين،المذهبان ، ص586-587.
(5) السمين،المذهبان ، ص587.
(6) الحبشي ، مصادر الفكر اليمني، ص531؛ الشامي، تاريخ اليمن الفكري، ج1، ص547؛ السمين، ص591.
(7) الشامي، تاريخ اليمن الفكري، ص2، ص281-285..
(8) السمين،المذهبان ، ص292.




**وبعد أن اشـرف البحث على النـهاية لايسـعني الا ان اقدم عرض لاهم النتائج التي**

1. **كان لطبيعة بلاد اليمن من الناحية الجغرافية واختلاف تضـاريسـها وتكوينـها القبلي الأثر الكبير في الأحداث السياسية والمذهبية التي مرت بها اليمن.**
2. **هيأت الظروف السياسية والصراعات القبلية الظروف لظهور شخصية قوية نجحت في توحيد اليمن لأول مرة في تاريخها و هذه الشـــخصـــية متمثلة بـالـداعي علي بن محمد الصـــليحي والـذي اعلن ثورتـه واظهـاره الـدعوة الاسماعيلية فيها سنة ( 439هـ /1047م).**

3. عرفت الاسـماعيلية طريقها الى اليمن عن طريق الداعيين ابن حوشب (منصور اليمن ) وعلي بن الفضل والذي كان لهما الجهد الكبير والواضح في نشر الفكر الاسـماعيلي فكان كل واحد منهما يكمل جهد الآخر فقد كان ابن حوشب متضلعاً بعلوم المذهب الاسماعيلي اما ابن الفضل فلكونه يمني الاصل فقد كان ذو معرفة بظروف اليمن السياسية والاجتماعية والدينية بالاضافة الى مايمتلكه من علم ومعرفة.
4. رغم نجاح الداعيين ابن حوشب وابن الفضل في نشر الدعوة الاسماعيلية في اليمن سنة ( 272هـ/ 885مم) الا ان حدوث صراع بينهما ادى الى عودتها لدور الستر الى أن جاء الداعي سليمان بن عبد الله الزواجي وعمل على تهيئة الاجواء لظهورهما من جديد على يد الداعي علي الصليحي.
5. كان للعامل الديني والاقتصادي السبب الرئيسي في مساندة الخلافة الفاطمية في مصر للصليحيين وسيطرتهم على اليمن ليتيسر لهم الاتصال بالخلافة وبالتالي يصبح الطريق ممهداً لاخضاع بلاد الحجاز للخلافة الفاطمية بالاضافة الى التحكم بطرق التجارة التي تمر عبر البحر الاحمر.
6. اثبت البحث مكانة الخليفة الفاطمي المستنصر بالله عند ملوك الدولة الصليحية حيث كانوا دائماً يستجيبون لاوامره بالاضافة الى انهم كانوا يستشارونه في كل مايخص امور الدعوة والدولة.
7. اظهر البحث النشاط المميز للملك علي الصليحي والملك المكرم والملكة السيدة أروى في نشر الفكر الاسماعيلي وتخريج الدعاة وارسالهم الى مناطق مختلفة داخل اليمن وخارجها لنشر افكار المذهب فنشطت الدعوة في عهدهم نشاطاً مميزاً واصبحت اليمن مركزاً لنشر الدعوة وتخريج الدعاة.
8. بين البحث طبيعة النظام التعليمي من خلال مراحل التعليم وطرقه ومراكزه المتنوعة والتي تمثلت بالكتاتيب والمساجد ودو العلماء والمكتبات الخاصة والعامة.
9. بروز عدد من المدن والقرى والهجرات بمكانتها العلمية وذلك لوجود العلماء وطلاب العلم فيها حيث كانت عناصر جذب لطلبة العلم من داخل اليمن وخارجها فنشطت الرحلة العلمية بهذا المجال.
10. كذلك ابرز البحث جهود علماء اليمن من خلال حلقاتهم العلمية ونتاجهم الفكري الخصب سواء كان علماء المذهب الاسماعيلي والشافعي او الزيدي وابداعهم في علوم القرآن الكريم واللغة العربية وعلم الكلام والعلوم الأخرى .

(( وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ))




**اولاً : المصادر**

***القران الكريم**

**- المخطوطات**

**- الداعي ادريس ، عماد الدين بن الحسن بن عبد الله ( ت872هـ/1467م)**

**1. نزهة الافكار وروضة الأخبار في ذكر من قام باليمن من الملوك الكبار والدعاة والاخبار ، نسخة خطية مصورة في مكتبة الدكتور حيدر محمد الكربلائي.**

**- ابن فريعون ، ابو محمد الحارث بن محمد ( ت 410هـ /1019م) .**

2. جوامع العلوم ، اصدرها فؤاد سزكين ، معهد تاريخ العلوم العربية الاسلامية ، جامعة فرانكفورت – المانيا ، 1305هـ - 1985 ، مخطوطة في قسم التاريخ / كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد .

- مؤلف مجهول .
3. اللمع المضيئة في تحرير المسائل الاصولية ، مخطوط في دار الوطنية للمخطوطات ، بغداد ، رقم 29114.

- المصادر المطبوعة
- ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم ( ت 630هـ /1232م).
4. الكامل في التاريخ ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط1 ،( بيروت ، 1997).
5. اللباب في تهذيب الانساب ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، )مطبعة دار التأليف – القاهرة ، 1949م).

- الاسفرايني ، ابو مظفر ( ت 471هـ/ 1153م)
6. التبصر في الدين ، تحقيق : محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، (القاهرة ، 1955) .

- الاسنوي ، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن ( ت 772هـ/1370م) .
7. طبقات الشافعية ، تحقيق عبد الله الجبوري ، ط1 ،( بغداد ، 1391هـ).

- الاصفهاني ، عماد الدين محمد بن محمد ( ت297هـ/1200م ) .
8. اتحاف السادة ، جزء واحد ، ( لا .م ، لا.ت).
9. تاريخ دولة ال سلجوق ، اختصار الشيخ بن علي بن محمد النواري ، (القاهرة ، 1900م).
10. خريدة القصر وجريدة العصر ، قسم شعراء الشام ، تحقيق شكري فضل ، ( دمشق ، 1964 ) .
11. خريدة القصر وجريدة العصر ، قسم شعراء العراق ، تحقيق محمد بهجت ، ( بغداد ، 1976 ) .
12. خريدة القصر وجريدة العصر ، قسم شعراء مصر ، تحقيق : احمد امين ، د. شوقي ضيف ، د. احسان عباس ( القاهرة ، 1951).

- الاصفهاني ، ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد ( ت 356هـ /966م).
13. الاغاني ، (دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1974م).

- الايجي ، عضد الدين عبد الرحمن بن احمد ( ت756هـ /1355م ) .
14. المواقف في علم الكلام ، ط1 ، بيروت ، لا.ت .

- ابن الباذش ، ابو جعفر احمد بن علي بن خلف ( ت 540هـ/1144م).
15. الاقناع في القراءات السبع ، تحقيق : عبد المجيد فطامش ، ط1 ، (مكة المكرمة ، 1983) .

- البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل ( ت : 256هـ /870م)
16. صحيح البخاري ، 16 أجزاء ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، ط2 ، دار ابن كثير اليمانة – بيروت ،( 1407هـ / 1987م) .

- البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ( ت 739هـ/1332م)
17. مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ( دار المعرفة – بيروت ، لا.ت).

- البغدادي ، عبد القاهر بن طاهر ( ت 429هـ / 1037م) .
18. الفرق بين الفرق ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ،القاهرة ، لا.ت.

- ابو البقاء ، ايوب بن موسى الحسيني
19. الكليات ، ط2 ، (القاهرة ، 1281هـ) .

- برهانبوري ، قطب الدّين سليمان جي برهانيوري ( ت1241/ 1826م).
20. منتزع الاخبار في اخبار الدُعاة الأخبار ، تحقيق : سامر فاروق طرابلسي ، ط1 ، ( دار الغرب الاسلامي – بيروت ، 1999).

- ابن تغري بردى ، جمال الدين يوسف ( ت749هـ/1347م).
21. النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة ، 5 مجلدات ( القاهرة ،1963 ).
- التهانوي ، محمد علي الفاروقي ( ت 1158هـ -1745م).
22. كشاف اصطلاحات الفنون موسوعة اصطلاحات العلوم الاسلامية ، تحقيق : عبد البديع ، (القاهرة ، لا.ت) .

- ابن الجزري ، شمس الدين محمد ( 833هـ /1432 م)
23. غاية النهاية في طبقات القراء ، جزءان ، عُني بنشره برجستراسر ، القاهرة ، 1932..

- الجعدي ، عمر بن علي بن سمرة ( ت : 586هـ/ 1190م)
24. طبقات فقهاء اليمن، تحقيق : ايمن ،فؤاد سيد ، (القاهرة ، لا.ت).

- ابن الجوزي ، جمال الدين ابو الفرج ، ( ت597 هـ / 1200م).
25. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ( الدار الوطنية – بغداد ، 1990م).

- الجندي ، ابو عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب ( ت بعد 732هـ/1322م).
26. السلوك في طبقات العلماء والملوك ، تحقيق ، محمد بن علي الاكوع ، (صنعاء ، 1983 ).

- الجيزاني ، محمد بن حسين بن حسن.
27. معالم الفقه عند اهل السنة والجماعة ، ط8 ، ( دار ابن الجوزي – الرياض ، 1430هـ) .

-حاجي خليفة ،مصطفى ( ت1067هـ/1657م) .
28. كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، بيروت لا.ت .

- الحاكم النيسابوري ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله ( ت405هـ /1015م).
29. المستدرك علي الصحيحين ، 4 اجزاء ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، ( دار الكتب العلمية – بيروت ،1411هـ) .

- الحامدي ، ابراهيم بن الحسين ( ت 557هـ /1161م ) .
30. كنز الولد ، تحقيق : مصطفى غالب ، بيروت ، 1971م.

- الحجري ، محمد بن احمد .
31.مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، تحقيق : القاضي اسماعيل علي الاكوع ، ط1 ،( نشر وزارة الاعلام والثقافة ، 1984).

- ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد ( ت 456هـ : 1063م) .
32.جمهرة انساب العرب ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ( دار المعارف – مصر ، لا.ت).

- ابن الحسين ، يحيى بن الحسين بن الامام القاسم ( 1100هـ/1688م)
33.انباء الزمن ، تحقيق ، محمد عبد ماضي ، ( برلين ، 1936).

- الحمادي ، محمد بن مالك بن الفضائل ( ت : في اواسط القرن الخامس الهجري ) .
34. كشف اسرار الباطنية وأخبار القرامطة ، تصحيح عزت العطار ، (القاهرة ، 1939).

- الحمزي ، عماد الدين إدريس : ( ت 714هـ /1314م)
35. كنز الاخبار في معرفة السير والاخبار ، ( القاهرة ، لا.ت ).

- الحميري ، نشوان بن سعيد ( ت573هـ /1177م) .
36. ملوك حمير وقبائل اليمن ، تحقيق : اسماعيل بن احمد الجرافي ، علي سيد اسماعيل ، ط2 ، ( بيروت ، 1987).

- حميد الدين ، عبد الملك بن احمد بن قاسم .
37. الروض الاغم في معرفة المؤلفين باليمن ومصنفاتهم في كل فن،(الطائف ، لا.ت) .

- ابن حنبل ، ابو عبد الله احمد بن محمد ( ت 241هـ / 855م).
38. مسند ابن حنبل ، 5 أجزاء ، ( مؤسسة قرطبة – القاهرة ،لا.ت).

- الحنبلي ، صفي الدين ( ت739هـ).
39. قواعد الاصول ومقاعد الفصول ، تحقيق : د. علي الحكمي ، ط1 ، (مكة المكرمة ، لا.ت).

- الحنبلي ، ابو الفلاح عبد الحي بن العماد ( ت 1089هـ / 1678م).
40. شذرات الذهب في اخبار من ذهب ،اربعة اجزاء ، ( دار احياء التراث العربي – بيروت ، لا.ت).

- ابن حوقل ، ابو القاسم النصيبي ،( ت 367هـ /977م).
41. صورة الارض، ( منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت ، 1979 ).

- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ( ت : 808هـ /1405م).
42. العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، ( دار العودة – بيروت ،1981).

- ابن خلكان ، ابن العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر ( ت : 681هـ / 1282م) .
43. وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ،(بيروت ، لا.ت).

- الخليفة المستنصر بالله ( ت 487هـ / 1094م )
44. سجلات وتوقيعات وكتب لمولانا الامام المستنصر بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليه الى داعة اليمن وغيرهم قدس الله ارواح جميع المؤمنين ، تقديم وتحقيق : عبد المنعم ماجد ، ( دار الفرك العربي – مصر ، 1954) .

- الداعي ادريس ، عماد الدين بن الحسن القرشي ( ت472هـ /1079م).
45. عيون الاخبار وفنون الآثار ، تحقيق : ايمن فؤاد سيد ، ط1 ، (القاهرة ، 1991).

- الداعي البهرجي الهندي ، حسن بن نوح بن يوسف بن آدم ( ت 939هـ/1532م) .
46. الازهار ومجموع الانوار الملقوطة من بساتين الاسرار ومجاميع فواكه الروحانية والثمار ، تحقيق : عادل العوا ( مطبعة الجامعة التونسية – دمشق ، 1958) .

- الداعي جعفر ، بن منصور اليمن الحسن بن برج بن حوشب .
47. سرائر واسرار النطقاء ، تحقيق : مصطفى غالب ، ( دار الاندلس – بيروت لا .ت).
48. الفترات والقرانات ، ( بيروت ، لا.ت) .
- الداعي المؤيد ، ابو نصر هبة الله الشيرازي ( ت 470هـ/1077م)
49. المجالس المؤيدية – المائه الاولى ، ج1 ، تحقيق د. مصطفى غالب ، ( دار الاندلس – بيروت ، 1974) .

- الداعي ابن الوليد ، علي الفاطمي اليمامي ( ت 612هـ /1214م) .
50. الذخيرة في الحقيقة ، تحقيق : محمد حسن الاعظمي ، ط1،(دار الثقافة - بيروت ، 1971) .

- الداني ، أبو عمرو عثمان بن سعيد ( ت444هـ / 1051م).
51. الاحرف السبعة للقرآن ،( مكة المكرمة ، 1988) .

- الداوودي ، شمس الدين محمد بن علي ( ت 945هـ/1538م).

52. طبقات المفسرين ، تحقيق : علي محمد عمر ، ط1 ، (القاهرة ، 1972).

- ابن دحية .عمر بن الحسن بن علي ( ت633هـ/1235م)
53.النبراس في تاريخ بني العباس ، تحقيق : د. عباس العزاوي ، (مطبعة المعارف – بغداد ،1946).

- ابن الديبع ، ابا الضياء عبد الرحمن بن علي ( ت 944هـ / 1527).
54.بغية المستفيد في اخبار مدينة زبيد ، تحقيق : عبد الله الحبشي ، (مركز الدراسات والبحوث – صنعاء ، لا.ت)
55.قره العيون بأخبار اليمن الميمون ، تحقيق : محمد بن علي الاكوع ، ( مطبعة السلفية – القاهرة ، لا.ت ).

- الذهبي ، شمس الدين ( 748هـ /1347 م)
56.سير اعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارنؤوط ، حسين الاسد ، ط1، (مؤسسة الرسالة – بيروت ،1986 ).

- الرازي ، احمد بن عبد الله ( ت 460هـ /1067م)
57.تاريخ مدينة صنعاء ، تحقيق : حسين عبد الله العمري ، عبد الجبار زكار ، ط1، ( بيروت ، 1974) .

- الرازي ، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين ( ت 606هـ /1209م).
58.المحصول في علم اصول الفقه ، دراسة وتحقيق : محمد طه جابر العلواني ، ط1 ، القاهرة ، 2011.

-الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر ( ت بعد 660هـ /1262م)
59.مختار الصحاح ، ( دار العلم – بيروت ، لا .ت ).

- ابن رسته ، احمد بن عمران ( ت259هـ / 872م).
60. الاعلاق النفيسة ، ( مطبعة بريل - ليدن ، 1891).

- الزبيدي ، محمد مرتضى ( ت: 1205هـ /1504م ) .
61.تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : عبد الســـتار احمد فراج ، (الكويت ، )1965.

-الزركشي ، بدر الدين بن عبد الله ( ت 794هـ/1392م)
62.البرهان في علوم القرآن ، ( دار الكتب العلمية – بيروت ، 1988).

- السبكي ، تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب بن علي( ت:771هـ /1369م).
63.طبقات الشافعية الكبرى ، ط1 ، ( القاهرة ، 1976).

- ابن سحنون ، محمد بن عبد السلام ( ت : 869هـ /870م).
64. آداب المعلمين ، تحقيق: حسن حسين عبد الوهاب ،مراجعة محمد العروسي ،( تونس، 1972).

- السقاف العلوي ، عبد الله بن محمد
65.تاريخ الشعراء الحضرميين ، ( القاهرة ، 1353) .

- السمعاني ، ابو سعيد عبد الكريم ( ت 562هـ / 1166).
66.الانساب ،تقديم وتعليق : عبد الله عمر البارودي ، ط1 ، ( لا .م ، 1988).

- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ( ت: 911هـ /1505م).
67. الاتقان في علوم القرآن ، جزءان ، ( دار الكتب – القاهرة ، 1957م).
68.بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط1 ، ( القاهرة ، 1965) .
69.تدريب الراوي ، في شرح تقريب النواوي ، تحقيق : عرفان العشا حسون ، ( دار الفكر – بيروت ، 1993).
70.الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، ( دار الفكر – بيروت ،لا.ت).
71.طبقات الحفاظ ، تحقيق : علي محمد عمر ،( القاهرة ، 1973).
72.لباب النقول في اسباب النزول ، ط2 ،( بيروت ، لا.ت).

- ابو شامة ، شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل ( ت : 665هـ -1268م).
73.المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بالكتاب العزيز ، تحقيق : صابرالتي قولاج ، (بيروت ، 1395هـ ).

- ابن شبه ، ابو زيد عمر النميري ( ت 262هـ /876م).
74. تاريخ المدينة المنورة ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، ط1 ،( بيروت ، 1990).

- الشلي ، محمد بن ابي بكر باعلوي ( ت 193هـ/808م)
75.المشّرع الروي في مناقب السادة الكرام آل ابي علوي ، ط1، ( لا.م ، 1982) .

- الشهرستاني ، أبي الفتح محمد عبد الكريم ( ت: 458هـ /1153م).

76. الملل والنحل ، تحقيق : أمير علي مهنا وعلي حسن فاعور ، (دار المعرفة – بيروت ، 2008).

- طاش كبرى زاده ، احمد بن مصطفى ( ت 968هـ /1561م).
77. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، تحقيق : كامل بكري وعبد الوهاب ابو النور ،( القاهرة ، لا.ت).

- الطوسي ، نصير الدين.
78. قواعد العقائد ، تحقيق : علي الرباني الكلبابكالي ، ( مطبعة أمير – طهران ، 1416هـ ).

- ابن الطوير القيسراني ، عبد السلام بن الحسن الفهري أبو محمد (ت617هـ / 1219م)
79. نزهة المقلتين في اخبار الدولتين الفاطمية والصالحية ، تحقيق : ايمن فؤاد سيد ، ط1 ،(ستشو تغارت جمعية المستشرقين الالمانية ، 1992).

- الصفدي ، صلاح الدين خليل ( ت 764هـ / 1362م) .
80. الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارنؤوط وتركي مصطفى ، ( دار احياء التراث العربي – لبنان ) ، 200م.

- العبدروسي ، محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله ( ت 1038 هـ/1628م).
81. النور السافر عن اخبار القرن العاشر ، صححه وضبطه محمد رشيد أفندي الصفار ، ( نشر المكتبة العربية ، بغداد ، 1934).

- ابن عبد المجيد ، تاج الدين عبد الباقي ( ت : 743هـ /1342م).
82. تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن ، تحقيق : مصطفى حجازي ،( صنعاء ، 1985).

- العبدلي ، احمد بن فضل بن علي ( ت 1362هـ / .1961م)
83. هدية الزمن في اخبار ملوك لحج وعدن ، ط2 ، ( دار العودة – بيروت ،1980 ).

- العرشي ، حسين بن احمد ( القرن الرابع الهجري).
84. بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وامام ، (مصر ، 1939 ).
- العصامي ، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك ( ت 1049هـ/1111م).

85. سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي ، ( المطبعة السلفية ، لا.م.لا.ت ).

- عمارة اليمني ، نجم الدين محمد ( ت: 569هـ /1173م).
86. تاريخ اليمن المسمى المفيد في اخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأدبائها ، تحقيق : محمد بن علي الاكوع ،( القاهرة ، 1976).

- العمري ، ابن فضل الله
87. مسالك الامصار ، ( دار الكتب المصرية – مصر ، 1924).
- ابن عنبة ، جمال الدين احمد بن علي ( ت828هـ /1424م).
88. عمدة الطالب في أنساب ابي طالب ، تحقيق : محمد حسن الطالقاني ، (المطبعة الحيدرية – النجف الاشرف ، 1961).

- الفاسي ، تقي الدين محمد بن احمد ( ت832هـ / 1428م)
89. شفاء الغرام في اخبار البلد الحرام ،( القاهرة ، 1956).
90. العقد الثمين في تاريخ البلد الامين ، تحقيق : فؤاد سيد ومحمد الطودي ، ( مكتبة السنة المحمدية – القاهرة ، 1967 ).

- ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر ( ت : 732هـ / 1330م).
91. تقويم البلدان ، ( دار صادر – بيروت ،1830 ).
- الفتوحي ، ابن النجار ( ت 972هـ /1397م)
92. شرح الكوكب المنير ، تحقيق : د. محمد الزحبلي ونزيه حماد ،( مكة المكرمة ، لا.ت ).
- ابن فرحون ، ابراهيم بن علي ( ت 799هـ /1397م)
93. الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب ، تحقيق : محمد الاحمدي ، (القاهرة ، 1976) .

- الفيروز آبادي ، مجد الدين بن يعقوب ( ت: 817هـ / 1414م).
94. القاموس المحيط ، ( بيروت ،لا.ت).

- القابسي ، ابو الحسن علي بن محمد بن خلف (من علماء القرن الرابع الهجري) .
95. الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين واحكام المعلمين والمتعلمين ، ملحقة بكتاب التعليم في رأي القابسي للاهواني ، ( مطبعة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة ، 1945).

- القاسم ، ابراهيم ( ت 1152هـ/ 1739م)

96.طبقات الزيدية الكبرى ، تحقيق : عبد السلام الوجيه ، ط1 ، ( عمّان ، 2001م) .

-القاضي النعمان ، ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور ( ت : 363هـ /973م).
97.اختلاف اصول المذاهب ، تحقيق : مصطفى غالب ، ط1، ( بيروت ، 1973).
98.اسس التأويل، تحقيق : عارف تامر ، ( بيروت ، 1960) .
99.رسالة افتتاح الدعوة ،تحقيق ، وداد القاضي ، ط1 ، ( دار الثقافة – بيروت ، 1970 ) .
100.شرح الاخبار في معرفة الائمة الاطهار ،تحقيق : محمد حسن الجلالي ط2 ، ( بيروت ، 2006 ).
- القرشي ، محي الدين ابي محمد عبد القادر بن محمد بن نصر الله بن سالم بن ابي الوفاء ( ت696-577هـ / 1373م) .
101. الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ، ( دار احياء الكتب العربية – الرياض ) ، 1988-1979م.

- القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف ( ت 646هـ /1248م).
102. انباه الرواة على أنباه النحاة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ،(القاهرة ، 1950)
103. المحمدون من الشعراء واشعارهم ، تحقيق : حسن معمري ، (الرياض ، 1970).

- القلقشندي ، ابو العباس احمد ( ت : 821هـ /1418م).
104. صبح الاعشى في صناعة الأنشا ،( القاهرة ، 1922).
- القنوجي ، صديق بن حسن ( ت1307هـ /1884م )
105. ابجد العلوم ، ط1 ، ( دار ابن جزم – بيروت ، 2002) .

- الكتبي ، محمد بن شاكر بن احمد ( ت: 764هـ /1362م).
106. فوات الوفيات ، تحقيق : علي محمد بن يعوض الله وعادل احمد عبد الموجود ، ط1 ، ( دار الكتب العلمية – لبنان ، لا.ت ).

- ابن كثير ابو الفدا ، اسماعيل بن عمر ( ت : 774هـ /1372م).
107. البداية والنهاية ، 9 أجزاء ، ط1 ، ( المعارف – بيروت ، نصر – الرياض ، 1966.

- ابن المجاور ، جمال الدين ابو الفتوح يوسف بن يعقوب ( ت: 630هـ /1232م).

108. صفة بلاد اليمن ومكة والحجاز المسمى تاريخ المستبصر ، ط2 ، بيروت ، 1986.

- أبا مخرمة ، ابو محمد عبد الله الطيب بن عبد الله بن احمد ( ت :947هـ / 1540م).
109. تاريخ ثغر عدن ،( مطبعة بريل – ليدن، 1936).

- المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي ( ت : 346هـ/957م).
110. مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : سعيد اللحام ،( بيروت ، 2000).

- المقدسي ، شمس الدين ابو عبد الله ( ت 375هـ / 985م).
111. أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ( مطبعة بريل – ليدن ، 1909).
- المقري ، احمد بن محمد التلمساني ( 1041هـ /1631م).
112. نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، ط1 ، ( مطبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1986).

- المقريزي ، ابو العباس تقي الدين احمد بن علي ( ت : 845هـ / 1441م).
113. اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الحلفا ، تحقيق : محمد عبد القادر ، ط1 ( دار الكتب العلمية – بيروت، 2001).
114. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، القاهرة ، لا.ت.

- ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين بن مكرم ( ت : 711هـ / 1311م).
115. لسان العرب ، ( دار صادر - بيروت، 1300هـ ).

- ابن نجيم ، زين الدين بن ابراهيم بن محمد بن محمد بن بكر.
116. فتح الغفار بشرح المنار ، ط1 ،( القاهرة ، لا.ت).
- النوبختي ، ابو محمد الحسن بن موسى ( ت 310هـ /920م).
117. فرق الشيعة ،علق عليه محمد صادق بحر العلوم ، (النجف الاشرف ، لا.ت ).

- النووي ، ابو زكريا يحيى بن شرف الدين ( ت : 676هـ /1279م).
118. التبيان في آداب حملة القرآن ، ( دار المعرفة – بغداد، لا.ت).
119. تهذيب الاسماء واللغات ، ( دار الكتب العلمية – بيروت ، لا.ت).

- ابن هشام ، محمد بن عبد الملك ( ت : 218هـ / 847م).

120. السيرة النبوية ، 4 أجزاء ، تحقيق : مصطفى السقا ، ابراهيم الابياري، عبد الحفيظ الشلبي ،( مصر ، 1955 ).

- الهمداني ، ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب ( ت : 350هـ /961م).
121. الاكليل ، حققه وعلق عليه : محمد بن علي الاكوع ، ( دار الحرية للطباعة – بغداد ، 1980) .
122. صفة جزيرة العرب ، تحقيق : محمد الاكوع ، ( دار الشؤون الثقافية – بغداد ، 1989 ).
- الواحدي ، ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي النيسابوري الشافعي ( ت468هـ /1076م)
123. شرح ديوان المتنبي ، ج1 ، ( لا.م ، لا .ت ).

- الواسعي ، عبد الواسع بن يحيى اليماني
124. تاريخ اليمن ، ( القاهرة ، 1947) .
125. صفة جزيرة العرب ، تحقيق : محمد الاكوع ،( بغداد ، 1989).

- الوصابي ، عبد الرحمن بن احمد بن عبد الرحمن ( ت 782هـ /1380م).
126. تاريخ وصاب المسمى الاعتبار في التواريخ والاثار ، تحقيق : عبد الله محمد الحبشي ، ط1، (مركز الدراسات والبحوث، صنعاء ، 1979).

- اليافعي ، عبد الله بن اسعد اليمني ( ت768 هـ /1372م)
127. مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة مايعتبر من حوداث الزمان (مطبعة دار المعارف –حيدر آباد ، 1339 )

- ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله ( ت: 626هـ /1228م).
128. معجم الادباء ،17 جزء ، ( القاهرة ،لا.ت ) .
129. معجم البلدان ، ( دار صادر – بيروت ، 1996).

- يحيى بن الحسين بن القاسم ( ت 1100هـ /1688م) .
130. غاية الاماني في اخبار – القطر اليماني ، تحقيق سعيد عبد الفتاح ، عاشور ، ( دار الكتاب العربي – القاهرة ، 1968 ).

## المراجع الحديثة


- الاعظمي ، محمد حسن .
131. عبقرية الفاطميين ، ( مكتبة الحياة – بيروت ، لا.ت ).
- الاكوع ، اسماعيل بن علي .
132. البلدان اليمانية ،( الكويت ، 1985 ).
133. المدارس الاسلامية ، ط1 ، ( دمشق ، 1985) .
134. هجر العلم ومعاقله في اليمن ، ط1 ، ( لا.م ، 1995).
- الاهواني ، احمد فؤاد.
135. التعليم في رأي القابسي ، ( مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة ، 1364هـ / 1945م).
- ابراهيم ، محمد كريم .
136. عدن دراسة في احوالها السياسية والاقتصادية ، ( منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، 1985).
- احمد ، سعد مرسي
137. تاريخ التربية والتعليم ، ( عالم الكتب – القاهرة ،1972).
- ادم ، متز
138. الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، مجلدان ( دار الكتاب العربي –بيروت ، لا.ت) .
- اسماعيل ، محمود.
139. فرق الشيعة بين التفكير السياسي والنفي الديني ، ط1 ، ( مطبعة سنا - القاهرة ، 1995).
- بروكلمان ، كارل
140. تاريخ الادب العربي ، ج3 ، ترجمة د. عبد الحليم النجار ، ط5 ، (القاهرة ، 1977).

- البري ، عبد الله خورشيد.
141. القرآن وعلومه في مصر ( 20هـ - 308هـ ) ، (دار المعارف ، مصر ، 1970).

- البغدادي ، اسماعيل باشا
142. هدية العارفين ، ( استانبول ، 1955) .

- تامر ، عارف .
143. تاريخ الاسماعيلية الدعوة والعقيدة ، ( قبرص ، 1921).
144. القرامطة أصلهم نشأتهم تاريخهم حروبهم ( منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت ، لا.ت ).

- جبران ، نعمان محمود وآخرون.
145. تاريخ الجزيرة العربية في العصور الاسلامية الوسطى ، ط1 ،( الاردن ، 1999).

- الجرافي ، عبد الله بن عبد الكريم.
146. المقتطف من تاريخ اليمن ، ط2 ، ( مؤسسة دار الكتاب الحديث ،بيروت ، 1984).

- جلال ، عبد الفتاح .
147. المسجد وتعليم الكبار في المجتمع المعاصر ، ( القاهرة ، لا.ت).

- الجويني ، مصطفى الصاوي
148. مناهج التفسير ، ( الاسكندرية ، لا.ت ).

- الحامد ، صالح
149. تاريخ حضر موت ، ( مطبعة الارشاد – جدة ، لا.ت).

- حامد ، عبد الستار.
150. مباحث في التفسير ،( بغداد ،1984).

-الحبشي ، عبد الله محمد
151. مصادر الفكر العربي الاسلامي في اليمن ، ( مركز الدراسات اليمنية – صنعاء ، لا.ت) .

- الحداد ، محمد يحيى.
152. تاريخ اليمن السياسي ، ( دار التنوير – بيروت، 1986 ).

- حسن ، ابراهيم حسن .
153. تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ( مطبعة الهيئة المصرية، القاهرة ، لا.ت ).
154. تاريخ الدولة الفاطمية ، ( النهضة المصرية ، 1964 ).
155. اليمن البلاد السعيدة ، ( دار المعارف – مصر، 1958).

- حسن ، محمد سالم
156. القراءات واثرها في علوم العربية ،( القاهرة ، 1984).

- حسن ، محمد كامل

157. طائفة الاسماعيلية تاريخها نظمها عقائدها ، ط1، ( مكتبة النهضة المصرية – القاهرة ، 1959 ).
158. في آدب مصر الفاطمية ، ط1 ، ( دار الفكر – القاهرة ، 1950).
- حمد ، غانم قدوري.
159. محاضرات في علوم القرآن ، ( مطبعة دار الكتاب للطباعة – بغداد ، 1980-1981) .
- حمدان ، جمال
160. جغرافية المدن ، (القاهرة ، 1960) .

- حمزة ، عفت وصال
161. نساء حكمت اليمن ، ( دار ابن حزم – لا.م ، لا.ت ).

- الدسوقي ، ابراهيم .
162. محاضرات في فقه اللغة ، ( دار الثقافة العربية – القاهرة ، لا.ت ).
- الديوه جي ، سعيد
163. التربية والتعليم في الاسلام ، ( الموصل ، 1982 ).

- الذهبي ، محمد حسين
164. التفسير والمفسرون ، جزءان ، ط1 ، ( دار العلم – بيروت،لا.ت).

- زيارة ، محمد بن حمد الحسني.
165. أئمة اليمن ، (اليمن ، 1952)

- الزرقاني ، محمد عبد العظيم
166. مناهل العرفان في علوم القرآن ، جزءان ، ( دار الفكر ، لا.ت).

- الزركلي ، خير الدين.
167. الاعلام ( قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء العرب والمستعمرين والمستشرقين ) ط5 ، ( دار العلم للملايين – بيروت ، 2006 ).
- ابو زهرة ، الشيخ محمد
168. الامام زيد ، ( دار الفكر العربي – القاهرة ، لا.ت).
169. تاريخ المذاهب الاسلامية ، (القاهرة ، لا.ت ).

- زيد ، علي محمد
170. معتزلة اليمن ، ط1 ، ( بيروت ، 1981م) .

- سباعي ، احمد

171. تاريخ مكة ،( السعودية ، 1984).

- سرور ، محمد جمال الدين
172. سياسة الفاطميين الخارجية ،( القاهرة ، 1976).
173. النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب ، ( القاهرة ، 1964).
- السروري ، محمد عبده
174. تاريخ اليمن الاسلامي ، ( دار الكتب اليمنية – صنعاء ، 2008).

- سليمان ، منير عطا الله وآخرون
175. تاريخ ونظام التعليم في جمهورية مصر العربية ،( مصر ، 1972).

- سيد ، ايمن فؤاد ( الدكتور)
176. تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن ، ط1 ،( القاهرة ، 1988)
177. الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد ، ( مكتبة الاسرة – القاهرة ، 2007).
178. مصادر تاريخ اليمن في العصر الاسلامي ، (القاهرة ، 1974).

- شرف الدين ، احمد حسين
179. تاريخ اليمن الثقافي ، ( مطبعة الكيلاني الصغير ، لا.م، 1967).
180. اليمن عبر التاريخ ، ط2 ، (مطبعة السنة المحمدية ، لا.م ، 1964).

- شاكر ،مصطفى .
181. التاريخ العربي والمؤرخون ، ( بيروت ، 1979).

- الشامي ، احمد بن محمد
182. تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي ، ط1 ،( بيروت ، 1987).

- شلبي ، احمد حباب الله
183. تاريخ التربية ، ( القاهرة ، 1960).

- شيحة ،مصطفى عبد الله
184. شواهد قبور اسلامية ، ( مكتبة مدبولي – القاهرة ) ، 1990 .
185. مدخل الى العمارة والفنون الاسلامية في الجمهورية العربية اليمنية ، ط1 ( لا.م ،1987) .

- صبحي ، احمد محمد

186. الزيدية ، ( القاهرة ، 1984).
- ضيف ، شوقي
187. تاريخ الادب العربي ، عصر الدول والامارات ، ( دار المعارف – مصر ، 1980) .

- الطبري ، عبد القادر محمد
188. عيون المسائل في أعيان الرسائل ، (القاهرة ، 1984).
- الطيباوي ، عبد اللطيف
189. محاضرات في تاريخ العرب والاسلام ، ( دار الاندلس – بيروت ، 1982م ).

- عارف ، احمد عبد الله
190. المدارس الكلامية في اليمن ، (القاهرة ، 1986).

- عبد الباقي ، محمد فؤاد
191. المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ، ( طهران ، 1378)

- عبد العال ، محمد
192. الايوبيون في اليمن ، ( الاسكندرية ، 1980).

- عبد الناصر ، جمال
193. موسوعة الفقه الاسلامي المصرية ( لا.م، لا.ت).

- علم الدين ، سلمان سليم
194. القرامطة نشأتهم – عقائدهم – حروبهم ، ط1 ،( بيروت ، 2003 م).

- عليان ، محمد عبد الفتاح
195. قرامطة العراق في القرنين الثالث والرابع الهجريين ،( القاهرة ، 1970).

- غالب ، مصطفى
196. أعلام الاسماعيلية ، ( دار اليقظة العربية – بيروت ، 1964).
197. تاريخ الدعوة الاسماعيلية ،( دار الاندلس – بيروت ، 1965).
- فرفور ، محمد عبد اللطيف صالح
198. ابن عابدين واثره في الفقه الاسلامي دراسة مقارنة بالقانون ، راجعه وقدم له الشيخ الدكتور محمد ابو اليسر عابدين والشيخ مصطفى احمد الزركا ، ط2 ، ( دار البشائر – دمشق ، 2006 ).

- فيرينيا
199. مذكرات رسالة العالم ورجل الدولة والشاعر المؤيد في الدين الشيرازي ، ترجمة شارشهوان ، ( دار الساقي – لندن ، 2005) .

- القصير ، سيف الدين
200. ابن حوشب والحركة الفاطمية في اليمن، ( دار الينابيع – دمشق، لا.ت ).

- قطان ، مناع
201. مباحث في علوم القرآن ، ( بيروت ، 1982 ).

- القنوجي ، صديق بن حسن خان ( ت 1307هـ /1889م)
202. ابجد العلوم ، تحقيق عبد الجبار زكار ، ( منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي – دمشق ، 1978).

- الكتاني ، عبد الحي
203. نظام الحكومة النبوية المسمى ( التراتيب الادارية ) ، (دار الكتاب العربي – بيروت ، لا.ت).
كحالة ، عمر رضا
204. معجم المؤلفين ، ( مطبعة الترقي – دمشق ،1957).

- لقمان ، حمزة علي
205. معارك حاسمة في تاريخ اليمن ، ط1 ، ( مركز الدراسات اليمنية – صنعاء، 1938 ).
- المتولي ، صبري
206. علم الحديث النبوي ، القاهرة ، 1418هـ

- المحامي ، باقر امين الورد
207. اصحاب الهجرة ، ط1 ،( بيروت ، 1986) .

- المحامي ، محمود كامل
208. اليمن شماله وجنوبه – تاريخه وعلاقاته الدولية ،( بيروت ، 1968).

- محمود ، حسين سليمان
209. تاريخ اليمن السياسي في العصر الاسلامي ، ط1 ( منشورات المجمع العلمي العراقي – بغداد،1969 ).
210. الملكة اروى سيدة ملوك اليمن ، ( القاهرة ، 1956).

- محمود ، علي عبد الحليم
211. المسجد ودوره في المجتمع الاسلامي ، (القاهرة ، 1976).

- مشرفة ، عطية مصطفى
212. نظم الحكم في مصر في عصر الفاطميين ( 358هـ -567هـ/ 968م-1711م) ، ( دار الفكر العربي – لا.م ، لا.ت ) .

- مصطفى ، غالب
213. اعلام الاسماعيلية ، ( منشورات دار اليقظة العربية – بيروت ) ، 1964.

- المطاع ، احمد بن محمد
214. تاريخ اليمن الاسلامي ( من سنة 204 الى سنة 1006هـ) ، تحقيق : عبد الله الحبشي ، ط1 ،( بيروت ، 1986).

- المقحفي ، ابراهيم احمد
215. معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ( دار الكلمة للطباعة والنشر – صنعاء ، 2002م ).
- الهمداني ، حسن بن فيض الله
216. الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن من سنة 268 هـ الى سنة 626هـ ، ط3 ، ( دار التنوير للطباعة والنشر – بيروت ،1986).

- الوجيه ، عبد السلام
217. مصادر التراث في المكتبات الخاصة في اليمن ، ط1 ،(الاردن ، 2002 م).

- الويسي ، حسن بن علي
218. اليمن الكبرى ، ( النهضة العربية – القاهرة،1962).

## الرسائل والأطاريح الجامعية

- احمد ، نهلة رزق محمد
219. دولة بني مهدي في اليمن ( 569-533هـ / 1138-1174م) احوالهم السياسية وأهم مظاهر حضارتهم ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة القاهرة ، 2010م.

- حمود ، هادي حسين
220. القراء ودورهم في الحياة العامة في صدر الاسلام والخلافة الاموية ، اطروحة دكتوراه ، بغداد ، 1984.

- الدجيلي ، محمد رضا
221. الحياة الفكرية في اليمن في القرن السادس الهجري ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ،1986.
- السروري ، محمد عبده
222. مظاهر الحضارة في الدول المستقلة باليمن ( من 439الى 626هـ / 1074م الى 1228م) اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، 1988.
- السعودي ، شيماء مبدر عيدان
223. العلوم الدينية وتطورها الفكري في الحجاز والعراق خلال القرنين الاول والثاني للهجرة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد، 2002 .
- السمين ، حسن احمد عبد الرزاق
224. المذهبان السني والشيعي في اليمن في القرنين الرابع والخامس الهجريين واثرهما على الحياة السياسية والاجتماعية ، رسالة ماجستير ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ، 1996م.
- صالح ، احمد كامل
225. مصر بين المذهب السني والمذهب الاسماعيلي ، اطروحة دكتوراه ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، 1987.

- العامري ، محمد حسين ابراهيم
226. الصليحيون في بلاد اليمن ( 439هـ / 532هـ) دراسة سياسية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة المستنصرية ، 2011م.

- عبده ، عبد الله كامل موسى
227. دراسة معمارية مقارنة للعمائر الدينية في عصر الدولة الصليحية في اليمن والفاطمية في مصر ، رسالة ماجستير ، كلية الاثار ، جامعة القاهرة ، 1990.

- كباشي ، غنية ياسر
228. المكونات الثقافية في الدولة الفاطمية ( 567-296هـ / 909م-1171م) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد ـ، 2007.

- الكربلائي ، حيد محمد عبد الله
229. الداعي الاسماعيلي المؤيد في الدين الشيرازي ودوره السياسي والفكري والعقائدي في الدولة الفاطمية ( 470-390هـ / 999-1077م) ، دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ، 2011 .
230. المشرع الاسماعيلي ابو حنيفة القاضي النعمان القيروان المغربي (363هـ /973م) ، عصره – دوره في الدولة الفاطمية – كتبه ومؤلفاته ، رسالة ماجستير – كلية الاداب – جامعة بغداد ، 2007 .
- الليث ، رضوان احمد مصلح
231. الحياة العلمية في بلاد الشام في القرنين الخامس والسادس الهجريين ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة صنعاء ، 2001م.

- المختار ، عبد الرحمن احمد
232. الحياة العلمية في اليمن في القرنين الخامس والسادس الهجريين ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة صنعاء ، 2004.

## المجلات والدوريات

- البوطي ، محمد سعيد رمضان .
233. السنة المصدر الثاني للتشريع ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد 16 ، بغداد ،198 .
- الجنابي ، عجمي محمد حطاب ، الدليمي ، فواز خلف جزاع
234. العلم والتعليم عند صحابة وصحابات الرسول ( عليه الصلاة والسلام) ، الاستاذ ، مجلة كلية التربية ( ابن رشد) ، جامعة بغداد ، عدد 14 ، بغداد، 1999 .

- الخربوطلي ، علي حسني
235. المسجد في فجر اسلام ، حولية كلية البنات ، العدد3 ، مطبعة جامعة عين شمس ، 1991 .